الجمهوريّة العربيّة السوريّة
وزارة التربية
المركزُ الوطنيُّ لتطويرِ المناهجِ التربويَّة

اللُّغة العربيَّة وآدابُها

الصفّ الثّاني الثانويّ العلميّ

٢٠٢١-٢٠٢٢ م

١٤٤٢- ١٤٤٣ هـ

تأليف

فئة من المختصّين

مصادر التعلّم وفهرس الأعلام موجودة على القرص المدمج المرفق بالكتاب، بالإضافة إلى القصائد المسجّلة بصوت الإعلاميَّين

توفيق الأحمد   جمال الجيش

حقوقُ الطباعة والتوزيع محفوظة للمؤسسة العامة للطباعة
حقوق التأليف والنشر محفوظة للمركز الوطني لتطوير المناهج التربوية
وزارة التربية – الجمهوريّة العربيّة السوريّة

طبع أول مرة للعام الدراسي ٢٠١٧ – ٢٠١٨

مقدّمة

نقدِّم لطلَّابنا الأعزَّاء كتاب اللغة العربيَّة وآدابها المبنيّ وفق وثيقة المعايير المطوَّرة، ويهدف إلى تنمية المهارات اللغويَّة الأربع (الاستماع والتحدّث والقراءة والكتابة)، وما تحمله في طيَّاتها من مهارات يمكن تفعيلها في مادَّة اللغة العربيَّة وفي غيرها من الموادّ، هادفين في ذلك إلى التكامل بين مهارات اللغة من جهة، والاستفادة من تكاملها مع الموادّ الأخرى من جهة ثانية.

وقد حرَصنا على تفعيل دور المتعلّم من خلال وضع أنشطة تحضيريّة تحثّه على القراءة قبل الولوج إلى المادّة القرائيّة في الكتاب ليكون مشاركاً في بناء نوع من المعرفة عن الموضوع المطروح غير مكتفٍ بما يعرضه الكتاب. كما وضعنا جملة من المشروعات التعليميّة المتنوّعة تناسب ميول المتعلّمين، بما يسهم في زيادة دافعيّتهم ويكشف لهم الجوانب الإبداعيّة في اللّغة العربيّة، ويسعى إلى تنمية جوانب مهمّة في شخصيّتهم على نحوٍ فعليّ.

أمّا منهجيَّة الكتاب فقائمة على تفعيل مهارات اللّغة جميعها، بدءاً بمهارة الاستماع التي يقصد من ورائها قياس فهم النصّ المستمع إليه فعرضنا فيه أنشطة تقيس مستويات مختلفة من الفهم. ثمّ انتقلنا إلى عرض مهارات القراءة التي افتتحناها بالقراءة الجهريّة التي تهدف إلى قياس مهارات الأداء القرائيّ، فعرضنا نماذج متنوّعة نحو: تمثُّل الانفعال، أو الأسلوب النحويّ، متقصّين في ذلك ما يتوافر في النصّ من ظواهر قرائيَّة، وانتقلنا إلى قياس مهارات الفهم القرائيّ بمستوياته المختلفة، فوضعنا في القراءة الصامتة أسئلة تقيس الفهم الاستنتاجيّ المتعلّق بجزئيّة واضحة من جزئيّات النصّ يستطيع الطالب الوصول إليها من خلال فهمه ما يحمله كلّ مقطعٍ من مقاطع النصّ. وحرصاً على تدريب المتعلّم على مهارات التحليل والنقد وفق خطوات مدروسة قسّمنا النصّ مستويين:

١. مستوى فكريّ: بدأناه بالمهارات المتعلّقة بالمعجم فنوَّعنا الأنشطة التي يمكن تفعيلها لخدمة النصّ، ثمّ عرضنا أنشطة تفصيليّة ترسم الملامح الرئيسة للنصّ من فكرة عامة ورئيسة وأخرى فرعيّة، وقد عرضت هذه الأنشطة بأساليب مختلفة، ومن تلك الأساليب خرائط المفاهيم وملء الفراغ وتصنيف الفكر وغير ذلك. وعملنا على تغطية النقاط الأبرز في النصّ، مؤكّدين تضمين كلّ نصّ سؤالاً ضمنياً يقيس قدرة الطالب على قراءة ما وراء السطور وسؤالاً قيمياً يعزِّز القيم الأصيلة للمواطن العربي السوري بأنواعها المتعدِّدة (قيم المواطنة والانتماء، والتسامح...)، ثمّ ختمنا المستوى الفكري بسؤال يقيس الفهم الناقد.

٢. مستوى فنّيّ: افتتحناه بالأساليب المتنوعة المتعلقة بجانب التراكيب، فعرضنا أنشطة من مثل: المذهب الأدبي والسمات التي تمثل هذا المذهب في النصوص المعروضة والنمط الكتابي ومؤشّراته، ثم انتقلنا إلى البلاغة بعلومها الثلاثة (البيان، البديع، المعاني)، محاولين الخروج من الأسئلة المباشرة لهذه العلوم لتكون رافداً للمستوى الفكريّ بما يخدم جانب المعنى والجانب الانفعالي وعملنا على توظيف

العاطفة والمشاعر المتنوّعة بشكل يسهم في كشف الترابط بين هذا الجانب وما يمكن الاستفادة منه في الجانبين المعنويّ والدلاليّ.

وانتقلنا بعد ذلك إلى عرض المستوى الإبداعيّ الذي أخذ أشكالاً متنوعة نحو: حلّ مشكلة أو عرض موقف أو اقتراح نهاية لنصّ مفتوح النهاية أو استبدال نهاية جديدة بالنهاية التي اختارها الكاتب، أو إعادة صوغ النصّ بأسلوب الطالب، أو تحويل السرد إلى حوار، أو كتابة مقال إبداعيّ مستوحياً فكره ممّا ورد في النصّ وما إلى ذلك من مهارات تقيس مستويات الفهم الإبداعي.

وأولينا التعبير الكتابيّ أهمّيّة خاصّة فضمَّنّا كلّ درس نشاطاً كتابياً من مثل كتابة مقالة أو كتابة موضوع أدبيّ يستعمل الطالب فيه الشواهد المناسبة استعمالاً صحيحاً.

وعرضنا في نهاية بعض الدروس نشاطاً تحضيرياً يتضمّن عودة الطالب إلى مصادر التعلّم المتنوّعة من أجل التحضير للدرس التالي، وتفعيله في مراحل الدرس جميعها، وتمكينه من مادّة أكثر موسوعيّة ممّا يعرضه الكتاب المدرسيّ.

ورفدنا الدروس التي لا تتضمّن قاعدة بنائيّة بأنشطة لغويّة تشمل النحو والصرف والإملاء محاولين استثمار الظواهر الأبرز في النصّ.

أمّا النصوص التي أردفت بقواعد بنائيّة فقد خصَّصنا لها دروساً بنائيّةً في النحو والصرف والبلاغة بعلومها الثلاثة متّبعين الطريقة الاستقرائيّة في بنائها.

وضمَّ الكتاب درسين في الاستماع، بالإضافة إلى إيراد هذه المهارة في كلّ نصّ من نصوص الكتاب حرصاً منّا على تنمية الفهم الاستماعيّ لدى المتعلّم. كما ضمّ الكتاب درسَين في التعبير الوظيفيّ. وزوَّدنا الطالب بفوائد تمكّنه من ممارسة مهارة التعبير الشفويّ، وذلك في أثناء معالجة موضوع التعبير الكتابيّ أوّلاً، ثمّ في أثناء مناقشة المشروعات التي وضعت في الكتاب ثانياً.

وتضمّنَ الكتاب ستَّ وحدات درسيّة، هي:

١. العصور الأدبيّة: استُكمِلتْ فيها سلسلة العصور الأدبيّة التي بدأناها في الصفّ الأوّل الثانويّ فتناولنا في هذا الصفّ ثلاثة عصور هي: العبّاسيّ، والأندلسيّ، والدول المتتابعة، بهدف إعطاء لمحة عن أبرز ملامح الأدب في تلك العصور _ مع مراعاة استكمالها في الصفّ الثالث الثانوي بدراسة الأدب الحديث _ وتناولنا فنّ رثاء الأشخاص، كما تناولنا الموشّح، واختتمنا الوحدة بدراسة فنّ الحكمة.

٢. أغراض شعريّة: جاءت هذه الوحدة معزِّزة للوحدة الأولى، بالإضافة إلى دراسة بعض الأغراض المختلفة المطروحة فيها بهدف تغطية أبرز ما جاء من ظواهر أدبيّة في العصور المختلفة.

٣. العربيّة وتحدّيات العصر: هدفنا في هذه الوحدة إلى وضع الطالب في صورة أبرز التحدّيات التي تواجهها اللغة، وأبرزنا أدوات هذه اللغة في المواجهة، واخترنا نصّين شعريّين ونصّاً للمطالعة، لنبيّن أصالة اللغة وقدرتها على مواكبة تطورات العصر.

٤. فنّ القصّة: حاولنا في بناء هذه الوحدة أن نطلع الطالب على نشأة هذا الفنّ وأبرز أعلامه، كما عملنا على تعريفه عناصر العمل القصصيّ، وعرضنا قصّتين لاثنين من أعلام القصّة السوريّة، ناقشت الأولى قضيّة عودة الشعب الفلسطينيّ، في حين ناقشت الثانية قضيّة اجتماعيّة.

٥. قضايا وطنيّة وقوميّة: بعد اطّلاع الطالب على ملامح الأدب العربيّ كان من الواجب أن يطّلع على أبرز القضايا الوطنيّة والقوميّة، وإيماناً منّا بتعزيز القيم المرتبطة بالمواطنة والانتماء والتسامح ونشر الفكر التنويريّ جعلنا الموضوعات المرتبطة بهذه الوحدة سلسلة ممتدّة حتّى الصفّ الثالث الثانوي، فتناولنا في هذا الصفّ الشهادة والشهداء من منظورَين (وطنيّ وقوميّ).

٦. الإبداعيّة: استكمالاً للسلسلة التي بدأناها في الصفّ الأوّل الثانويّ الذي عرضنا فيها الاتّباعيّة سيدرس الطالب في هذا الصفّ المذهبين الإبداعيّ، ولعلّه من المفيد أن يتعرّف الطالب ملامح كلّ مذهب أدبيّ والموضوعات المرتبطة به ونظرة أصحابه إلى العمل الأدبيّ.

وانتهت كل وحدة من وحدات الكتاب بدرس مطالعة يقوم كلٌّ من المدرّس والطالب بتحليله فكرياً وفنياً فيستقصيان ما فيه من فكر رئيسة وفرعية، وما فيه من ظواهر لغويّة متنوّعة، وقد يستفاد من هذه الدروس اختبارياً.

وأخيراً نرجو من الزملاء التربويّين والأبناء الأعزّاء والأهل الكرام تزويدنا بملاحظاتهم حول عملنا هذا ليكونوا خير عون لنا في إعداد منهاج تسهم سورية كلّها في إنجازه و تطويره.

والله نسأل التوفيق

المؤلّفون

محتويات الكتاب

الدرس	العنوان	المعارف والمهارات	الكاتب	الصفحة
الوحدة الأولى: العصور الأدبيّة				
الأوّل	العصور الأدبيّة	قراءة تمهيديّة		١٠
الثّاني	عبرات شاعر	نصّ شعريّ	المتنبّي	١٤
	مراجعة لما سبق	قواعد اللغة		١٨
الثّالث	الظّبي النفور	موشّح	ابن زهر الحفيد	٢٠
	الكناية	علم البلاغة		٢٦
الرّابع	حكم خالدة	نصّ شعريّ	صفيّ الدّين الحلّيّ	٢٨
	(لا) النافية للجنس	قواعد اللغة		٣٢
الخامس	ذكر مدينة حلب	مطالعة	ابن جبير	٣٦
الوحدة الثانية: أغراض شعريّة				
الأوّل	أغراض شعريّة	قراءة تمهيديّة		٤٠
الثّاني	الشّرف الرفيع	نصّ شعريّ	المعرّيّ	٤٤
الثّالث	لا تعذليه	نصّ شعريّ	ابن زريق البغداديّ	٥٠
	المقصور والمنقوص والممدود	قواعد اللغة		٥٤
الرّابع	الطبيعة الفاتنة	نصّ شعريّ	ابن الأبّار	٥٨
	عمل المصدر والمشتقّات	قواعد اللغة		٦٤
الخامس	التّوقيعات	مطالعة	محمود مصطفى	٧١

الوحدة الثالثة: العربيّة وتحدّيات العصر				
الأوّل	اللّغة العربيّة وتحدّيات العصر	قراءة تمهيديّة	محمود السيّد	٧٤
الثاني	مواقف لغويّة	استماع		٧٨
الثّالث	اللّغة الأم	نصّ شعريّ	مصطفى صادق الرّافعيّ	٨٠
	أسلوب الإغراء والتحذير	قواعد اللغة		٨٤
	بعض الأغراض البلاغيّة للإنشاء	علم البلاغة		٨٧
الرّابع	دفاعٌ عن العربيّة	نصّ شعريّ	قُسطاكي الحمصيّ	٩٢
الخامس	اللّغة العربيّة حصن الأمّة	مطالعة	مازن المبارك	٩٨
	كتابة محضر اجتماع	تعبير وظيفيّ		١٠١
الوحدة الرابعة: قضايا وطنيّة وقوميّة				
الأوّل	الشهادة والشهداء	قراءة تمهيديّة		١٠٤
الثّاني	جمرة الشهداء	نصّ شعريّ	محمّد مهدي الجواهريّ	١٠٨
	أسلوب الاختصاص	قواعد اللغة		١١٣
الثّالث	سعيد العاص	نصّ شعريّ	عمر يحيى	١١٦
الرّابع	مع الشهداء	نصّ شعريّ	سميح القاسم	١٢٢
الخامس	غداً سنلتقي	مطالعة	فارس زرزور	١٢٦
السّادس	إعداد بيان مطالعة	تعبير وظيفي		١٣٠
الوحدة الخامسة: فنّ القصّة				
الأوّل	فنّ القصّة القصيرة	قراءة تمهيديّة		١٣٦
الثّاني	العائد	نصّ قصصيّ	صباح محيي الدّين	١٤٤
	أسماء الأفعال	قواعد اللغة		١٥٤
الثّالث	العَرَبة والرَّجُل	نصّ قصصيّ	عبد الله عبد	١٥٨
	الاقتباس والتضمين	علم البلاغة		١٦٦
الرّابع	فن القصّة عند العرب	مطالعة	فاروق خورشيد	١٧٠
	تدريبات على ما سبق	قواعد اللغة		١٧٥

الوحدة السّادسة: الإبداعيّة				
الأوّل	المذهب الإبداعي (الرومانسي)	قراءة تمهيديّة		١٧٨
الثاني	من رسائل جبران إلى ميّ	استماع	جبران خليل جبران	١٨٤
الثّالث	سلمى الكورانيّة	نصّ شعريّ	الأخطل الصغير	١٨٦
الرابع	صلوات في هيكل الحبّ	نصّ شعريّ	أبو القاسم الشابّي	١٩٠
	النسبة	قواعد اللغة		١٩٤
الخامس	في حمى الموج	نصّ شعريّ	أحمد زكي أبو شادي	١٩٨
السادس	هذه الحياة الإنسانيّة	مطالعة	ميّ زيادة	٢٠٤
	تدريبات على ما سبق	قواعد اللغة		٢٠٦
مشروعات مقترحة				٢٠٨
خطّة توزيع الحصص على وحدات الكتاب				٢١١

العصور الأدبيّة

الوحدة الأولى

الدرس الأوّل	العصور الأدبيّة	قراءة تمهيديّة
الدرس الثّاني	عبرات شاعر	نصّ شعريّ
الدرس الثّالث	الظّبي النّفور	موشّح
الدرس الرّابع	حكمٌ خالدة	نصّ شعريّ
الدرس الخامس	ذكر مدينة حلب	مطالعة

العصور الأدبيّة *

قراءة تمهيديّة

العبّاسيّ - الأندلسيّ - الدول المتتابعة

١. العصرُ العباسيّ:

يمتدّ هذا العصر من سنة (١٣٢هـ) حتّى سقوط بغداد بأيدي التتار سنة (٦٥٦هـ)، وقسّم هذا العصر ثلاث حقب، هي: (حقبة بغداد، وحقبة الدويلات، والحقبة السلجوقيّة)، وقد حافظَ الشعراءُ العبّاسيّون ولا سيّما شعراء الحقبة الأولى على الشخصيّةِ الموروثةِ للشعرِ، ومضَوا يدعمونَها دعماً لاءَموا فيه بينها وبين حياتِهم العقليّةِ الخصبةِ وأذواقِهم المتحضّرةِ المرهفةِ فإذا هي تتجدّدُ تجدُّداً يقوم على التواصلِ الوثيقِ.

ولعلَّ السّببَ في ذلك ما بلغَتْهُ الحياةُ العقليّةُ في هذا العصرِ من رُقيٍّ هيَّأتْ له الكتبُ الكثيرةُ التي تُرجِمَتْ عن الهنودِ والفرسِ واليونانِ كما هيَّأتْ له المحاوراتُ والمناظراتُ التي دفعَتْ غيرَهم إلى التفكيرِ المتّصلِ الذي ما يني صاحبُهُ يحاورُ ويناظرُ متناولاً كلَّ شيءٍ حتّى يصقُلَ عقلَه ويبلُغَ أقصى ما يريدُ من العلم والمعرفةِ، وما لم يعرفْهُ ولم يعلمْهُ يسألُ عنه العلماءَ ليصوّروهُ له ويزيلوا الشُبهَةَ فيه عن نفسه، وفي ذلك يقولُ بشّارُ بنُ بُرد:

شِفاءُ العمى طولُ السُّؤال وإنّما ... دوامُ العمى طولُ السُّكوتِ على الجهلِ
فكُنْ سائِلاً عمّا عَناكَ فإنّما ... دُعِيتَ أخا عقْلٍ لِتبحثَ بالعقلِ

وقد استطاع الشّعراءُ العباسيّون أنْ يبتكروا أسلوباً قامَ على عتادٍ من القديمِ وعُدَّةٍ من الذّوقِ الحضريِّ الجديدِ، وهو أسلوبٌ يحافظُ على مادّة اللّغةِ ومقوّماتِها التصريفيّةِ والنحويّةِ ويلائمُ بينها وبين حياةِ العباسيّين المتحضّرةِ بحيث تُنْفَى عنه ألفاظُ العامّةِ المُبتذَلةُ كما تُنْفَى عنهُ ألفاظُ البداوةِ الحوشيّةُ، إضافةً إلى أنّهم أشاعوا في هذا الأسلوبِ الألفاظَ المنتخبةَ مع العذوبةِ والرشاقةِ حيناً والجزالةِ والرَّصانةِ حيناً آخرَ، وقد توزَّع الشعراءُ بين مَنْ يؤثرون الجزالةَ والفخامةَ وقوّةَ البناءِ مثل مسلمِ بنِ الوليدِ، ومن يؤثرون الليونةَ والسهولةَ مثل أبي العتاهيةِ في شعرِهِ الرّسميِّ (شعر المديح)، أو شعرِهِ الشّخصيّ (شعر الزّهد والوعظ).

وقد تنوّعتِ الأغراضُ في هذا العصرِ، وأوّلُ ما نقفُ عندَه المديحُ، إذ ركّزَ الشّعراءُ في تصويرِ القيمِ الخُلقيّةِ فجعلوها صوراً حيّةً ناطقةً، ومن هذه القيمِ: السّماحةُ والكرمُ والحِلمُ والحزمُ والمروءةُ والعفّةُ وشرفُ النّفسِ وعلوُّ الهمَّةِ والشّجاعةُ والبأسُ.

---

* للاستزادة ينظر في:
- جودت الركابي، الأدب العربي من الانحدار إلى الازدهار، الطبعة الأولى، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٢م.
- جودت الركابي، الأدب الأندلسي، الطبعة الثانية، دار المعارف، مصر، ١٩٦٦م.
- شوقي ضيف، العصر العباسي الأول، الطبعة الثامنة، دار المعارف، القاهرة، مصر، د.ت.

وقد مضى الشّعراءُ في مديحِ الخلفاءِ والولاةِ يُضيفون إلى هذه المثاليّةِ مثاليّةَ الحُكْمِ وما ينبغي أن يقومَ عليه من الأخذ بدستورِ الشّريعةِ وتقوى اللّهِ والعدالةِ التي لا تصلحُ حياةُ الأمّةِ من دونِها. يُضافُ إلى ذلك أنّهم صوَّروا الأحداثَ التي وقعَتْ في عصورِ الخُلفاءِ، وبذلك قامَت قصيدةُ المديحِ في هذا العصر مقامَ الصِّحافةِ الحديثةِ، فهي تسجّلُ الأحداثَ التي عاصرَها الشّاعرُ والأعمالَ الكبرى التي ينهضُ بها الخلفاء ممّا يُعطيها قيمةً بعيدةً إذ تصبحُ وثائقَ تاريخيّةً.

ونشطَ الشّعراءُ في الرّثاءِ نشاطاً واسعاً، ولاسيّما رثاءُ الخلفاء والوزراء والقادة، فراحوا يصوّرونَ في القادةِ بطولتَهم ومحنةَ الأمّةِ والجيوشِ في وفاتِهم، ومن خيرِ ما يمثّلُ ذلك مراثي أبي تمّام في القائدِ محمّدِ بنِ حُميدِ الطوسيّ في قولهِ:

أصـمَّ بـكَ الـنَّـاعـي وإنْ كـانَ أسمعا — وأصـبـحَ مَغنَى الـجُـودِ بـعـدَكَ بَلْقَعا

فتىً كلَّما ارتـادَ الشُّجاعُ مِـنَ الـرَّدى — مَـفَـرّاً غَـداةَ الـمـأزقِ ارتـادَ مَـصْرَعـا

فـما كـنْـتَ إلّا الـسَّـيـفَ لاقـى ضريبةً — فـقـطّـعَـهـا ثـمّ انـثـنَـى فـتـقَـطّـعـا

كما كَثُرَ في هذا العصرِ موضوعا العتابِ والاعتذارِ، وقد اتّخذ لهما الشّعراءُ مَسالِكَ دقيقةً تدلّ أوضحَ الدّلالةِ على رَهافةِ الحِسّ وخِصبِ الذّهنِ.

وكثيراً ما عُنيَ الشّاعرُ العباسيُّ بالغزلِ وتصويرِ عاطفةِ الحبِّ الإنسانيّةِ، ومن أمثلةِ الغزلِ العفيفِ قولُ العبّاسِ بنِ الأحنفِ:

فُـــؤادي وَعَـيـنـي حـافِـظـانِ لِغَيبِها — على كـلِّ حـالٍ مـن رضـاءٍ ومـن عَتْبِ

كما انتشرَ في هذا العصرِ شعرُ الزُّهدِ لاتّصالهِ بحياةِ الجماهيرِ كما استحدثَ العباسيّون الشّعرَ التعليميّ الذي دفعَ إليهِ رُقيُّ الحياةِ العقليّةِ في ذلك العصرِ.

٢. العصرُ الأندلسيّ:

يمتدُّ العصرُ الأندلسيُّ من عام (٩٢هـ) إلى عام (٨٩٨هـ)، وقد عرفَتْ فيه الحضارةُ الأندلسيّةُ تطوّراتٍ مختلفةً، فقد وصلَتْ هذه الحضارةُ إلى ذروةِ القوّةِ في عهدِ الخلافةِ الأمويّةِ أيّامَ عبدِ الرحمنِ النّاصر وولدِه الحكم ولكنّها لم تصلْ إلى ذُروةِ نُضجِها الفكريّ. وفي عهد ملوك الطّوائف سطعَتْ شمسُ الأدب والفكر، وعرفَتِ الأندلسُ في هذه الحقبة المضطربة من تاريخِها طائفةً من أعظم المفكّرين والأدباء والشّعراء أمثال: ابن حزم والمؤرّخ ابن حيّان القُرطبيّ والشّاعر ابن زيدون.

وتألّقتْ في عهد المرابطين بعضُ الأسماء مثلُ: الفيلسوف ابن باجه والفتح بن خاقان وابن بسَّام وابن قُزْمان صاحب الأزجال الشّهيرة.

وفي عهد الموحدين بلغَتِ النّهضةُ الفكريّة ذروةَ نضجِها وظهرَتْ طائفةٌ من أعلامِ العلمِ والأدبِ مثلُ: ابنِ طُفَيلٍ وابنِ رُشدٍ... أمّا الحركةُ الفكريّةُ في عهد بني الأحمر فتكاد تنحصرُ في النّواحي الأدبيّة فقد ازدهرَ الأدبُ والشّعرُ وحفَلَتْ غرناطة بجمهرةٍ مِن أكابرِ الأدباءِ والشّعراءِ.

وقد نظمَ شعراءُ الأندلسِ الشّعرَ في مُختلَفِ الأغراضِ ولم يشذّوا بوجهٍ عامٍّ عنِ القواعدِ والأساليبِ التي اتّبعها المشارقةُ في أشعارِهم.

وقد برعَ الأندلسيّون في رثاءِ الممالكِ الزّائلةِ، فقد أشجاهُم أنْ يرَوا ديارَهم تسقُطُ بلداً إثرَ بلدٍ، فبَكَوها بُكاءَ مَنْ يبكي على فِراقَ وطنٍ أحبّهُ وفُتِنَ بجمالِ طبيعتِه، فبكى ابنُ اللبّانةِ دولةَ بني عبّادٍ، وبكى أبو البقاء الرُّنديّ الأندلسَ بأسرِها في قصيدتِه التي قال فيها:

فَجائِعُ الدّهرِ أنواعٌ مُنوّعةٌ ... وللزّمانِ مَسَرّاتٌ وأَحْزانُ

دهَى الجزيرةَ أمرٌ لا مرَدَّ لَهُ ... هوى لَهُ أُحُدٌ وانهدَّ ثَهْلانُ

كما اهتمّوا بشعرِ الطبيعةِ بسبب جمالِ الطّبيعةِ الأندلسيّةِ التي شُغفَتْ بها القلوبُ وهامَتْ بها النّفوسُ فأخذ الشّعراءُ ينْظُمون كَلِمَهم دُرراً في وصْفِ رِياضِها ومباهجِ جِنانِها ورَأَوا فيها جَنّةَ الخُلدِ كما قال ابنُ خَفاجة:

يا أهلَ أندلسٍ للهِ درُّكُمُ ... ماءٌ وظِلٌّ وأنهارٌ وأشجارُ

ما جنّةُ الخُلْدِ إلّا في ديارِكُمُ ... ولو تخيّرْتُ هذا كنْتُ أختارُ

ويَحسُنُ أنْ نُشيرَ في النّهايةِ إلى أنّ الأندلسيّينَ كانوا في آدابهم مُقلّدينَ للمشارقةِ؛ لأنّهم كانوا يَرَون فيهم المثَلَ الأعلى لِشعرِهم وأدبِهم ويجدونَهُم مَنبَعَ علومِهم وآدابِهم وفنونِهم، وقد سَمّوا بعضَ شعرائهم بأسماءٍ مشرقيّةٍ، فابنُ زيدون لُقِّبَ ببُحتريِّ المغربِ، واهتمّوا بالتّراجِمِ المشرقيّةِ أكثَرَ من اهتمامِهم بالمغربيّةِ، فكتابُ العقدِ الفريدِ لابنِ عبد ربه الأندلسيِّ لا نجدُ فيه إلا إشاراتٍ إلى المغاربةِ، بينما حفَلَ بالشّعر المشرقيّ وترجمة شعرائه و أدبائه ونقّاده.

٣. عصرُ الدّول المتتابعةِ:

يبدأُ هذا العصرُ باستيلاءِ المغولِ على بغداد عام (٦٥٦هـ) وينتهي بدخولِ نابليون مصر عام (١٧٩٨م) ويُقسَّمُ هذا العصرُ عهدَين: عهدَ المماليك وعهدَ العثمانيين.

ونستطيعُ القولَ إنّ هذا العصرَ كان عصرَ الموسوعاتِ العلميّةِ والأدبيّةِ التي حفِظَتْ لنا خُلاصةَ كتُبِنا القديمةِ التي ذهبَ أكثرُها إتلافاً وإحراقاً بتأثيرِ غاراتِ التتارِ والمصائبِ التي تتالَتْ على الأمّةِ العربيّةِ.

وفيما يتعلقُ بالأدبِ فلم ترتفعْ منزلةُ الشّاعرِ والأديبِ بصورةٍ عامّةٍ عن منزلةِ كاتبٍ من كُتّابِ الدّواوين في العصرِ المملوكيِّ. أمّا في الدّورِ العثمانيِّ فلم يبقَ للشّاعرِ أيّةُ مكانةٍ مرموقةٍ فعاشَ الشّعراءُ مُعظمُهُم في حالةٍ منَ البُؤسِ تستدعي الشّفقةَ وقد شكا كثيرٌ منهم الفقرَ وسوءَ الحالِ.

وقد كان الشّعرُ في هذا العصرِ تقليداً لا تجديدَ فيه، نظمَ فيه الشّعراءُ في جميع الأغراضِ التي عُرِفَتْ في العصورِ الخاليةِ وهذا لم يمنعْ من طُغيانِ بعضِ الأغراضِ على بعضها الآخرِ وإكثارِ النّظمِ فيها ومن هذه الأغراضِ الشّعرُ الدينيُّ الذي ظهرَ جليّاً في مدائحِ الرّسولِ (ﷺ).

وكثُرَ الوصفُ في شعرِ أدباءِ هذا العصرِ ولكنّهم لم يهتمُّوا في وصفهم بالموضوعاتِ القيِّمةِ وإنّما اقتصروا على الجزئيّات واكتَفَوا بوصفِ آلةٍ أو أداةٍ كقول النّواجي القاهريّ يصفُ مِخدَّة:

هــي نَــفْــعٌ ولَــــذَّةٌ لـلــنُّــفـوسِ ... وحــيـــاةٌ وراحـــــةٌ لـلـجَـلـيـسِ

كــمْ نــديـمٍ أرحْــتِــهِ بــاتِّــكــاءٍ ... وتــواضَـعْـتِ عـنـدَ رفـعِ الــرُّؤوسِ

كذلك نظموا في شعرهم الألغازَ ومالوا أيضاً إلى الشّعرِ التعليميّ فأخذوا ينظمون أنواع العلوم شعراً. وقد أكثرَ شعراءُ هذا العصر من المحسّناتِ البديعيّةِ كَثرةً أفسدَتِ الشّعرَ وكبَّلتْهُ بقيودِ الصّنعةِ اللّفظيّة ممّا جعلَهُ أدباً حبيساً مُقيَّدًا مُتكلَّفاً عموماً وإنْ كان هذا لا يعني خلوَّ العصرِ من بعض الشّعراء النّابهين.

الاستيعاب والفهم والتحليل

١. ما دورُ الشّعراءِ العباسيّين في الحفاظِ على الشّخصيّةِ الموروثةِ للشّعرِ؟ وما أثرُهم فيها؟
٢. فيمَ ركّزَ الشّعراءُ عند مديحِهِم الأمراءَ والخُلفاءِ؟
٣. علّلْ ما يأتي:
   - بلوغَ الحياةِ العقليّةِ في العصرِ العباسيِّ مكانةً مرموقةً.
   - تنوّعَ الأغراضِ في العصرِ العباسيِّ.
   - فسادَ الشّعرِ في عصرِ الدّولِ المتتابعةِ.
   - تقليدَ المغاربةِ المشارقةَ في أسماءِ الشّعراءِ، والاهتمامَ بالتّأليفِ والتّرجمةِ لهم.
٤. وضّحِ الدّورَ الذي قامت به قصيدة المديح في العصر العبّاسيّ.
٥. عرّفْ بأسلوبِ العبّاسيين في الشّعرِ.
٦. تحدّثْ عن رِثاءِ الممالكِ الزّائلةِ التي بدَتْ جليّةً في الشّعرِ الأندلسيِّ.
٧. ما مظاهرُ ضعفِ الشّعرِ في عصرِ الدّولِ المتتابعةِ؟

عبرات شاعر *

نصٌّ شعريّ

المتنبّي
(٣٠٣ - ٣٥٤هـ)

أحمدُ بنُ الحسينِ، وُلِدَ في الكوفة، ثمّ رحلَ إلى الشّام وتنقّل بين مدنها حتّى استقرّ في حلب فمدحَ أميرَها سيفَ الدولة، فأوقع الواشون بينهما فانتقل إلى مصرَ فمدحَ أميرَها كافوراً أملاً في أحد المناصب، ولمّا لم يتحقّقْ له ذلك هجاه، وكانت آخر رحلاته إلى شيراز حيث قُتل في طريق عودته إلى العراق.

مدخل إلى النصّ:

ما يزال شعر العاطفة نبعاً فيّاضاً لا تتوقّف معانيه عن إثارة أنبل المشاعر في المتلقّي على بعد العهد، وها هو ذا مالِئُ الدنيا وشاغلُ الناس ينضَحُ من معينِ شعره عبيراً من الغزل والحكمة في تضاعيف نصٍّ صُنِّف في المديح، والنصّ الذي بين أيدينا يشكّل صورةً من صورٍ مشرقةٍ رسمها المتنبّي في ديوان العرب.

* شرح ديوان المتنبي، وضعه عبد الرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٩٨٦م، ج ٣، ص ٧٣.

النصّ:

١ أرَقٌ عـلى أرَقٍ ومـثـليَ يـأرَقُ … وجـوًى يـزيـدُ وعَـبْرَةٌ تَـتَرقـرقُ
٢ جُـهْـدُ الـصّـبابـةِ أنْ تـكـونَ كـما أُرى … عَـيـنٌ مُـسـهَّـدَةٌ وقـلـبٌ يـخـفِـقُ
٣ مـا لاحَ بـرقٌ أو تـرنَّـمَ طـائـرٌ … إلّا انـثـنـيْتُ ولي فـؤادٌ شـيِّقُ
٤ جـرّبْتُ مِـنْ نـارِ الـهوى ما تنطَفي … نـارُ الـغـضى وتـكِـلُّ عـمّا تُـحـرِقُ
٥ وعـذلْـتُ أهـلَ الـعِـشـقِ حـتّى ذُقْـتُـهُ … فعجبْتُ كـيفَ يموتُ مَـنْ لا يعشَقُ
٦ وعـذرتُـهُـمْ وعـرفْـتُ ذَنْـبـيَ أنَّـني … عـيّرْتُـهُـمْ فـلـقـيْـتُ فـيـهِ مـا لـقُـوا

٧ أبَـنِـي أبـيـنـا نـحـنُ أهـلُ مـنـازلٍ … أبـداً غُـرابُ الـبـيْنِ فـيـهـا يَـنـعِـقُ
٨ نـبـكي عـلى الـدُّنـيـا ومـا مِـنْ مَـعـشرٍ … جـمَـعَـتْـهُـمُ الـدُّنـيـا فـلـمْ يـتـفـرَّقوا
٩ والمـرءُ يـأمُـلُ والـحـيـاةُ شـهِـيَّـةٌ … والـشَّـيـبُ أوْقَـرُ والـشَّـبـيـبـةُ أنْـزَقُ
١٠ ولـقـدْ بـكَـيْـتُ عـلى الـشَّـبـابِ ولِمَّتي … مُـسـودّةٌ ولِـمـاءِ وجـهـيَ رَونَـقُ
١١ حـذَراً عـلـيـهِ قـبْـلَ يـومِ فِـراقِـهِ … حـتّى لَـكِـدْتُ بمـاءِ جـفـنـيَ أشرَقُ

شرح المفردات

الأرقُ: فقدُ النومِ
الجوى: الحُرقةُ من حزنٍ أو عِشقٍ
العَبْرَةُ: الدمعةُ
الصبابةُ: رقّةُ الشوقِ
الشيّقُ: المشتاقُ
الغضى: شجرٌ من الأثْلِ، خشبهُ وجمره يبقى زماناً طويلاً لا ينطفئ
أوقرُ: من الوقارِ
الشبيبة: بمعنى الشباب
أنزقُ: أخفُّ وأطيش
الرونقُ: الحسنُ والنضارة
اللّمةُ من الشعر: ما جاوزَ شحمة الأذن
شرقَ بالماء: مثلُ غصّ بالطعام، وهي هنا بمعنى ضاق جفن الشاعر عنها
لكدت: اللام للتوكيد وحذف قد والتقدير لقد كدت

مهارات الاستماع

* بعد استماعك النصَّ نفّذِ المطلوب:

١. اخترِ الإجابةَ الصحيحةَ من كلٍّ مما يأتي:

- نظرةُ الشاعرِ في النصّ (ذاتيّة - موضوعيّة - ذاتيّة موضوعيّة).
- يجمعُ الشاعرُ في أبياته السابقة بين (الغزل والوعظ - الغزل والرثاء - الغزل والمديح).

مهارات القراءة

• القراءة الجهريّة:

* اقرأ النصّ قراءةً جهريةً معبّرةً مراعياً التلوين الصوتي المناسب لانفعال الشاعر.

• القراءة الصامتة:

١. اذكرْ أثرين من آثارِ العشقِ في المحبِّ ممّا ورد في النصّ.

٢. هاتِ من النصّ السابق مثالين لمعاناة الشاعر همومَ الحبّ وآلامَه.

الاستيعاب والفهم والتحليل

• المستوى الفكري:

١. استعنْ بالمعجم في تعرّفِ الفرقِ بين (جُهْد - جَهْد).

٢. أكمل المخطّط التالي بما يناسبه من الفكر الآتية:

وقوع الشاعر في العشق - تصوير روعة العشق في الصّبا الذاهب - التحسّر على الشباب وأيّامه - لوم الأحبّة على صدودهم.

الفكرة العامّة	الفكرة الرئيسة (١)	الفكرة الرئيسة (٢)	الفكرة المستبعدة (٣)

٣. وقفَ الشاعرُ من أهل العشقِ موقفين متعارضين وضّحْ كلّاً منهما.

٤. بدا الشاعرُ في المقطع الثاني متعقِّلاً حيناً ومُستسلماً حيناً آخر، وضّح ذلك.

٥. من فهمكَ المقطعَ الثاني وضّحْ تعلُّقَ الإنسانِ بالدّنيا ومتاعها.

٦. بِمَ تعلّلُ لجوءَ الشاعرِ إلى الحكمة في المقطع الثاني؟

٧. تحدّثَ الشاعرُ في أبياته السابقة عمّا قاسى من العشق تحدّثْ عن آثارٍ أُخر للعشق في النفسِ الإنسانيةِ.

٨. قال عليُّ بن الجهمِ :

قد كنتُ بالعشّاق أهزأُ مرّةً ... وها أنا بالعشّاق أصبحتُ باكياً

– وازنْ بين هذا البيتِ والبيت الخامس من النصّ من حيثُ المضمونُ.

• المستوى الفنّيّ:

١. هاتِ من المقطعِ الثاني مثالاً للتقديم والتأخير وبيّنْ أثرَه في خدمة المعنى.

٢. نوّع الشاعرُ من استعمال الفعلَين الماضي والمضارع في المقطع الثاني. مثِّلْ لكلٍّ منهما، ثمّ بيّنْ أثرَ ذلك في خدمة المعنى.

٣. في قول الشاعر: (نار الهوى) صورةٌ بيانيةٌ. حلّلها ثمّ اذكر وظيفتين من وظائفها.

٤. استخرجْ من البيتِ الأوّلِ مُحسّناً بديعيّاً، ثمّ سمّه.

٥. رتِّبِ التراكيبَ الآتية لتكوِّنَ منها بيتاً شعرياً:

والنفوس نفائسٌ – الأحمقُ – والمستغرُّ بما لديه – والموتُ آتٍ

٦. هاتِ من المقطعِ الأوّلِ شعوراً عاطفيّاً، ومثِّلْ لأداةٍ استعملها الشاعر في تجليته.

٧. استخرجْ من البيتِ السابعِ مصدرين من مصادر الموسيقا الداخليّة، ومثّلْ لكلٍّ منهما.

المستوى الإبداعي

* اختتمَ الشاعر قصّتَهُ بالبكاءِ على أيّام الصِّبا، اقترحْ نهايةً أخرى.

التعبير الكتابي

* تحرير نصّ:

أطلَّ المتنبّي على دنيا العشقِ والهوى في شعره إطلالاتٍ خاطفةً، ظهرتْ في مقدِّماتِ قصائدَ صنّفتْ في المديحِ، ولكنّه برعَ في تصويرِ عالمِهِ الدَّاخليّ براعةَ فنّانٍ أتقنَ تجسيدَ أحاسيسِه الدَّقيقةِ حين وقع في الحبّ، وقد بنى نصّه على تصويرِ روعةِ العِشقِ في الصِّبا الذّاهبِ في المقطع الأوّل؛ إذ تناولَ آثارَ ذلك العشقِ في المحبِّ من أرقٍ وصبابةٍ ونار تكوي شغافَ القلب، عشقٍ دفعَهَ إلى لوم المحبّينَ لوماً ما فتِئَ أن تراجعَ عنه بعد أن ذاقَ الحبَّ وخَبِرَ دنياه.

أمّا المقطعُ الثّاني فقد أبدى الشّاعرُ فيه حسرَتهُ على الشّبابِ وأيَّامهِ، فاستسلمَ للمشاعرِ الفيّاضة حيناً، ولجأ إلى الحكمةِ حيناً آخر، وما لجوءُه إليها إلا طلبٌ للتّخفيفِ من وطأة الألمِ على نفسٍ مرهفةٍ أشقاها الحزنُ

وأتعبَها.

وقد استعان الشّاعر لإيصال معانيهِ بوسائلَ فنيّة كان في مقدّمَتها اعتماده التقديم والتأخيرَ ليبرزَ أهمّيّةَ المتقدّمِ، ويبعثَ التشويقَ في المتلقّي تجاه ما يتولّدُ من معانٍ وإيحاءات في النصّ، ربمّا خرجتْ عمّا يعهده المتلقّي من معانٍ مألوفةٍ أو متوقّعة.

كما بثّ الحركة بالتّنويع في استعمال الفعلَين الماضي والمضارع. أمّا الفعلُ المضارعُ فقد احتوتْ حركتَه ما يستقرُّ أبداً من فراقٍ وبكاءٍ وآمالٍ لا تنقطع، وأمّا الفعلُ الماضي فقد استعمله ليؤكّدَ بكاءَه على الشّبابِ الرّاحل بوصفهِ حقيقةً راسخةً لا تُمحى من الذّاكرة.

واستعمل الشّاعرُ الصّورَ البيانيّةَ مستمدّاً عناصرَها من الواقع المحسوس من جهة، مضفياً عليها ظلالاً من نفسِهِ الحزينةِ من جهة أخرى، لذلك أدّتِ الصورُ دوراً في توضيح المعنى، لتضمنَ للنَّصِّ الإقناعَ بصدقِ المعاني التي استحالت يقيناً لا وهم فيها، وصدقِ الحالةِ الشعوريَّة لنفسٍ مترعةٍ بالهوى والأسى.

ولم يستعملِ الشّاعرُ المحسِّناتِ البديعيَّةَ في نصٍّ ينطوي على ذلك الصدقِ استعمالاً تزيينيّاً، وإنَّما اندرجتْ ضمنَ نسيجِ النَّصّ لتثيرَ نشاطاً ذهنيّاً في المتلقّي يؤدّي إلى إيضاح المعنى والتفصيل فيه.

ومجملُ القول: تكاملَ المستويان الفكريُّ والفنّيُّ في إبراز مقولةِ النصّ، وتآزرا في تقديمِ النصّ لوحةً متكاملةً لا تنفصمُ عراها.

قواعد اللغة - مراجعة لما سبق

* اقرأ ما يأتي، ثمَّ أجبْ عنِ الأسئلة الآتية:

– قال المتنبّي:

١	أبـنـي أبـيـنـا (نـحـنُ أهــلُ مـنـازلٍ)	أبــداً غُـــرابُ الــبَــيـنِ فـيـهـا يَـنْـعِـقُ
٢	نَـبـكي عـلـى الـدُّنـيـا ومـا مِــنْ مَـعْـشَرٍ	جَـمَـعَـتْـهُـمُ الـدُّنـيـا فـلَـم يـتـفَّـرَقـوا
٣	والمــرءُ يـأمُـلُ (والـحَـيـاةُ شَـهـيَّـةٌ)	والـشَّـيـبُ أوقـرُ والـشَّـبـيـبـةُ أنْـزَقُ
٤	ولـقـد بكيتُ عـلى الـشَّـبـاب ولِـمَّتي	مُـــســوَدَّةٌ ولمــاءِ وجـهـي رونَــقُ
٥	حَــذراً عـلـيـهِ قـبـلَ يــومِ فـراقِـهِ	حـتَّـى لـكِـدْتُ بمِـاءِ جَـفـنـي أشرَقُ

• الأسئلة:

١. النحو:

١. استخرج منَ الأبياتِ السّابقَةِ أسلوبَ نداءٍ وبيّن نوعه، ثمّ أعربْهُ.

٢. أكّد كلاً من الجمل الآتية بمؤكّد أو أكثر:

نحنُ أهل منازلٍ – جمعتهُمُ الدّنيا فلم يتفرّقوا – المرء يأمل.

٣. أعرب ما تحته خط إعراب مفردات وما بين قوسين إعراب جمل.

٢. الصّرف:

١. ما الوزنُ الصرفيُّ لكلٍّ منَ الكلماتِ الآتيَة: (شهيّة - أَوقَرُ - رونق)؟

٢. صنّفِ الأسماءَ الجامدَةَ الآتيةَ وفقَ نوعِها: (ذات – معنى):

(غراب - البَين - وجهي – حذراً - فِراق – جَفني)

٣. هاتِ مصادرَ الأفعالِ الآتيةِ: (يتفرّق – بكيتُ - أشرَقُ)، ثمَّ صنِّفْها إلى سمَاعيَّة وقياسيَّة.

٤. هاتِ من البيتِ الأوّلِ اسماً مشتقّاً، واذكر نوعَهُ، واشرَحْ قاعدةَ صوغِهِ.

٥. اشرحِ العلَّةَ الصّرفيَّةَ في كلٍّ من الكلمتَين الآتيتَين، ثمَّ سمِّ نوعَها: (نبكي – كدتُ)

٣. الإملاء:

١. استخرجْ منَ النّصّ ثلاث حالاتٍ إملائيّةٍ متنوّعَةٍ، واشرح قاعِدتَها.

٢. رتّبِ الكلماتِ الآتيةَ وَفقَ ورودِها في معجمٍ يأخُذُ بأوائلِ الكلمات:

(الشّباب – لمتّي – مسودّة – الدنيا)

النشاط التحضيري

* تعدّ الموشحات فناً أندلسياً بامتياز، استعن بمصادر التعلم في تعرّف نشأة هذا الفن وأبرز أعلامه.

الظّبي النفور *

موشّح

ابن زهر الحفيد
(٥٠٧ - ٥٩٥هـ)

محمّد بن عبد الملك بن زُهْر الإيادي أبو بكر، ولد في إشبيلية، ويعدّ من نوابغ الطب والأدب في الأندلس، وعرف بالحفيد ابن زهر، له (الترياق الخمسيني)، ورسالة في (طب العيون)، وشعر رقيق، وموشحات انفرد في عصره بإجادة نظمها، من أشهرها موشحته الّتي مطلعها: "أيُّها السَّاقي إليكَ المُشتَكى قد دعوناكَ وإنْ لمْ تسمَعِ".

مدخل إلى النصّ:

تُعدّ موشحاتُ ابنِ زُهْرِ الحفيدِ من أرقِّ ما كتبَ في فنّ الموشّحاتِ، وقد تنوّعَتْ موضوعاتُها عنده، بيد أنّ الغزلَ استأثرَ بمعظمِها، وكان استجابةً لطبعِه وتعبيراً عن إحساسه المُرهَفِ ومشاعرِه الصّادقةِ.

* المطرب من أشعار أهل المغرب: ابن دحية عمر بن حسن، تحقيق: إبراهيم الأبياري وآخران، دار العلم للجميع للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٥٥م، ص ٢٠٤- ٢٠٥.

النصّ:

...١...

سَدَلْنَ ظلامَ الشّعورْ... على أوجهٍ كالبدورْ
سفرْنَ فلاحَ الصّباحْ
هززْنَ قدودَ الرماحْ
ضحِكْنَ ابتسامَ الأقاحْ
كأنَّ الذي في النُّحورْ... تخيَّرْنَ منهُ الثغورْ
سَلُوا مُقلتَي ساحري
عن السّحرِ والسّاحرِ
وعن نظرٍ حائرِ
يرِيشُ سهامَ الفتورْ... ويرمي خبايا الصدورْ

...٢...

لقدْ هِمْتُ وَيحِي بها
وذُلِّلَ قلبِي لها
أَما والهوى إنَّها
لَظبيُ كِناسٍ نَفورْ... تَغارُ عليهِ الخدورْ
حُرِمْتُ لذيذَ الكرى
سهرْتُ ونامَ الورى
تُرى ليتَ شِعْري تَرى
أساعاتُ ليلي شهورْ... أم اللّيلُ حولي يدورْ

شرح المفردات

الأقاح: نبات عشبي حَوْليّ مفردها أقحوانة.
كِناس: مكان في الشّجر ونحوه يأوي إليه الظّبي ليستتر.
الخدر: ستر يُمدّ للمرأة في ناحية البيت.
الوَرى: الخَلق.

مهارات الاستماع

* بعد استماعك النصَّ نفّذِ المطلوب:

١. هاتِ عنواناً آخر للنّص؟

٢. استبعدِ الإجابةَ غيرَ الصّحيحة ممّا بين القوسَين:

بدا الشّاعرُ في النصِّ (هائِماً بحبِّ محبوبتِه، مَسحوراً بجمالِ مَحبوبتِه، واصفاً وِصالَ مَحبوبتِه).

مهارات القراءة

• القراءة الجهريّة:

* اقرأ النصّ قراءة جهريّة مراعياً التّلوين الصّوتي المناسب لإبراز كلّ من شعورَي الإعجاب والحُزن.

• القراءة الصامتة:

* اقرأ النصّ قراءة صامتة ونفّذِ المطلوب:

١. هاتِ من المقطع الأوّل دليلَين على توظيفِ الشّاعرِ الطّبيعةَ في وصفِ المحبوبةِ.

٢. اذكرْ ملمحَين من ملامحِ معاناةِ الشّاعرِ برزا في المقطع الثاني.

الاستيعاب والفهم والتحليل

• المستوى الفكري:

١. استعنْ بالمعجم في تعرّف الفرقِ بين معنى كلمة (ثغور) فيما يأتي:

– قال ابن زهر:

كأنَّ الذي في النحورْ... تخيَّرْنَ منهُ الثغورْ

– وقال جرير:

حَـمَـيتَ ثُـغـورَ المُسلمينَ فَـلَـم تُضِع ... ومـا زلـتَ رأسـاً قـائـداً وابــنَ قـائِـدِ

٢. ما الفكرةُ العامّةُ الّتي يقوم عليها النصّ؟

٣. صِلْ كلَّ فكرةٍ فرعيّةٍ من القائمة (ب) بالفكرة الرّئيسة المناسبة من القائمة (أ).

أ	ب
جمالُ المحبوبةِ.	قوامُ المحبوبة
	ليلُ الشّاعر الطّويل
معاناةُ الشّاعرِ من الوجد.	ابتسامُ المحبوبة
	هيامُ الشّاعر بالمحبوبة

٤. اذكرْ صفتَين من صفات المحبوبةِ، ودلَّ على موطنِ كلٍّ منهما.

٥. ما موقفُ الشّاعر منَ الزّمن؟ وما السّببُ في ذلكَ؟

٦. اقتصرَ النصُّ على تصوير محاسنِ المحبوبةِ، أضفْ صفاتٍ معنويةً تراها مناسبة.

٧. قال الشّاعر الحصريّ القيروانيّ:

يـا لـيـلُ الـصـبُّ مـتـى غـدُهُ   أقِـيـامُ الـسّـاعـةِ مـوعـدُهُ؟

رقـدَ الـسُّـمّـارُ فـأرّقـهُ   أسـفٌ لـلـبـيـنِ يـردّدُهُ

– وازن بين بيتَي القيروانيّ وما يماثلهما في المقطع الثّاني من حيث المعنى.

• المستوى الفنّيّ:

١. غلبَ على النصّ النّمطُ الوصفيّ، مثّل لمؤشّرَين له بَرزا في النصّ.

٢. استخرجْ من المقطعِ الأوّلِ أسلوباً خبريّاً، وآخرَ إنشائيّاً، وبيِّن نوع كلٍّ منهما.

٣. حلّلِ الصّورةَ الآتية (ابتسام الأقاح)، ثمّ سمّها، واشرح وظيفتَين من وظائِفها .

٤. هاتِ من المقطع الثّاني محسِّناً معنوياً، وبيِّن قيمته الفنية.

٥. هاتِ شعوراً عاطفيّاً تجلّى في المقطعِ الأوّل، ومثّل لأداة من أدوات التعبير عنه.

٦. هاتِ مصدرَين من مصادر الموسيقا الداخليّة في المقطع الثاني، ومثِّل لكلٍّ منهما.

٧. حدّدْ من جزء الموشّح الآتي كلّاً من: القُفل، البيت، الغصن، السّمط، وبيّن أثرها في موسيقاه مستعيناً بما تلاه من معلومات، ومثالٍ لها:

سلوا مُقْلَتَي ساحري
عن السّحر والسّاحرِ
وعن نظر حائرِ
يريشُ سهام الفتور... ويرمي خبايا الصدور

- تعلّم:

الموشّح

- **المطلع:** يتألف من جزأين على الأقل.
- **الدور:** هو مجموعة أجزاء تلي المطلع مباشرة، و تخالفه في القافية، ويسمّى كلّ منهما "غصناً".
- **القُفْلُ:** يتألف من جزأين، يسمّى كلٌّ منهما (سمطاً) وتطابِقُ الأقفالُ المطلع في قافيته.
- **البيت:** يتألّف من الدور والقفل الذي يليه.

– مثال:

سدلْنَ ظلامَ الشعورْ... على أوجهٍ كالبدورْ		(المطلع)	
سفرْنَ فلاحَ الصباحْ (غصن) هززْنَ قدودَ الرِّماحْ (غصن) ضحكْنَ ابتسامَ الأقاحْ (غصن)		الدور	البيت
كأن الذي في النحورْ	تخيّرْنَ منه الثغورْ	(القُفل)	البيت
سمط	سمط	(القُفل)	البيت

المستوى الإبداعي

* انثر النصّ السّابق بما لا يتجاوز ستة أسطر.

تطبيقات لغويّة

* اقرأ الأبيات الآتية، ثم أجب عن الأسئلة الآتية:
  - قال ابن زهر:

لقدْ هِمْتُ ويحي بها
وذلّلَ قلبي لها
أما والهوى (إنَّها
لَظبيُ كِناسٍ) نفور... تغار عليه الخدور
حُرِمتُ لذيذ الكرى
سهرْتُ ونام الورى
ترى ليت شعري ترى
أساعاتُ ليلي شهور... أم الليل حولي (يدور)؟

١. هاتِ من المقطع السّابق أداة استفهام، وبيِّن نوعها.
٢. كيف يكون الجواب عن الأسئلة التي تحتوي (أم)؟
٣. أعربْ ما تحته خطٌّ من المقطع السّابق إعراب مفردات، وما بين قوسين إعراب جمل.
٤. اشرحِ العلَّة الصّرفيّة في (همت، الهوى).
٥. علِّلْ كتابة التاء على صورتها في (سهرْتُ، ساعات).

علم البلاغة - الكناية

...١...

* اقرأ ما يأتي، ثمَّ أجب عن الأسئلة التّالية:
- قالتِ الخنساء في أخيها صخر:

طويلُ النّجادِ، رفيعُ العمادِ   كثيرُ الرَّمادِ، إذا ما شتا

• الأسئلة:

١. وصفتِ الخنساءُ أخاها صخراً بـ (طول حمائل السّيف - ارتفاع الخيمة - كثرة الرماد أمام بيته) فما المعنى الذي أرادته من كلّ صفةٍ من هذي الصّفات؟
٢. أيمنعُ المعنى المُراد جواز إرادة المعنى الأصليّ؟
٣. ماذا نسمّي الصورة التي يراد منها معنى بعيد مع جواز إرادة المعنى القريب؟

الكناية

كلامٌ أُريد به معنىً غير معناه الحقيقيّ الذي وُضع له، مع جواز إرادة ذلك المعنى الأصليّ إذ لا قرينة تمنع هذه الإرادة.

• تطبيق:

* استخرجِ الكناية من كلّ من البيتين الآتيين:
- قال المتنبّي مادحاً:

فَمَسّاهُم وَبُسطُهُمُ حَريرٌ   وَصَبَّحَهُم وَبُسطُهُمُ تُرابُ

- قال جرير مادحاً:

ألستُم خيرَ من رِكبَ المطايا   وأندى العالمينَ بطونَ راحِ

...٢...

* اقرأ ما يأتي، ثمَّ أجب عن الأسئلة التّالية:
- قال أبو فراس الحمداني:

يا ناعمَ الثّوبِ كيفَ تُبْدلُهُ   ثيابُنا الصُّوفُ ما نُبدّلُها

- وصفوا الرجل فقالوا: نديُّ الكفِّ.
- وصفوا المرأة فقالوا: بعيدةُ مهوى القِرط.

• الأسئلة:

١. ماذا أرادَ أبو فراس بكلّ من (ناعمَ الثّوبِ) و(ثيابُنا الصّوفُ)؟ أجنّبه ذلك التّصريح بما لا يحسن ذكره صراحةً؟

٢. أَأُريدَ من (نديّ الكفّ) المعنى الحرفيّ الّذي يدلّ على رطوبتها؟ أم أريد ما يرافق مظهر النّدى من معنى العطاء؟ هل أمكن تأكيد المعنى المراد من خلال كلمة (نديّ)؟

٣. ما الصّفةُ الّتي أريد التّعبير عنها في المثال الثّالث؟ هل خدم التّعبير جماليّة التّصوير؟

استنتج

من وظائف الكناية:

تُستعمل الكناية في لغة العرب لما فيها من التصوير الجميل، وتأكيد المعنى، وتجنّب الصراحة فيما لا يُراد التصريح به.

- تطبيق:

* استخرج الكناية في كلّ ممّا يأتي، واذكر وظيفتها:

– قال ابن درّاج القسطلّيّ:

يـقـلِّـبُ كـفَّـيْـهِ بـحَـسْـرَةِ حـاسِرٍ ... عَـلَـيْـها وعـيْـنَـيْـهِ بـعـبرةِ إعْـوالِ

– وقال عمر بن أبي ربيعة:

ثُـمَّ قـالـوا تُـحِـبُّـها قُـلْـتُ بَـهـراً ... عَـدَدَ الـنَـجـمِ وَالـحَـصـى وَالـتُّرابِ

التقويم النهائي

١. حدّد المعنى الحرفي، والمعنى المُراد في كلّ من البيتَين الآتيَين:

– قال حسّان بن ثابت:

بـيـضُ الـوجـوهِ كـريمـةٌ أحسابُـهُـمْ ... شُـمُّ الأُنـوفِ مـن الـطّـرازِ الأوّلِ

– قال زياد الأعجم:

إنَّ الـسّـماحـةَ والمـروءةَ والـنّـدى ... في قُـبّـةٍ ضُربَـتْ عـلى ابـنِ الـحَـشرَجِ

٢. حدّد الكناية، وبيّن وظيفتها في كلّ من البيتَين الآتيَين:

– قال زكي قنصل:

لهفي عـلى الـقـدْسِ انـطـوَتْ أعلامُـهُ ... وكـبَـتْ بـأشـبـالِ الـنّـضـالِ خـيـولُ

– وقال أحمد شوقي:

لـكـنْ أخـو خـيـلٍ حـمـى صَـهَـواتِـها ... وأدارَ مـن أعـرافِـهـا الـهَـيـجـاءَ

حكمٌ خالدة *

نصٌّ شعريّ

صفيّ الدين الحلّي
(٦٧٧ - ٧٥٠هـ)

عبد العزيز بن سرايا بن علي بن أبي القاسم السنبسي الطائي، شاعرُ عصرِه، ولد في الحلّة (العراق) ونشأ فيها اشتغل بالتجارة فكان يرحل إلى الشام ومصر وغيرهما. تقرّب من الملوك فمدحهم وتوفي في بغداد. له ديوان شعر مطبوع وكتبٌ كثيرة، منها: العاطل الحالي، ورسالة في الزجل وله ديوان شعر مطبوع أخذ منه هذا النصّ.

مدخل إلى النصّ:

رسم الشاعرُ صفيّ الدين الحلّي لوحةً من ألوانِ الحكمة التي تمثّل خلاصةَ تجربتهِ في الحياة، فنثرها شذراتٍ تزيّن ملامح الحياة التي ينبغي أن يحياها الإنسان لتكون ذات معنى، وما الحكمة إلا صنيعة مفكّر اكتسبها من الحياة فكانت دروساً قيّمة أرادها أن تكون رسائل للأجيال.

* ديوان صفيّ الدين الحلّي: دار صادر، بيروت، د. ت، ص ٦٩ - ٧١.

النصّ:

١ لا يَمتَطي المَجدَ مَن لَم يَركَبِ الخَطَرا … وَلا يَنالُ العُلا مَن قَدَّمَ الحَذَرا
٢ وَمَن أَرادَ العُلا عَفواً بِلا تَعَبٍ … قَضى وَلَم يَقضِ مِن إِدراكِها وَطَرا
٣ لا بُدَّ لِلشَّهدِ مِن نَحلٍ يُمَنِّعُهُ … لا يَجتَني النَفعَ مَنْ لَم يحملِ الضَرَرا
٤ لا يُبلَغُ السُّؤلُ إِلّا بَعدَ مُؤلِمَةٍ … وَلا تَتمُّ المُنى إِلّا لِمَن صَبَرا

٥ وَأَحزَمُ الناسِ مَن لَو ماتَ مِن ظَمَأٍ … لا يَقرَبُ الوِردَ حَتّى يَعرِفَ الصَدَرا
٦ وَأَغزَرُ الناسِ عَقلاً مَنْ إِذا نَظَرَتْ … عَيناهُ أَمراً غَدا بِالغَيرِ مُعتَبِرا
٧ فَقَد يُقالُ عِثارُ الرِّجلِ إِنْ عَثَرَتْ … وَلا يُقالُ عِثارُ الرَّأيِ إِنْ عَثَرا
٨ مَن دَبَّرَ العَيشَ بِالآراءِ دامَ لَهُ … صَفواً وَجاءَ إِلَيهِ الخَطْبُ مُعتَذِرا
٩ يَهونُ بِالرَأيِ ما يَجري القَضاءُ بِهِ … مَن أَخطَأَ الرَأيَ لا يَسْتَذنِبُ القَدَرا

١٠ مَن فاتَهُ العِزُّ بِالأَقلامِ أَدرَكَهُ … بِالبِيضِ يَقدَحُ مِن أَعطافِها الشَرَرا
١١ لا يَحسُنُ الحِلمُ إِلّا في مَواطِنِهِ … وَلا يَليقُ الوَفا إِلّا لِمَن شَكَرا
١٢ وَلا يَنالُ العُلا إِلّا فَتىً شَرُفَتْ … خِلالُهُ فَأَطاعَ الدَهرُ ما أَمَرا

شرح المفردات

يحمل الضّرر: يتحمّل الصّعاب.
الصَّدَرا: العودةُ مِنَ الماءِ بعدَ الشّرب.
البِيض: السيوف.
أعطاف: العِطف من كل شيء: جانبه.
خلاله: خصاله.

مهارات الاستماع

* بعد استماعك النصَّ نفّذِ المطلوب:

١. اذكرْ ثلاثَ صفاتٍ إيجابية وردت في النصّ.

٢. اخترِ الإجابةَ الصحيحة ممّا بين القوسين:

بدا الشاعرُ في قصيدته: (معاتباً – ناصحاً – يائساً).

مهارات القراءة

• القراءة الجهريّة:

* اقرأ النصّ قراءة جهريّة معبّرة، مراعياً أسلوبَي النفي والشرط في الأبيات.

• القراءة الصامتة:

* اقرأ النصّ قراءة صامتة، ثمّ نفّذِ المطلوب:

١. في ضوء فهمك المقطع الثاني. إلام يدعو الشاعرُ الإنسانَ؟ وما الأدلّة التي قدّمها لإثبات دعوته؟

٢. اذكر صفتين من الصفات التي يجب أن يتحلّى بهما طالب المجد، من فهمك للمقطع الثالث.

الاستيعاب والفهم والتحليل

• المستوى الفكري:

١. استعنْ بالمعجم في تعرّف:

– الفرق بين: (عِثار الرِجل) و(عِثار الرأي).

– المعنى السّياقي لكلمة (مُؤلِمَةٍ) في البيت الرابع؟

٢. اخترِ الإجابة الصّحيحة:

– الفكرة العامّة للنصّ:

(التعاملُ مع الدهر بحكمة، عواملُ بلوغ المجدِ، ضبطُ النفسِ من صفات الإنسان العاقل).

٣. انسبْ كلّ فكرة من الفِكر الآتية إلى البيت الذي يتضمّنها:

– الحاجاتُ تُدرَكُ بالتحمّل والتجلّد.

– الاستفادةُ من تجارب الآخرين دلالة وعي.

– أعظمُ الأشياء تتحقّق بإعمال العقل.

٤. من خلال فهمكَ البيتَ العاشرَ، ما المقياس الذي حدّده الشاعر لقوّة الإنسان؟
٥. ما الفكرةُ التي أراد الشاعر أن يعبّر عنها ولم يصرّح بها في البيت الخامس؟
٦. ينطوي النصّ على مجموعة من القيم التي يجب أن يعمل بها الإنسان، استخرج خمس قيم ورتّبها تنازلياً وفق أهميّتها في رأيك.
٧. قال الشاعر أبو تمّام:

السَّيفُ أصدقُ أنباءً منَ الكتبِ ... في حدِّهِ الحدُّ بينَ الجدِّ واللعبِ

- وازنْ بين هذا البيت، والبيت العاشر من القصيدة من حيث المعنى.

• المستوى الفنّيّ:

١. اعتمدَ الشاعرُ على أسلوب الشرط، فما الغاية من ذلك؟
٢. خلا النصّ من الأسلوب الإنشائي، علّل ذلك.
٣. اختر من البيت الأوّل صورة بيانيّة، حلّلها، واذكر لها وظيفتَين من وظائفها، مع التّوضيح.
٤. استخرجْ من البيت الثالث محسّناً بديعيّاً، واذكر نوعه، ثمّ بيّن قيمته الفنّيّة.
٥. ما الشّعور العاطفي الذي تجلّى في القصيدة نحو أصحاب العقول الرّاجحة؟
٦. تآلفتْ حروفُ الهمس والجهر في الأبيات، مثّل لذلك بمثالين من القصيدة.

المستوى الإبداعي

* وظّفْ أربعاً من الحِكَم الواردة في النصّ في إطار وصيّة توجّهها لزملائك.
* رتّبِ التراكيب الآتية لتكوّن منها بيتاً شعريّاً:
وصِلْ وصَلِّ – ذا الأضحى وضحِّ بِهِ - لربِّ العرشِ مُؤتمِرَا - واسعدْ بعيدِكَ.

التعبير الكتابي*

* التعبير الأدبيّ:
اهتمَّ الأدباءُ بشعرِ الغزلِ عبر العصور، فصوّروا معاناتهم من العشقِ، وأبرزوا محاسنَ المحبوبَةِ، مبيّنين تعلّقهم الشديدَ بها، مؤكّدين استمرارَهم بالحبِّ على الرغم ممّا قاسوه.
ناقشِ الموضوعَ السابق، وأيِّدْ ما تذهبُ إليه بالشواهد المناسبة، موظّفاً الشاهدَ الآتي:
- قال ابن زيدون:

ما تَوبَتي بِنَصوحٍ مِن مَحَبَّتِكُم ... لا عَذَّبَ اللَهُ إلّا عاشِقاً تابا

* يذكّر المدرّس بكتابة الموضوع الأدبيّ تبعاً لمدخل عمليّات الكتابة.

قواعد اللغة - (لا) النافية للجنس
العاملة عمل (إنّ)

...١...

* اقرأ ما يأتي، ثمَّ أجب عن الأسئلة التّالية:
– لا مجدَّ مُخفِقٌ.
– لا مقصِّرَ بالغٌ غايته.

• الأسئلة:

١. ماذا نفتْ (لا) في كلٍّ من الجملتَين السّابقتين؟
٢. أيدلُّ كلٌّ من (مجدّ - مقصّر) على جنس؟
٣. من فهمك المثال الأول، أيُحتَمَلُ وجودُ مجدّ مخفق؟
٤. أدخِلْ (إنَّ) على الجملةِ الآتيةِ (المجدُّ فائزٌ)، ثمّ بيّن الشّبه بين عمل (إنّ) وعمل (لا).
٥. دلَّ على اسم (لا) وخبرها في المثالَين السّابقين، وبيّن نوعَ كلٍّ منهما وفق التّعريفِ والتّنكير.
٦. هل فصل بين اسم (لا) وخبرها فاصلٌ في كلّ من المثالين السّابقين؟
٧. هل سُبِقَت (لا) بحرف جرّ؟

أستنتج

(لا) النافية للجنس: تدلُّ على نفي الجنس على سبيل النصّ لا على سبيل الاحتمال.
تعمل (لا) النافية للجنس عمل (إنَّ)* فتنصب الاسم وترفع الخبر بشروط هي:
١. أن تفيد نفي الجنس على سبيل النصّ لا على سبيل الاحتمال.
٢. أن يكون اسمها وخبرها نكرتين.
٣. ألَّا يفصل بينها وبين اسمها فاصل.
٤. ألَّا تسبق بحرف جرٍّ.

* تفيد (لا) في توكيد النفي كما تفيد (إنّ) في توكيد الإثبات.

- تطبيق:

* بيّن سبب إعمال (لا) أو إهمالها في البيتين الآتيين:

– قال الحلّيّ:

ومن أرادَ العُلا عفواً بلا تعَبٍ   قضى ولم يقضِ من إدراكها وطرا

لا بدَّ للشّهدِ من نحلٍ يمنّعُهُ   لا يجتني النَّفعَ مَنْ لم يحملِ الضّررا

...٢...

* اقرأ ما يأتي، ثمَّ أجب عن الأسئلة التّالية:

– قال ابن دريد الأزدي:

لا خَيرَ في صُحبَةِ مَن لا يُنصِفُ   وَالدَهرُ يَجفو مَرَّةً وَيَلطُفُ

– لا رجلَ خيرٍ مذمومٌ.

– لا فاعلاً شرّاً ممدوحٌ.

- الأسئلة:

١. حدِّد اسمَ (لا) في كلٍّ من الأمثلة السابقة.
٢. هل جاءَ بعد كلمة (خير) في المثال الأول مضاف إليه أو معمول لمشتق؟
٣. ما نوع اسم (لا) في كلٍّ من المثالين الثاني والثالث؟
٤. جاء اسم (لا) في المثال الأوّل مبنياً وفي المثالين الثاني والثالث معرباً. تبيّن السبب.

استنتج

أنواع اسم (لا) وأحكامه:

١. يأتي اسم (لا) مبنيّاً على ما ينصب به إذا لم يكن مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف، ولا يجوز تنوينه.
٢. ويأتي منصوباً إذا كان مضافاً أو شبيهاً بالمضاف.

• تطبيق:

* حدِّد نوع اسم (لا) النافية للجنس فيما يأتي، ثم أعربه، وحدّد الخبر:

– لا طالبَ علمٍ مغرورٌ، ولا آمراً بمعروفٍ خاسرٌ، ولا بخيلَ محبوبٌ.

القاعدة العامّة

* (لا) النافية للجنس: تدلُّ على نفي الجنس على سبيل النصّ لا على سبيل الاحتمال.

تعمل (لا) النافية للجنس عمل (إنَّ) فتنصب الاسم وترفع الخبر بشروط هي:

١. أن تفيد نفي الجنس على سبيل النصّ لا على سبيل الاحتمال.

٢. أن يكون اسمها وخبرها نكرتين.

٣. ألَّا يفصل بينها وبين اسمها فاصل.

٤. ألَّا تسبق بحرف جرٍّ.

* أنواع اسم (لا) وأحكامه: يكون اسم (لا):

١. منصوباً: إذا كان مضافاً أو شبيهاً بالمضاف.

٢. مبنيّاً على ما ينصب به: إذا لم يكن مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف، ولا يجوز تنوينه.

التقويم النهائي

١. اقرأ ما يلي واملأ حقول الجدول بالمطلوب:

- قال سلامة بن جندل:

إنَّ الشبابَ الذي مجدٌ عواقبُهُ ... فيهِ نَلَذُّ ولا لذَّاتِ للشِّيبِ

- قال قيس بن الملوَّح:

تعزَّ فلا إلفَينِ بالعيشِ مُتِّعَا ... ولكنْ لِوُرَّادِ المنونِ تتابعُ

- لا صديقٌ لي بل أصدقاء.
- لا رجلَ سوءٍ بيننا.
- سافرتُ بلا زادٍ.
- لا مذموماً فعلُهُ عندنا.

لا المهملة	سبب الإهمال	لا النافية للجنس	اسمها	نوعه	خبرها

٢. كوِّنْ ثلاث جمل مفيدة تستوفي فيها حالات اسم (لا) النافية للجنس.

٣. اشرحِ البيت الآتي، ثمَّ أعربْه إعراب مفردات:

- قالت نازك الملائكة معبِّرة عن حنينها للعالم المثاليّ:

ومرَّت حياتي مرَّت سُدىً ... ولا شيء يطفئُ نارَ الحنين

ذكرُ مدينة حلب، حرسها الله تعالى *

مطالعة

ابن جبير
(٥٣٩ - ٦١٤هـ)

أبو الحسين محمّد بن أحمد بن جبير الأندلسي، ولد في بلنسية، وسمع العلوم من أبيه، وكان من علماء الأندلس في الفقه والحديث، كما كان أديباً بارعاً وشاعراً مجيداً. اشتهر بكتابه المعروف (رحلة ابن جبير) الذي وضعه بعد أن قام برحلات ثلاث، ومنه أخذ هذا النصّ.

النصّ:

قال ابنُ جبيرٍ في ذكر مدينة حلب:

...خُطّابُها من الملوك كثيرٌ، ومحلُّها من التقديس أثيرٌ، لها قلعةٌ شهيرةُ الامتناعِ، بائنةُ الارتفاعِ، معدومةُ الشبَهِ والنظيرِ في القِلاعِ، تنزّهَتْ حصانةً أنْ تُرامَ أو تُستطاعَ، قاعدةٌ كبيرةٌ، ومائدةٌ من الأرض مستديرةٌ، منحوتةُ الأرجاءِ، موضوعةٌ على نسبةِ اعتدالِ واستواءِ، فسُبحانَ من أحكم تقديرَها وتدبيرَها، وأبدعَ كيف شاءَ تصويرَها وتدويرَها، عتيقةٌ في الأزل، حديثةٌ وإنْ لم تزلْ، أُنِّثَ اسمُها فتحلّتْ بزينةِ الغوان، وتجلّت عروساً بعد سيفِ دولتِها ابنِ حمدان.

وإنّ من شرفِ هذه القلعةِ أنّه يُذكرُ أنّها كانَتْ قديماً في الزّمانِ الأوّلِ ربوةً يأوي إليها إبراهيمُ الخليلُ، عليه وعلى نبيّنا الصلاةُ والتسليمُ، بغنيماتٍ له فيحلبُها هنالك ويتصدّقُ بلبنِها فلذلك سُمّيتْ حلبَ، واللّهُ أعلم. وبها مشهدٌ كريمٌ له يقصدهُ الناسُ ويتبرّكونَ بالصلاةِ فيه.

ومِنْ كمالِ خِلالِها المشترَطةِ في حصانةِ القلاعِ أنّ الماءَ بها نابعٌ، وقد صُنعَ عليه جُبّانِ، فهما ينبُعان ماءً فلا تخافُ الظمأَ أبدَ الدّهرِ، والطعامُ يصبرُ فيها الدهرَ كلَّه، ويطيفُ بهذين الجبّين المذكورينِ سورانِ حصينانِ من الجانبِ الذي ينظرُ للبلدِ، ويعترضُ دونَهما خندقٌ لا يكادُ البصرُ يبلغُ مدى عمقِهِ والماءُ ينبعُ فيه. وشأنُ هذه القلعةِ في الحصانةِ والحسنِ أعظمُ من أنْ ننتهي إلى وصفِهِ. وسورُها الأعلى كلُّهُ أبراجٌ منتظمةٌ، فيها العلالي المنيفةُ، والقِصابُ المشرفةُ، قد تفتّحتْ كلُّها طيقاناً. وكلُّ برجٍ منها مسكونٌ، وداخلُها المساكنُ السلطانيّةُ، والمنازلُ الرفيعةُ الملوكيّةُ.

* كتاب رحلة ابن جبير، دار صادر، د.ت، ص ٢٢٥.

وأمّا البلدُ فموضوعُه ضخمٌ جدّاً، حفيلُ التركيبِ، بديعُ الحسنِ، واسعُ الأسواقِ كبيرُها، متّصلةُ الانتظامِ مستطيلةٌ، تخرجُ من سِماطِ صَنعةٍ إلى سِماط صنعةٍ أخرى إلى أنْ تفرغَ من جميع الصناعاتِ المدنيّةِ، وكلّها مسقّف بالخشب، فسكّانُها في ظلال وارفة. فكلُّ سوقٍ منها تقيّدُ الأبصارَ حسناً وتستوقف المستوفز تعجّباً.

وأمّا قيساريّتُها فحديقةُ بستانٍ نظافةً وجمالاً، مطيفةٌ بالجامع المكرّمِ، لا يتشوّقُ الجالسُ فيها مرأى سواها ولو كان من المرائي الرياضيّة.

وهذا الجامعُ من أحسن الجوامعِ وأجملها، قد أطافَ بصحنهِ الواسعِ بلاط متّسع مفتّح كلّه أبواباً قصريّة الحسن إلى الصحنِ، عددُها ينيفُ على الخمسين باباً، فيستوقفُ الأبصارَ حسنُ منظرِها، وفي صحنه بئران مَعينان. والبلاط القبليّ لا مقصورة فيه فجاءَ ظاهرَ الاتّساعِ رائقَ الانشراحِ. وقد استفرغتْ الصنعةُ القرنصيّةُ جَهدَها في منبرِه، فما أرى في بلدٍ من البلاد منبراً على شكلهِ وغرابةِ صنعتِه، واتّصلتِ الصنعةُ الخشبيّةُ منه إلى المحراب فتجلّلتْ صفحاتُه كلُّها حسناً على تلك الصفة الغريبة. وارتفعَ كالتاجِ العظيم على المحرابِ وعلا حتّى اتّصلَ بسَمْك السقفِ، وقد قوّس أعلاهُ وشرّفَ بالشُرَف الخشبيّة القرنصيّة، وهو مرصّعٌ كلّه بالعاجِ والآبنوس، واتّصالُ الترصيعِ من المنبر إلى المحرابِ مع ما يليهما من جدار القبلة دونَ أن يُتبيّنَ بينهما انفصالٌ، فتجتلي العيون منه أبدع منظر يكون في الدنيا، وحُسْنُ هذا الجامع المكرّم أكثرُ من أنْ يُوصَفَ.

ويتّصلُ به من الجانب الغربيّ مدرسةٌ تناسبُ الجامعَ حُسناً وإتقان صنعة، فهما في الحسنِ روضة تجاورُ أخرى. وهذه المدرسةُ من أحفلِ ما شاهدناه من المدارسِ بناء وغرابة صنعة، ومن أظرف ما يُلحظ فيها أنّ جدارَها القبليَّ مفتّحٌ كلُّه بيوتاً وغرفاً ولها طيقانٌ يتّصلُ بعضُها ببعض.

وقد امتدّ بطول الجدار عريشُ كرمٍ مثمرٌ عِنَباً، فحصلَ لكلّ طاقٍ من تلك الطيقان قسطُها من ذلك العنَبِ مُتدلّياً أمامَها، فيمدُّ الساكنُ فيها يدَه ويجتنيه متّكئاً دونَ كُلْفَة ولا مشقّة. وللبلدة سوى هذه المدرسة نحو أربعِ مدارس أو خمس. ولها مارستان.

وأمرُها في الاحتفال عظيمٌ، فهي بلدةٌ تليقُ بالخلافةِ، وحسنُها كلّه داخلٌ لا خارجٌ لها إلّا نُهَير يجري من جوفيها إلى قبليّها ويشقّ ربَضَها المستديرَ بها، فإنّ لها ربَضاً كبيراً فيه من الخانات ما لا يُحصى عدده. وبهذا النهر الأرحاء، وهي متّصلةٌ بالبلد وقائمةٌ وسطَ ربَضِه. وبهذا الربَضِ بعضُ بساتين تتّصلُ بطوله. وكيفما كان الأمرُ فيه داخلاً وخارجاً فهو من بلاد الدنيا التي لا نظيرَ لها، والوصفُ فيه يطول.

شرح المفردات

الأثير: المفضّل المكرَم.

القصاب: الغرف.

السماط: الصف وشيء يبسط ليوضع عليه الطعام وجانب الطريق.

المستوفز: المتهيِّئ.

السمْك: الارتفاع.

القرنصية: الناتئة (البارزة).

القيسارية: سوق كبيرة تُباع فيها الأثواب والزرابي.

الربَضُ: كل ما تؤوي إليه وتستريح لديه.

الرحى: الأداة التي يطحن بها (الطاحون).

أغراض شعريّة

الوحدة الثانية

الدرس الأوّل	أغراضٌ شعريّة	قراءة تمهيديّة
الدرس الثّاني	الشّرف الرفيع	نصّ شعريّ
الدرس الثّالث	لا تعذُليه	نصّ شعريّ
الدرس الرّابع	الطبيعة الفاتنة	نصّ شعريّ
الدرس الخامس	التّوقيعات	مطالعة

أغراضٌ شعريّة

قراءة تمهيديّة

ارتقى الفكرُ في العصر العبّاسيّ إلى درجةٍ عاليةٍ لِما شهدَهُ من تمازجٍ بين الثقافات والأمم، حتّى عُدّ هذا العصرُ العصرَ الذهبيَّ للأمّة العربيّة، وقد ظهر ذلك جليّاً في الأدب العربيّ، ولاسيّما الشعر، فقد تمثّل موضوعات تناسب طبيعةَ الحياة آنذاك.

وكان المديحُ والرثاءُ والوصفُ من أبرزِ الأغراض الشّعريّة الّتي استمرّتْ عند شعراء العصر العبّاسي ومعاصريهم من شعراء الأندلس، ثّم شعراء الدّول المتتابعة، إضافةً إلى الشعر الاجتماعيّ الذي تناول قضايا اجتماعيّة متنوّعة.

١. الحكمـــــة:

عُرِفَتْ الحكمةُ في قصائدِ شعراءِ ما قبل الإسلام، لكنّها كانتْ منثورةً في ثنايا قصائدِ المديح أو الهجاء أو الرثاء أو الغزل، فكان الشّاعر من خلال هذه الحكمة يعبّر عن موقفه ممّا يجري حوله، أو يعكس فلسفته في الحياة، ونظرته إليها، وقد توسّعت كثيراً في العصر العباسي، إذ أثّرتْ فيها حركة الترجمة الواسعة وما تسرّب عن طريقها إلى الفكر العربيّ من منطق اليونان وحكمة الهند وفارس، فأفرد بعضُ الشّعراء قصائدَ أو مقطوعاتٍ كاملةً للحكمة، جمعوا فيها كلّ ما هو قيّم وثمين. ومن أشهر شعراء العصر في الحكمة أبو تمام والمتنبّي وأبو العلاء المعرّيّ الذي قال:

١ فإن كنْتَ تَبْغي العِزَّ فابْغِ تَوَسُّطاً ... فعندَ التّناهي يَقْصُرُ المُتَطاوِلُ

وما هذه الحكمة إلّا وليدة خبرات وتجارب عاشها أولئك الشعراء فنقلوها إلينا بعد تأمّل وتفكير، ومن هذا القبيل قول أبي تمّام:

بَصُرْتَ بالرَّاحةِ الكُبْرى فلمْ ترَها ... تُنَالُ إلّا على جسرٍ من التّعبِ

٢. المديح:

ظلّ الشاعرُ في العصر العباسيِّ حريصاً على رسم الخِصال الرفيعةِ والقيم المُثلى في شخصية الممدوح، وكان المديح موجّهاً للطبقات العليا من الخلفاء والوزراء والولاة والقادة، ولم يكن يهتمّ بالطبقات العامّة إلا نادراً.

وكان للفتوحات الإسلاميّة في العصر العباسي أثرٌ كبيرٌ في شعر المديح؛ فقد حفَلَتْ قصائدُ المديح بصورِ الأبطال الذين كانوا يقودون جيوش الأمة المظفّرة، وكان الشّعراء يمدحونهم بصفاتٍ تُلهبُ النفوسَ وتثيرُ فيها الحماسةَ والحميّةَ، وتشحذُ الهممَ، فأشادوا باستبسالهم ومضائِهم على نحو ما نجد في مديح المتنبي سيفَ الدّولة إذ يقول:

قادَ الجيادَ إلى الطِّعانِ ولم يقدْ ... إلّا إلى العاداتِ والأوطانِ

في جحفلٍ سترَ العيونَ غبارُهُ ... فكأنّما يُبصِرْنَ بالآذانِ

يرمي بها البلدَ البعيدَ مُظفَّرٌ ... كلُّ البعيدِ لَهُ قريبٌ داني

وقد كثُر هذا الغرَض عند الأندلسيّين في الموشّحات، ولعلَّ أشهر موشّحة في هذا الإطار تلك التي نظمها لسان الدين بن الخطيب في مدح الأمير الغني بالله صاحب غرناطة، يقول فيها:

مُصْطَفَى اللّهِ سَميُّ المُصْطَفَى ... الغَنيْ باللّهِ عنْ كُلِّ أحَدْ

مَنْ إذا ما عقَدَ العهْدَ وَفَى ... وإذا ما فتَحَ الخطْبَ عقَدْ

وفي عصر الدّول المتتابعة انتشرت القصائد الكثيرة في مدح الرسول والتشفّع به، وكذلك القصائد الطِوال في الابتهال والاستغفار، ومن قصائد مدح الرسول(ﷺ) ما سمّي بالبديعيات، ويعدّ صفي الدين الحلي (ت٧٥٠هـ) أوّلَ مَنْ نظمَها وأوّلَ مَنْ أضافَ إلى كلِّ بيتٍ لوناً من ألوان البديع، وذلك في بديعيّته التي استوحاها من قصيدة البوصيري (ت٦٩٦هـ) المشهورة بالبُرأة ومطلعها:

أمِنْ تذكُّرِ جيرانٍ بذي سَلمٍ ... مزجْتَ دمعاً جرى مِن مقلةٍ بدمِ

فاستهلّ الحلّي قصيدته بقوله:

إنْ جئْتَ سلعاً فسلْ عن جيرةِ العلَمِ ... واقرَ السلامَ على عُربٍ بذي سلَمِ

٣. الرّثاء:

اتّسعَ شعرُ الرّثاء في العصر العباسي، وكان الرّثاءُ فيه إمّا رثاءَ خليفةٍ أوعظيم من الولاة والقادة، وإمّا لأحدِ أقارب الشاعر ومن ذلك رثاءُ الشّريف الرّضيّ أمّهُ:

أبكيكِ لو نقعَ الغليلَ بكائي ... وأقولُ لو ذهبَ المقالُ بدائي

وأعوذُ بالصَّبرِ الجميلِ تعزّياً ... لو كانَ بالصَّبرِ الجميلِ عزائي

أمّا الأندلسيّون فقد قلّدوا المشرقيّين في الرّثاءِ، لكنّهم كانوا أكثرَ روْعةً في رثاء الممالك الذّاهِبة من الشُّعراءِ المشارقةِ، فقد هالَهم أن يَرَوا ديارَهم تسقط واحدةً بعد أُخْرى في أيدي الإسبان، فبكَوْها بكاءَ الثّكلى، ومن أشهر ما قيل في هذا الضَّرب من الرثاء قصيدةُ أبي البقاء الرُّندي التي يرْثي فيها الأندلس كلّها، ومطلعها:

لِـكُـلِّ شَيْءٍ إِذَا مَـا تَـمَّ نُـقْـصَانُ ... فَـلا يُـغَـرَّ بِـطِـيـبِ الـعَـيْـشِ إِنْـسَـانُ

هِـيَ الْأُمُــورُ كَـمَا شَـاهَـدْتُـهَـا دُوَلٌ ... مَــنْ سَرَّهُ زَمَــنٌ سَــاءَتْــهُ أَزْمَــانُ

٤. وصف الطبيعة:

يعدّ الوصفُ من أقدمِ الأغراض الشّعرية التي حفَلَتْ بها القصيدةُ العربيّةُ، وهو مرآةٌ لما تعكسه الطّبيعة في نفسِ الشّاعر، ولما تُودِعُه فيها من قوى الخلق والإبداع، يتّجه فيه الشّاعرُ إلى العالم من حولِه بما فيه من عناصرَ حيّةٍ وصامتةٍ يستشفّ منه أروعَ الصورِ في أبهى الحُلل. وقد عُني الشّعراءُ العباسيون بوصف الطّبيعة المصنوعة، فوصفوا البركَ والجسور والقصور وغير ذلك من الأبنيةِ الجديدةِ التي أبدعتها أيدي حضارتِهم، ومن ذلك وصفُ البحتريّ بركةَ المتوكل التي استهلّها بقوله:

يـامَـنْ رأى الـبركـةَ الحسناءَ رؤيتُها ... والآنِـــســـاتُ إذا لاحــتْ مَغانيها

تـنـصـبُّ فيها وفــودُ المـــاءِ مُعجلةً ... كالخيلِ خـارجـةً مـن حـبـلِ مُجْريها

كما أُعجبَ الشّعراءُ العباسيون بالطّبيعة الحيّة، وعبّروا عن هذا الإعجاب من خلال قصائدهم الكثيرة التي تناولتْها بالوصف، فوصفوا طيرَها وحيوانَها ونباتَها، كما في وصف العنب الرّازقيّ عند ابن الرّوميّ إذ يقولُ:

ورازقـــــيٍّ مـخـطّـفِ الـخُـصـورِ ... كـــأنّـــهُ مـــخـــازنُ الـبـلّـورِ

وقد اشتدَّتْ عناية الأندلسيّين بفنّ الوصف، ولا سيّما وصف الطّبيعة وتفوقوا فيه على شعراء المشرق، فأتوا بالروائع الخالدة لما وهبهم الله من طبيعةٍ ساحرةٍ خلّابة ألهبتْ قرائحَ الشعراء، يقول ابن سهل الإشبيلي:

الأرضُ قـدْ لـبـسَـتْ رداءً أخـضرا ... والـطـلُّ يـنـثرُ في ربـاهـا جـوهـرا

هـاجت، فـخلْـتُ الـزّهـرَ كـافـوراً بها ... وحـسـبْـتُ فيها الـتربَ مسكاً أذفـرا

والـطّـيرُ قـد قـامَـتْ بـه خـطـبـاؤهُ ... لم تـتّـخـذْ إلّا الأراكـــة مـنـبرا

٥. الشّعر الاجتماعيّ:

هو الشّعرُ الّذي يُعنى بالظّواهر الاجتماعيّة، ولاسيّما ما فرضه الوضعُ السيّىءُ الذي كان يعيش فيه الناسُ، والشعراءُ منهم، من فقرٍ وبؤسٍ ومصادراتٍ واستبدادٍ وقطعِ طرقٍ وانتشارِ لصوصٍ، واستيلاءِ الأعاجمِ على حكمِ الأرضِ العربيّةِ، وفسادٍ في الدوائر، وانتشارِ الرّشوة، وكان الأدباءُ يتعاملون مع هذا اللونِ في الغالب بأسلوبٍ هزلي ساخرٍ؛ ذلك لأنّ الأسلوبَ الفُكاهيّ الساخرَ كان يخفّف من حدّة الحالة النفسيّة والاجتماعيّة المُزرية التي كان يمرّ بها الشاعرُ، ولم تكنْ الغايةُ التسليةَ وإنّما تصويرُ الواقع المأساويّ الّذي يعيشونه، وقد اتّخذَ هذا اللونُ في الغالب صورةَ الشعرِ الضاحكِ أو الساخرِ، وربّما اتّخذ صورةَ الشّعرِ المُرّ، ومن قبيل ذلك الشّكوى الّتي رفعها أبو العتاهية إلى الخليفة في العصر العبّاسيّ، باسمِ الفقراءِ احتجاجاً على الغلاء:

مَـن مُـبـلـغٌ عـنّـي الإمـــا   مَ نـصـائـحـاً مـتـتـالـيـةْ

إنّي أرى الأسـعـارَ أسـ   ـعـارَ الـرّعـيّـة غـالـيـةْ

لقد كانتْ الأغراض الشّعريّة في العصر العبّاسيّ وما تلاهُ من الدّول المتتابعة خير مثالٍ على ما شهدتهُ التّركيبة المجتمعيّة آنذاك من تعقيدٍ وتشابكٍ في علاقاتِها، ومن تطوّرٍ في فكرها، فتعدّدت الموضوعات بتعدّدِ جوانب الحياة، بالإضافةِ إلى الموضوعاتِ الجديدةِ الملائمةِ لطبيعةِ ذلك التّطوّر.

الاستيعاب والفهم والتحليل

١. ما الميزاتُ التي ميّزت شعر الحكمة في العصر العباسي؟
٢. تحدَّثْ عن خصائص المديح في العصر العباسي.
٣. ما المقصودُ بالقصائد البديعيات؟ ومَنْ أشهر أعلامها؟
٤. فيمَن تجلّى شعر الرّثاء عند العبّاسيّين؟
٥. علّل ما يأتي:
   أ. يعدّ عصرُ الدولة العبّاسيّة العصر الذهبيَّ للأمّة العربيّة من الناحية الفكريّة.
   ب. تَفوُّق الأندلسيّين على المشارقةِ في رثاء الممالك الزّائلة.
   ج. اتّخاذَ بعض الشعراء الأسلوبَ الساخرَ في عرض بعض القضايا الاجتماعيّة.

الشرف الرفيع *

نصٌّ شعريّ

أبو العلاء المعرّي
(٣٦٣ - ٤٤٩ هـ)

أحمد بن عبدالله بن سليمان التنوخي، نشأ بالمعرة في الشّمال السّوري، فيلسوف وشاعر وأديب ولغويّ، غزير الفضل شائع الذكر، حاذق بالنحو، قال الشعر وهو ابن إحدى عشرة سنة، وكان مفرط الذكاء وذا مقدرة فائقة على الحفظ، عرف عنه تقشفه وأدبه وابتعاده عن أبواب الولاة .

اندمج في الحياة، ثم اعتزل الناس واعتكف في منزله للتأمّل والتأليف ولقّب نفسه بـ رهين المحبسين حتّى مات في منزله.

مدخل إلى النصّ:

الحياةُ معلّمٌ ماهرٌ تقدّم للإنسان زاداً معرفياً يُكتسب بالمدارسة والتجارب وخير ما يُنتفع به من أدبٍ ذلك الذي اختزنت أبياته حكمةً كانت عصارةَ عقلٍ وخلاصةَ خبرة وهذا ما تبدّى في نص يمثّل فلسفة حصيفة في الحياة صاغها المعرّي مستعيناً بمعرفةٍ ثرّة وتجربةٍ غنيّة.

* سقط الزّند لأبي العلاء المعرّي، دار بيروت، دار صادر، بيروت، ١٩٥٧م، ص ١٩٧-٢٠٢.

النصّ:

١ أرى العنقاءَ تكْبُرُ أن تُصادا — فعانِدْ مَنْ تُطيقُ له عنادا
٢ وما نَهْنَهْتُ عن طلبٍ ولكن — هي الأيامُ لا تُعطي قيادا
٣ فلا تَلُمِ السوابِقَ والمطايا — إذا غرضٌ من الأغراضِ حادا
٤ لعَلّكَ أنْ تَشُنّ بها مُغاراً — فتُنْجِحَ أو تُجَشّمَهَا طِرادا
٥ إذا ما النّارُ لم تُطْعَمْ ضِراماً — فأوْشِكْ أنْ تَمُرَّ بها رَمادا

٦ ولو أنّ النّجومَ لديّ مالٌ — نَفَتْ كَفّايَ أكْثَرَها انْتِقادا
٧ ولو أنّي حُبِيْتُ الخُلْدَ فرداً — لما أحببْتُ بالخلدِ انفِرادا
٨ فلا هَطَلَتْ عليَّ ولا بأرضي — سحائبُ ليس تَنْتَظِمُ البلادا

٩ ليَ الشرفُ الذي يطأُ الثريّا — مع الفضل الذي بَهرَ العبادا
١٠ أفُلُّ نوائبَ الأيّامِ وحدي — إذا جمعتْ كتائبها احتشادَا
١١ ولي نفسٌ تُحلُّ بيَ الروابي — وتأبى أن تُحلَّ بيِ الوِهادا
١٢ تَمُدُّ لتقبِضَ القمرين كفّاً — وَتحْمِلُ كي تَبُذَّ النَّجمَ زادا

شرح المفردات

- نهنهت: كففتُ.
- المُغار: بمعنى الإغارة.
- تجشّمها: تكلّفها.
- لا تعطي القيادَ: لا تنقاد لأحد.
- الوهاد: المنخفض من الأرض.
- أفلُّ: أهزم.
- القمران: الشمس والقمر.

مهارات الاستماع

١. اختر الإجابة الصحيحة ممّا بين القوسين:

- نظر الشاعر إلى موضوعه نظرة: (ذاتيّة - إنسانيّة- ذاتيّة إنسانيّة).

٢. غلب على النصّ: (الفلسفة وإعلاء شأن العقل – الفلسفة والجنوح إلى العاطفة – الفلسفة والجنوح إلى الخيال)

مهارات القراءة

• القراءة الجهريّة:

* اقرأ النّص قراءة جهريّة مراعياً التّلوين الصّوتيّ المناسب لمواضع الوصل والفصل.

فائدة

• الوصل والفصل:

هو العلم بمواضع العطف والاستئناف، فـ(الوصل) يعني عطف جملة على أخرى بالواو فقط من دون سائر أحرف العطف الأخرى، و(الفصل) ترك هذا العطف والاستئناف بين الجملتين.

• القراءة الصامتة:

١. اختر الإجابة الصّحيحة ممّا بين القوسين:

- العلاقة التي رآها الشاعر بين الإنسان ومصاعب الحياة: (مواجهة– مهادنة- استسلام)
- المنظور الّذي انطلق منه الشّاعر في المقطع الثّاني: (واقعيّ- مثاليّ- نفعي).

٢. من فهمك المقطع الثالث، اذكر عاملاً من عوامل نجاح الشّاعر في الحياة.

الاستيعاب والفهم والتحليل

- المستوى الفكري:

١. استعن بالمعجم في تعرّف:

– المعاني المختلفة لكلمة (تَنْتَظِمُ)، واختر منها ما يناسب السّياق.

– مفرد (سحائب- نوائب).

٢. املأ حقول الجدول الآتي بالمطلوب ممّا يأتي:

– الدعوة إلى الإيثار وحب الخير - الدعوة إلى التعامل الواقعي مع الحياة- الافتخار بالنفس - فلسفة أبي العلاء في الكون والحياة- معاندة الأيّام.

الفكرة العامّة	الفكرة الرّئيسة (١)	الفكرة الرّئيسة (٢)	الفكرة الرّئيسة (٣)	الفكرة المستبعدة

٣. من فهمك البيتين الأوّل والثّاني. وضّح أسلوب الشّاعر في تعامله مع مصاعب الحياة؟

٤. وضع الشاعر عدداً من الأسس لتحقيق الأهداف. تتبّع هذه الأسس في الأبيات الثالث والرابع والخامس.

٥. ما الذي رفضه الشاعر في البيت السادس؟ ولماذا؟

٦. أشار المعرّي في البيتين السابع والثامن إلى قيمة أخلاقية تعزّز العلاقات الطّيّبة بين النّاس، اذكرها، وهات قيماً أخرى من عندك.

٧. حكمة الشّاعر وليدة تجربته في الحياة. وضّح ذلك من فهمك المقطع الثّالث.

٨. قال المعرّي في بيت آخر من أبيات القصيدة الّتي ينتمي إليها النّصّ السّابق:

كـأنّي في لِـســانِ الــدَّهْــرِ لَـفْـظٌ ... تَـضَـمّـنَ مـنـه أغْـراضـاً بِـعـادا

– قال جبران خليل جبران: «والّذي أقوله الآن بلسان واحد يقوله الآتي بألسنة عديدة»

٩. وازن بين القولين السّابقين من حيث المعنى.

- **المستوى الفنّيّ:**

١. استعمل الشّاعر النّمط البرهاني، فربط الأسباب بالنّتائج. مثل لذلك.
٢. لجأ الشّاعر إلى ظاهرة التقديم والتأخير في المقطع الثالث مثّل لها، وبيّن دورها في إثبات نظرة الشاعر لموضوعه.
٣. نوّع الشاعر في المقطع الأوّل بين الخبر والإنشاء. وضّح أثر هذا التنويع في خدمة المعنى.
٤. استخرج من النّصّ صورتين بيانيّتين، واشرحهما، واذكر وظيفةً لكلّ منهما.
٥. استخدم الشّاعر الطّباق في البيت الحادي عشر. حدّده، وبيّن قيمته الفنّيّة.
٦. يعيش الشّاعر في قصيدته حالةً انفعاليّة تتنوّع فيها المشاعر وفق الفكر الّتي يطرحها. وضّح هذه المشاعر وأدوات التّعبير عنها.
٧. اذكر منبعاً من منابع الموسيقا الداخليّة برز في النّصّ، ومثّل له موضّحاً أثره الموسيقيّ.

المستوى الإبداعي

١. حوّل المقطعين الأوّل والثّاني إلى رسالة شخصيّة توجّهها إلى شخص تنصحه؛ محافظاً على تسلسل الفكر.
٢. رتّب التّراكيب الآتية لتكوّن منها بيتاً شعريّاً يلائم القصيدة:
ليفهمني رجـــالٌ- كما كرّرتَ- يكرّرني- معنـىً مســتعادَا

التعبير الكتابي

* تُكْتَسَبُ الحكمةُ من تجاربِ الحياة.
اكتب مقالاً تبيّن فيه أثر التّجارب في صقل شخصيّة الإنسان وقدرته على التعامل مع مصاعب الحياة.

تطبيقات لغويّة

* اقرأ الأبيات الآتية، ثمّ نفّذ الأنشطة التي تليها:

١	لِيَ الشرفُ الذي يطأُ الثريّا	مع الفضل الذي بَهرَ العبادا
٢	ولي نفسٌ تُحلُّ بِيَ الروابي	وتأبى أن تُحلَّ بي الوِهادا
٣	تَمدُّ لتقبِضَ القمرين كفّاً	وَتحْمِلُ كي تَبُذَّ النَّجمَ زادا

١. استخرج من الأبيات:
اسماً معرباً بعلامة إعراب فرعيّة - فعلاً منصوباً بأن المضمرة - جملة لا محلّ لها من الإعراب - مصدراً مؤوّلاً.

٢. ثلاث حالات من الإعلال، واشرح كلاً منها.

٣. أعرب البيت الأوّل إعراب مفردات وجمل.

٤. رتّب الأفعال والأسماء الواردة في البيت الثاني وفق ورودها في معجم يأخذ بأوائل الكلمات.

لاتعذليه *

نصٌّ شعريّ

ابن زريق البغدادي
(ت ٤٢٠هـ)

هـو أبـو الحسـن علـيّ بـن زريق مـن سـاكني الكَـرْخ كان كاتبـاً في ديـوان الرسـائل ويبـدو أن حالـه رقَّـت فذهـب إلى الأندلـس متكسِّـباً بشـعره ويقـال: إنَّ ابـن زريـق مـدح أمـيراً أندلسـيّاً فأجـازه بجائـزة ضئيلـة فعـاد آسـفاً إلى الخـان الـذي كان ينـزل فيـه ونظـم قصيدتـه العينيـة المشـهورة وقيـل: إنَّ ذاكَ الأمـيرَ كان قـد أراد امتحان ابـن زريـق، فطلبـه بعـد بضعـة أيـام، فوجـده في الخـان ميتـاً والقصيـدة عنـد رأسـه.

مدخل إلى النصّ:

حفَلَ الأدبُ العربيُّ منذ القديم بقصص الشبابِ الذين كانوا يهجرون الوطنَ طلباً للرزق أو العيش الكريم؛ لكنّ الديارَ وأهلها يبقيان موطنَ الروحِ ومسكنَ الحبّ والشوقِ الذي لا ينقطعُ، والشاعرُ ابنُ زريق أحدُ الَّذين ارتحلوا في طلب الرزق، وماتَ في بلاد الغربة إثرَ خيبةِ أملِه في تحقيق ما يبتغيه.

* الموسوعة العربيّة، رئاسة الجمهوريّة العربيّة السّوريّة، المجلّد العاشر، ص ٣٥٦.

النصّ:

١ لاتعذليهِ فإنّ العذْلَ يُولِعُهُ … قد قُلتِ حقّاً ولكنْ ليسَ يسمعُهُ
٢ يكفيهِ من لَوعةِ التشتيتِ أنّ لَهُ … منَ النّوَى كلَّ يومٍ ما يُروِّعُهُ
٣ كأنّما هو في حَلٍّ ومُرتَحَلٍ … مُوكَّلٌ بفضاءِ اللهِ يذرعُهُ
٤ تأبى المطامعُ إلا أن تجشّمَهُ … للرِّزقِ كدّاً وكم ممّن يودّعُهُ

٥ أستودعُ اللّه في بغدادَ لي قمراً … بالكرخِ من فلكِ الأزرارِ مَطلَعُهُ
٦ ودّعتُهُ وبودّي لو يودّعُني … صفوُ الحياةِ وأنّي لا أودّعُهُ
٧ وكم تشبّثَ بي يومَ الرحيلِ ضُحىً … وأدمُعي مُستهلّاتٌ وأدمعُهُ
٨ لا أكْذِبُ اللّهَ ثوبُ الصّبرِ مُنخرقٌ … عَنّي بِفُرقَتِهِ لَكِنْ أرَقِّعُهُ
٩ رُزِقتُ مُلكاً فلَم أُحسِنْ سِياسَتَهُ … وَ كُلُّ مَن لا يَسوسُ المُلكَ يُخْلَعُهُ

١٠ باللّهِ يا مَنزِلَ العَيشِ الّذي دَرَسَتْ … آثارُهُ وَعَفَتْ مُذ بِنْتُ أربُعُهُ
١١ هَل الزَمانُ معيدٌ فِيكَ لذّتنا … أم اللَيالي الّتي أمضتهُ تُرجِعُهُ
١٢ عِلماً بأنّ اصطباري مُعقِبٌ فرجاً … فأضْيَقُ الأمرِ إن فكّرتَ أوسعُهُ
١٣ عسى اللّيالي التي أضنَتْ بفُرقتنا … جسمي ستَجْمَعُني يوماً وتجمعُهُ

شرح المفردات

العذل: اللّوم.
يذرعه: يقيسه بالذراع.
بِنْتُ: ابتَعدْتُ.
الأَرْبُعْ: المنازل والديار.

مهارات الاستماع

* بعد استماعك النصَّ نفّذِ المطلوب:

١. استبعدِ الإجابةَ غيرَ الصحيحة ممّا بين القوسين في كلّ ممّا يأتي:

- بدا الشاعرُ في النصّ: (مشتَّتاً – يائساً – حاقداً).
- كان الشاعرُ في النصّ: (نادماً على الرحيل – مدفوعاً إلى الرحيل - مندفعاً إلى الرحيل).

مهارات القراءة

• القراءة الجهريّة:

* اقرأ النصّ قراءة جهريّة معبّرة، مراعياً التلوين الصوتي المناسب لإبراز شعور الحزن.

• القراءة الصامتة:

* اقرأ النصّ قراءة صامتة، ثمّ نفّذِ المطلوب:

١. هات أثرين من آثار الغربة ممّا ورد في المقطعين الأوّل والثاني.

٢. تحدّث الشاعر عن لحظات وداع زوجه، اذكر موقفين يدلّان على ذلك من المقطع الثاني.

الاستيعاب والفهم والتحليل

• المستوى الفكريّ:

١. استعنْ بالمعجم في تعرّف:

أ. نقيض (النّوى).

ب. مرادف (منخرق).

٢. كوّنْ معجماً لغويّاً لـكلٍّ من: (الفراق، المعاناة).

٣. استنتجِ الفكرة العامّة للنصّ مستفيداً من المعجمَين السَّابقَين.

٤. صنّفِ الفكر الآتية، وفق الجدول التالي:

(تصوير مشهد الوداع – حنين الشاعر للعودة – الرزق يتحقّق في الغربة – معاناة الشاعر من كثرة الترحال).

فكرة المقطع الأول	فكرة المقطع الثاني	فكرة المقطع الثالث	الفكرة المستبعدة

٥. ما الذي نالهُ الشاعرُ من مطامعه في الدنيا كما ورد في البيت الرابع؟ وما تعليقك على ذلك؟

٦. وضّحِ العلاقة المتبادَلةَ بين الشاعر وزوجته كما تبدّت في البيتين السادس والسابع.

٧. استخرجْ من النصّ حكمة، وبيّن أثرها في حياة الناس.

٨. قال الطغرائي[1] :

أُعــلِّــلُ الــنَّـفـسَ بـالآمــالِ أَرقُـبـهـا … ما أضـيـقَ العيشَ لـولا فُسحةُ الأمـلِ

– وازنْ بين هذا البيت والبيت الثّاني عشر من النصّ من حيث المعنى.

• المستوى الفنّيّ:

١. أدّى استعمال ضمير المفرد (المتكلّم والغائب) دوراً في إظهار معاناة متبادلة بين طرفين، وضّح ذلك.

٢. أكثرَ الشاعرُ من استعمال المؤكّدات في نصّه. ما أثرُ ذلك في خدمة موضوعه؟

٣. استخرجْ من البيت الثامن صورة بلاغيّة، ثمّ حلّلها، واذكر وظيفة من وظائفها.

٤. استعملَ الشاعرُ الطباق. مثّل لذلك من النصّ، ثمّ اذكر وظيفته في خدمة المعنى وفق الجدول:

الطباق	وظيفته
حلّ – مرتحل	يوضّح الطباق معاناة الشاعر من خلال إبراز التناقض الحاد بين إقامة الشاعر مع من يحب وافتراقه عنه.

٥. برز في النصّ شعوران عاطفيّان (الحزن، الحسرة)، مثّل لكلٍّ منهما.

٦. هاتِ من المقطع الثاني مصدرين من مصادر الموسيقا الداخليّة، ومثّل لكلّ منهما.

المستوى الإبداعي

* حوّلِ المقطع الثاني من النصّ إلى قصّة مراعياً عناصر القصّة.

التعبير الكتابي

* اكتبْ موضوعاً تبيّن فيه أهميّة العلم والعمل في تحسين الإنسان أوضاعه على الصعد كلّها، مستنداً إلى أدلّة من واقعك الحياتيّ.

١. الطغرائي: شاعر من العصر العبّاسي الثاني، و هو صاحب لاميّة العجم.

قواعد اللغة - المقصور والمنقوص والممدود

...١...

* اقرأ ما يأتي، ثمَّ أجب عن الأسئلة الآتية:

– قال ابن زريق:

كـأنَّمـا هُــوَ في حــلٍّ ومُـرتَـحَـلٍ	مُـوكَّـلٌ بـفـضـاءِ الـلّـهِ يـذرعُـهُ
وكـم تشبَّثَ بي يـومَ الـرّحيلِ ضحىً	وأدمـعـي مُـسـتـهـلّاتٌ وأدمـعُـهُ
عسى الـلّيـالِي الّـتـي أضْـنَـتْ بفرقَتِنا	جسمي ستجمَعُني يـومـاً وتجمعُهُ

– وقال ابن المقرّب:

وَاهــاً لَـهـا مِـن لَـيـالٍ لَـو تَـعُـودُ كَما	كـانَـت وَأَيُّ لَـيـالٍ عـادَ ماضيها

• الأسئلة:

١. بيّن نوع الأسماء (فضاء - ضحىً - الليالي) وفق الإعراب والبناء.
٢. لاحظْ أنّ الاسمَ (فضاء) انتهى بهمزة، وجاءَتْ قبلها ألف. أزائدة هذه الألف أم أصليّة؟
٣. نسمّي (فضاء) اسماً ممدوداً. اذكرِ السبب.
٤. استخرجْ من البيت الثّاني اسماً مختوماً بألف ليّنة.
٥. أممدودٌ الاسمُ المنتهي بألفٍ ليّنةٍ أم مقصور؟
٦. بمَ انتهى الاسمُ (اللّيالي) في البيت الثّالث؟ وما حركةُ ما قبل آخره؟
٧. ما الّذي طرأ على كلمة (ليالي) عندما جاءت نكرة منوّنة في البيت الرابع؟
٨. ماذا أسمّي الاسم الّذي تُحذف ياؤه في حالتي الرّفع والجرّ عندما يكون نكرةً منوّنة؟

أستنتج

١. الاسم الممدود: كلّ اسم معرب آخره همزة قبلها ألف زائدة؛ كـ: قرّاء، وسماء، وبناء، وصحراء.
٢. الاسم المقصور: كلّ اسم معرب آخره ألف لازمة أو مزيدة؛ نحو: الهدى، عطشى.
٣. الاسم المنقوص: كلّ اسم معرب آخره ياء لازمة مكسور ما قبلها؛ مثل: القاضِي، المحامِي.

• تطبيق:

* بيّنْ نوعَ كلٍّ من الأسماء الآتية معلّلاً: (النادي - فتى - كساء).

...٢...

* اقرأ ما يأتي، ثمَّ أجب عن الأسئلة التّالية:

– قال عروة بن حزام:

متى تكشِفا عنِّي القميصَ تَبيَّنا بِيَ الضُّرَّ من عَفْراءَ يا فَتَيانِ

– قال بشّار بن برد:

قَد سَبَّحَ الناسُ مِن وَسمي أَبا عُمَرٍ فَهَل رَبَعتَ عَلى تَسبيحِ قَرّاءِ

– قال خليل مطران:

وَعَيْنَانِ سَوْدَاوَانِ يَنْهَلُّ مِنْهُمَا ضِيَاءٌ كَمَسْكُوبِ الرَّحِيقِ المُشَعْشَعِ

– سماوان من عزّةٍ وتألّق نطاولهما ببناءَين من شموخٍ وإبداع.

– قال الحطيئة:

فَقُلتُ اِدعي وَأَدعو إِنَّ أَندى لِصَوتٍ أَن يُنادِيَ داعِيانِ

• الأسئلة:

١. إلام رُدَّتِ الألفُ الثّالثة في كلمة (فتى) عند تثنيتها في المثال الأوّل؟
٢. أأصليّةٌ الهمزة في كلمة (قَرّاء) في المثال الثاني أم زائدة؟ هل يطرأ على همزتها تغيير عند التّثنية؟
٣. أأصليّةٌ الهمزة في كلمة (سوداء) أم زائدة؟ إلام قُلِبَتْ عند التّثنية في المثال الثالث؟
٤. عمَّ انقلبَت الهمزة في كلّ من (سماء) و(بناء) في المثال الرابع؟
٥. ما الّذي جاز في هذه الهمزة عند تحويل كلّ من الاسمين إلى المثنّى في المثال الرابع؟
٦. ما الّذي رُدّ إلى كلمة (داعٍ) عند تثنيتها في المثال الخامس؟

أستنتج

تثنية كلّ من المقصور والمنقوص والممدود:

– المقصور: تردّ ألفه إلى أصلها عند التّثنية إذا كانت ثالثة (فتى: فتيَان، عصا: عصَوَان)، وتُقلبُ ألفه ياءً إذا كانت فوق الثّالثة (مصطفى: مصطفيَان).

– الممدود: تبقى همزته على حالها إذا كانت أصليّة (قَرّاء - قرّاءان)، وتُقلب واواً إذا كانت زائدة للتّأنيث (صحراء - صحراوان)، ويجوز فيها الأمران إذا كانت منقلبة عن واو أو ياء(كساء: كساءان - كساوان).

– المنقوص: تُرَدُّ ياؤه إذا كانت محذوفة لرفعٍ أو جرّ* (هاد: هاديان).

* إذا كان الاسم المنقوص معرّفاً بأل تُزاد عليه علامة التثنية من دون أيّ تغيير.

• تطبيق:

* أكمل الجدول بما يناسبه:

الاسم	نوعه	المثنّى منه	التّغيير الحاصل عند التّثنية
هُدى			
العصا			
كبرى			
خِباء			
حسناء			
وادٍ			

...٣...

* اقرأ ما يأتي، ثمَّ أجب عن الأسئلة التّالية:
– قال الشاعر نديم محمد: والمجدُ نحنُ بُناتُهُ الأَعْلَوْنَ لازَيدٌ وعَمرو.
– قال رسول الله (ﷺ): "خيرُ الخطّائين التوّابون"
– قال إبراهيم طوقان:

رَقَــدَ الــكَـونُ غَـيرَ تِـلـكَ الـعُـيـونِ ... في الــسَــماواتِ ســاهِــراتِ الـجُـفـونِ

– قال كثّير عزّة:

وَلَـم يَبلُغِ السَّاعونَ في المَجدِ سَعيَهُ ... وَلَـم يُـفـضِـلُـوا إفـضالَـهُ في الأَقــارِبِ

• الأسئلة:

١. لاحظْ أنَّ كلمة (الأعلَون) في المثال الأوّل تدلّ على جمع مذكَّر سالمٍ، ردّها إلى المفرد، ثمّ بيّن ما طرأ عليها من تغيير.
٢. الهمزة أصليّة في كلمة (خطّاء). هل طرأ عليها تغيير عند جمعها جمعَ مذكّر سالماً في المثال الثاني؟
٣. إلامَ تحوّلت الهمزة المنقلبة في كلمة (سماء) عند جمعها جمعَ مؤنّثٍ سالماً في المثال الثالث؟
ما الوجهُ الآخر الّذي يجوز أن تعامل به؟
٤. ماذا حدثَ للاسمِ المنقوصِ (السّاعي) عند جمعه جمعَ مذكّر سالماً في المثال الرابع؟

استنتج

- جمع كلّ من المقصور والمنقوص والممدود
- المقصور: تُحذَفُ ألفه في جمع المذكّر السّالم، وتبقى الفتحةُ دليلاً عليها، مثل (مصطفى: مصطفَون – مصطفَين).
- الممدود: تبقى الهمزة على حالها إذا كانت أصليّة (مُستاء - مستاؤون)، وتُقلب واواً إذا كانت زائدة للتّأنيث (صحراء - صحراوات)، ويجوز فيها الأمران إذا كانت منقلبة عن واو أو ياء (سماء: سماءات - سموات).
- المنقوص: تُحذفُ ياؤه (الدّاعي: الدّاعُون - الدّاعِين).

• تطبيق:

* اجمعْ كلّاً من الأسماء الآتية: مُستدعَى - ضِياء - شوهاء - كساء - راجٍ.

التقويم النهائي

١. أكمل الجدول بما يناسبه:

الاسم	نوعه	المثنّى منه	الجمع	التّغيير الحاصل عند التّثنية والجمع
رحى				
مها				
فُضلى				
هناء				
بيداء				
نداء				
ولاء				
بانٍ				

٢. اقرأ البيت الآتي ثمّ أجب:

– قال سليمان العيسى:

آتٍ جلاءُ الغاصبينَ يشلُّهم ذُعرٌ من الآتي منَ البركانِ

أ. استخرج اسمين منقوصين، ثمّ ثنّهما، واشرح التغيير الذي أصابهما.

ب. ثنِّ الاسمَ (جلاء)، مع التّعليل.

الطبيعة الفاتنة *

نصٌّ شعريّ

ابن الأبّار
(٦٥٨هـ)

محمّد بن الأبّار القضاعي البلنسي، من أعلام الشعراء النابهين الذين كان لهم شأن كبير في محافل الأدب العربيّ. يعدّ إنتاجه الشعريّ تراثاً مليئاً بالمشاعر النبيلة والعواطف الصادقة. كان كثير التنقّل، وتبوّأ مناصب سياسيّة وإداريّة عديدة، إلا أنّ ذلك لم يشكّل حاجزاً أمام اهتمامه بالأدب العربيّ وفنونه المنوّعة، وإفشاء علومه وبثّ معارفه. ودلّت مؤلّفاته في الأدب العربي وفي غيره على غزارة علمه حتّى أضحى رائداً من روّاده الذين شيّدوا أركانه وأعلوا بنيانه ومناره، له العديد من المؤلّفات، يذكر منها: "الحلّة السيراء في شعراء الأمراء، و"خضراء السندس في شعر الأندلس" و"كتاب التاريخ"، وله ديوان شعر مطبوع أخذ منه هذا النصّ.

مدخل إلى النصّ:

تظلُّ الطبيعةُ مُلهمةَ الشعراءِ الأولى من غيرِ منازعٍ، فتنتْ على مرِّ الأيام الشعراء وبسطتْ أجنحتَها الخضراءَ على مخيِّلتهم فوفّرَتْ بذلك مادة ثريَّةً لإبداعهم، وابن الأبَّار واحدٌ من المبدعين الذين أنهلتهم طبيعةُ الأندلس سحرَها، وشحذَتْ ذائقتَهم وهذّبتْ نفوسَهم التي انعكسَتْ على صفحتِها مظاهرُ الطبيعة في أبهى حُلَلِها، فراحَ يرسمُ صورةً بديعةً لقصرِ أحدِ الأمراءِ المغاربة المبنيّ وسطَ بستانٍ رائعٍ في جماله وبهائه.

* ديوان ابن الأبّار: قراءة وتعليق: عبد السلام الهرّاس، المملكة المغربيّة، ١٩٩٩م.

النصّ:

١ زارَ الحيا بمزارهِ البُستانا | وأثَارَ من أزهارهِ ألْوانا
٢ فَغَدا بهِ وبصِنْوِهِ يختالُ في | حُللِ النُضارِ مُونّقاً ريّانا
٣ ويميسُ أفناناً فتبصرُ خُرَّداً | تثْني القدُودَ لطافةً وليانا
٤ وكأنّما الأدْواحُ فيه مَفارِقٌ | بلباسِها قَطْرَ النَّدَى تيجانا
٥ وكأنَّما رامَ الثناءَ فلمْ يُطِقْ | فَشَدَتْ بهِ أطيارُه ألحانا

٦ ودْقٌ تولّدَ عنْهُ وقْدٌ في الرّبا | لأزاهرٍ طلعَتْ بها شُهْبانا
٧ تلكَ الأهاضيبُ استهلَّتْ ديمةً | فكسا الهضابَ النَّورُ والغِيطانا
٨ يا حبَّذا خضلُ البهارِ مُنافِحاً | بأريجِهِ الخِيريَّ والرَّيحانا
٩ يغدو الحليمُ يُجرِّرُ الأذيالَ مِنْ | طَرَبٍ هناك ويُسْبِلُ الأردانا

١٠ يا مصنعاً بَهَرَتْ مَحاسِنُهُ النُّهى | فسما ذوائِبَ إذْ رسا أركانا
١١ لمّا بنَوا شُرفاتِهِ من فضّةٍ | جعلوا أديمَ قِبابِهِ عِقْيانا
١٢ سدِرَ الخورنقُ والسَّديرُ لحُسنِهِ | وأنَى لهُ أنْ يُنسيَ الإيوانا

شرح المفردات

الخيريُّ: الزَّهرُ المنثورُ الأصفر.
البَهار: زَهرٌ طيِّبُ الرَّائحة.
الذوائب من كلِّ شيءٍ: أعلاه.
عِقيان: ذهب خالص.
أنى: حان.
الخورنق والسدير والإيوان: أسماء قصور.

مهارات الاستماع

* بعد استماعك النصَّ نفّذِ المطلوب:

١. أبدعَ الشاعرُ في وصفِ الطّبيعة، اذكرْ اثنَين من أوصافِها في النّصّ.

٢. اخترِ الإجابة الصحيحة ممّا بين القوسين:

٣. في وصفِ الشاعرِ الطبيعةَ (اكتفى بالوصف الحسّي، اكتفى بالوصف المعنويّ، مزج الوصفين الحسّيّ والمعنويّ).

مهارات القراءة

• القراءة الجهريّة:

* اقرأ النصّ قراءة جهريّة معبّرة، مراعياً التلوين الصوتي المناسب لإبراز شعور الإعجاب.

• القراءة الصامتة:

* اقرأ النصّ قراءة صامتة ونفّذ المطلوب:

١. ما الذي وصفَهُ الشاعرُ في نصّه.

٢. بمَ استعانَ البستانُ على تقديم الثناء للمطر.

الاستيعاب والفهم والتحليل

• المستوى الفكري:

١. استعنْ بالمعجم في تعرّف ما يأتي:

أ. الفرق في المعنى بين (النَّور، النُّور).

ب. المعاني المختلفة لكلمة (سدر) واختيار ما يناسب النصّ.

٢. شكّلْ من النصّ معجماً لغويّاً لكلّ من (الطبيعة الحيّة)، (القصر).

٣. اذكرِ الفكرة العامّة التي بُني عليها النصّ مستفيداً من المعجمين اللّغويَّين السَّابقَين.

٤. املأ حقول الجدول الآتي بالمطلوب:

الفكرة الرئيسة	فكرة فرعيّة	فكرة فرعيّة
أثرُ المطر في عناصر الطبيعة		
أثرُ المطر في الطبيعة والناظر		
تصويرُ جمال القصر		

٥. ما أثرُ المطرِ في أشجار البستان؟

٦. تحدّثَ الشاعرُ عن تأثير الطبيعة في الإنسان، وضّح ذلك من فهمك المقطع الثاني.

٧. اذكرْ مظهرين من مظاهر ترفِ القصرِ كما ظهرَتْ في المقطع الثالث.

٨. أوحى الشاعرُ برقيِّ الحياةِ في الحقبةِ الأندلسيّة. وضّح ذلك من فهمك النصّ.

٩. قال ابن حمديس الصقليّ في وصف قصرٍ:

ولــوَانَّ بــالإيــوانِ قُــوبِــلَ حُـسـنُـهُ ... مــا كــانَ شـيـئـاً عــنــدَهُ مَـذكـورا

– وازنْ بين هذا البيتِ والبيت الثاني عشر من أبيات النصّ من حيث المضمون.

• المستوى الفنّيّ:

١. غلبَ على النصّ استعمال النمط الوصفيّ، اذكر مؤشّرين من مؤشّراته برزا فيه.
٢. أكثَرَ الشاعرُ من استعمال الفعل الماضي، مثّل له واذكر أثره في خدمة المعنى.
٣. استخرجْ من المقطع الثاني خبراً ابتدائيّاً، ثمّ اذكر فائدته.
٤. هاتِ من البيت الثالث صورة بيانيّة، ثمّ اذكرْ وظيفتَين من وظائفِها معَ التّوضيح.
٥. لجأ الشاعرُ إلى المحسّنات البديعيّة، مثّل لها بمثال مناسب من البيت السادس.
٦. سمِّ الشعورَ الغالبَ على النصّ، واذكر أداتين مِنْ أدوات التعبير عنه مع الأمثلة.

المستوى الإبداعي

* صِفْ بلدتك في الربيع مستفيداً من تأمّلك النصّ السابق.

التعبير الكتابي

* التعبير الأدبيّ:

عكس الشعراءُ في أشعارهم صورةَ الحياةِ الاجتماعية التي عاشوها؛ فصوّروا تقلّباتِ الحياةِ، وعبّروا عن مواقفِهم من معاندةِ الأيّامِ لهم، ودعَوا إلى التعاملِ الواقعيّ معها، واختاروا الغربةَ حلّاً للخلاصِ من قسوتِها.

ناقشِ الفِكرَ السّابقةَ، وأيّدْ ما تذهبُ إليه بالشّواهدِ المناسبةِ ممّا مرّ بك في كتابِك، موظّفاً الشاهد الآتي:

– قال أبو البقاءِ الرُّنديُّ:

هـيَ الأمـورُ كـما شـاهدتُـها دولٌ   مَـنْ سرَّهُ زمـنٌ سـاءَتْـهُ أزمـانُ

تطبيقات لغويّة

* اقرأ الأبيات الآتية، ثمّ أجب عن الأسئلة التي تليها:

– قال ابن الأبّار:

١ يـا حـبَّـذا خـضـلُ الـبـهـارِ مُـنـافِـحـاً ... بـأريـجِـهِ الـخِـيريَّ والـرَّيـحـانـا

٢ يـغـدو الـحـلـيـمُ يـجـرّر الأذيـالَ مِـنْ ... طَـرَبٍ هـنـاك ويُـسْـبِـلُ الأردانـا

٣ يـا مصنعاً (بَـهَـرَتْ مَـحـاسِـنُـهُ الـنُّـهى) ... فـسـما ذوائِـبَ إذْ رسـا أركـانـا

• الأسئلة:

١. استعملْ (نعمَ) بدلاً من فعل حبّذا في البيت الأوّل وغيّر ما يلزم.

٢. أعربْ ما تحته خطّ في النصّ إعراب مفردات، وما بين قوسين إعراب جمل.

٣. زِنِ الكلمات الآتية: (يغدو، الأذيال، أريج).

٤. علّلْ كتابة الألف اللينة على صورتها في كلّ من (النهى، رسا).

قواعد اللغة - عمل المصدر والمشتقات

...١...

عمل المصدر

* اقرأ ما يأتي، ثمَّ أجب عن السّؤال التّالي:

– قال صفيُّ الدِّينِ الحلِّي:

واهتزَّ من خَفقِ النَّسيمِ إذا سرى ... ولولاكمُ ما حرَّكَتْني العواصِفُ

– وقال ابن الرُّمي:

بل أرى صدقَكَ الحديثَ وما ذا ... كَ لبُخلٍ عليكَ بالإغضاءِ

• الأسئلة:

١. لاحظ أنَّ (خفق ـ صدق) مصدران . ما فعلُ كلٍّ منهما؟
٢. ما نوع أفعالِ كلٍّ منهما وفق اللُّزومِ والتَّعدية؟
٣. اذكر فاعل كلٍّ منهما.
٤. أكتفى المصدر (صدق) بفاعله المجرور، أم احتاج إلى مفعولٍ بهِ؟ دلَّ على المفعول به؟

استنتج

• يعمل المصدر عمل فعله تعدِّياً ولزوماً، فإن كان فعله لازماً اكتفى بفاعله المجرور بالإضافة، وإن كان متعدِّياً احتاج إلى مفعول به.

• تطبيق:

* دلَّ على المصادر، وبيِّن نوع فعل كلِّ منها وفق اللُّزوم والتَّعدية، ثمّ اذكر عمل كلِّ منها:

– قال الشابُّ الظَّريف:

إن كان أحسـنُ مـا في الشِّـعرِ أكذبـهُ ... فَحُسـنِ شـعري فيهمْ غـيرُ ذي كَذِبِ

– وقال الشاعر:

بعشرتـكَ الكِـرامَ تُعَـدُّ منهـم ... فـلا تُرَيَـنْ لغيرِهُـمُ أَلوفـا

١. تستعمل (ما) إذا أُريدَ الحال مثل: أحبّ طلابي كحبّ الأب أبناءَه؛ أي كما يحبّ الأبُ أبناءه. أما إذا أُريدَ المضيُّ أو الاستقبال استعملت (أَنْ).

...٢...

عمل المشتقّات

(أ)

* اقرأ ما يأتي، ثمَّ أجب عن السّؤال التّالي:

– قال الشّابُّ الظّريف:

أَرْضَ الأَحـبّـةِ مِـنْ سَـفْـحٍ وَمِـنْ كُثُبِ   سَـقـاكِ مُـنْـهَـمِـرُ الأَنْــواءِ مِـنْ كَـثَـبِ
ولا عَدَتْ أَهْلَكِ النائينَ مِنْ نَفَسِ الصْـ   ـصَـبـا تـحـيَّـةُ عـاني الـقـلـبِ مُـكْـتَـئـبِ
يَسْعَوْنَ نَحْوَ هِـضَـابٍ طابَ مَـوْرِدُها   كـأنَّما الـعَـذْبُ مُـشْـتَـقٌّ مِـنَ الـعَـذَبِ
يَـا خَــيْـرَ سَــاعٍ بـبـاعٍ لا يُـرَدُّ ويا   أَجَــلَّ دَاعٍ مُـطـاعٍ طَـاهـرِ الـحَـسَـبِ

• الأسئلة:

١. استخرجِ المشتقَّات الواردة في الأبيات السابقة، ثمَّ بيِّن نوعها.

تذكر

المشتقُّ اسم أُخذ من غيره، والمشتقّات: اسم الفاعل ومبالغته والصّفةُ المشبّهةُ به، واسم المفعول، واسم التّفضيل، واسما الزّمان والمكان، واسم الآلة.

• تطبيق:

* استخرجِ المشتقَّات الواردة في البيتين الآتيين:

– قال الشّابّ الظّريف:

ضَمَمْتِ أَعْظَمَ منْ يُدْعَى بأعظَمِ منْ   يَسْعَى إليه أخـو صِـدْقٍ فَـلَـمْ يَخِبِ
وَحُـزْتِ أَفْصَحَ مَنْ يَهْدِي وَأَوْضَـحَ مَنْ   يُـبْـدِي وأَرْجَـحَ مَـنْ يُعزى إلى نَسَبِ

(ب)

* اقرأ ما يأتي، ثمَّ أجب عن الأسئلة الآتية:

– قال عدنان مردم بك:

قِفْ خاشعاً دونَ الديارِ موفِّياً حقَّ الديارِ على المدى بسجود

– قال الشّابُّ الظّريف:

قَوْمٌ هُمُ العَرَبُ المَحْمِيُّ جارُهُمُ فلا رَعى اللّهُ إلّا أَوْجُهَ العَربِ

– قال بشّار بن برد:

حَمولٌ عَلى المَكروهِ نَفساً كَريمَةً إذا هَمَّ لَم يَقعُد بِما كانَ أوعَدا

– قال المعرّيّ:

وإنّي وإن كنتُ الأخيرَ زمانُهُ لآتٍ بما لم تستطعه الأوائلُ

• الأسئلة:

١. ما الفعلُ الذي صِيغَ منه اسم الفاعل (موفِّياً) في البيت الأوّل؟ ألازمٌ هو أم متعدٍّ؟
٢. ألاحظ أنَّ كلمة (حقّ) وقع عليها فعل الفاعل المتضمَّن في (موفِّياً)، اذكر محلّها من الإعراب.
٣. استخرج من البيت الثاني اسم مفعول، واذكر فعله.
٤. ما إعرابُ كلمة (جارهم) في قولنا: (حُمي جارُهم)؟
٥. ما نوع المشتق (حَمولٌ) الوارد في البيت الثالث؟ وما إعرابُ كلمة (نفساً)؟
٦. في البيت الرابع صفة مشبّهة باسم الفاعل، استخرجها وأعرب معمولها.

أستنتج

المشتقّات العاملة: اسم الفاعل ومبالغته والصّفةُ المشبّهةُ به، واسم المفعول، وعملها كالآتي:

– يعمل اسم الفاعل عمل فعله المبنيّ للمعلوم؛ فإذا كان لازماً رفع فاعلاً، وإذا كان متعدّياً رفع فاعلاً ونصبَ مفعولاً.
– يعملُ اسمُ المفعول عمل فعله المبنيّ للمجهول؛ فيرفعُ نائبَ فاعلٍ.
– تعملُ مبالغة اسم الفاعلِ عملَ فعلها المتعدّي؛ فترفعُ فاعلاً وتنصبُ مفعولاً.
– تعملُ الصّفةُ المشبّهةُ باسم الفاعل عملَ فعلها اللازم فترفعُ فاعلاً.

- تطبيق:

* اقرأ الأمثلة الآتية ثمّ املأ الجدولَ بالمطلوب:

– قال (ﷺ): (الخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الخَيْرُ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ) البخاري (٢٨٥٢).

– قال حسّان بن ثابت:

بيضُ الوجوه كريمةٌ أحسابُهُم ... شُمُّ الأنوفِ من الطِّراز الأوَّلِ

– قال سليمان العيسى:

الرّاكبونَ غرورَ الشمسِ مصرعُهم ... تحتَ الغرورِ، فشُقَّ الدربَ يا سحرُ

الاسم المشتقّ	نوعه	معموله	إعراب معموله

- مثالٌ مُعرَب:

– قال أحمد شوقي:

يا أفصحَ الناطقينَ الضّادَ قاطبةً ... حديثُكَ الشَّهدُ عندَ الذَّائقِ الفَهِمِ

يا: حرف نداء.

أفصح: منادى مضاف منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره.

الناطقينَ: مضاف إليه مجرور، وعلامة جرّه الياء لأنّه جمع مذكّر سالم، والنّون عوضٌ عن التنوين في الاسم المفرد.

الضّادَ: مفعول به لاسم الفاعل منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره.

قاطبةً: حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة الظّاهرة على آخرها.

القاعدة العامّة

* يعمل المصدر عمل فعله تعدِّياً ولزوماً، فإن كان فعله لازماً اكتفى بفاعله المجرور بالإضافة، وإن كان متعدِّياً احتاج إلى مفعول به.
* الاسم المشتقُّ ما أُخذ من غيره، والمشتقّات: اسم الفاعل ومبالغته والصّفةُ المشبّهةُ به، واسم المفعول، واسم التّفضيل، واسما الزّمان والمكان، واسم الآلة.
* المشتقّات العاملة: اسم الفاعل ومبالغته والصّفةُ المشبّهةُ به، واسم المفعول، وعملها كالآتي:

١. اسم الفاعل يعمل عمل فعله المبنيّ للمعلوم؛ فإذا كان لازماً رفع فاعلاً، وإذا كان متعدّياً رفع فاعلاً ونصبَ مفعولاً.
٢. مبالغة اسم الفاعلِ تعملُ عملَ فعلها المتعدّي؛ فترفعُ فاعلاً وتنصبُ مفعولاً.
٣. الصّفةُ المشبّهة باسم الفاعل تعملُ عملَ فعلها اللازم فترفعُ فاعلاً.
٤. اسمُ المفعول يعملُ عمل فعله المبنيّ للمجهول؛ فيرفعُ نائبَ فاعلٍ.

التقويم النهائي

١. اقرأ الأمثلة الآتية ثمّ املأ الجدولَ بالمطلوب:

- قال حسّان بن ثابت:

وَالـخـالِـطـونَ فَـقـيرَهُـم بِغَـنِـيِّـهِـم   وَالمُـنـعِـمـونَ عَـلى الضَعيفِ المُـرمِـلِ

- قال ابن حَزْن:

أخا الحرب لبّاسًا إليها جِلالَهَا   ولَيسَ بِولّاجِ الخَوالِفِ أعْقَلا

- وقال المعرّيّ:

كم صائنٍ عن قُبْلَةٍ خدَّهُ   سُلّطَتِ الأرْضُ على خدّهِ

وحامِلٍ ثِقْلَ الثّرَى جِيدُهُ   وكان يَشكو الضَّعفَ من عِقدِهِ

جاءَكَ هذا الحُزْنُ مُستَجدياً   أجْرَكَ في الصّبرِ فلا تُجْدِهِ

الاسم المشتقّ	نوعه	معموله	إعراب معموله

٢. حدّد موضع الشّاهد مع التّوضيح في الأبيات الآتية:

- قال ابن زريق البغدادي:

علماً بأنّ اصطباري مُعقبٌ فرجاً   فأضيقُ الأمرِ إن فكّرتَ أوسَعُهُ

- وقال أبو العتاهية:

إذا ما بدَتْ من صاحبٍ لك زلَّةٌ   فكن أنت محتالاً لزلّتِهِ عذرا

- وقال النابغة الذبياني:

ولستَ بِمُسْتَبْقٍ أخاً لا تَلُمُّهُ   على شَعَثٍ أيُّ الرجالِ المُهذَّبُ

٣. تُلِمُّه: تصلح من أمره - الشعث: الفساد - المهذب: الخالص من العيوب.

٤. قال المتنبّي:

يامَنْ يعُزُّ علينا أن نفارِقَهُم   وجدانُنا كلَّ شيءٍ بعدَكُم عَدَمُ

١. استخرج من البيت السابق المصدر العامل، وأعرب معمول به.

٢. اشرحِ البيتَ الآتي، ثمَّ أعربه:

- قال محمّد البزم:

وإنّما الظّفرُ الممدوحُ صاحبُهُ   في جَبهةِ اللّيثِ لا في مُهجَةِ الحملِ

التوقيعات *

مطالعة

للتوقيعِ في اللغة معانٍ كثيرةٌ كلُّها يمتُّ بسببٍ إلى المعنى الاصطلاحيِّ، وهو تلك الكلماتُ الموجزةُ التي يكتبُها خليفةٌ أو وزيرٌ أو رئيسُ ديوانٍ في غرض من الأغراض، (وكانت تُكتبُ في أسفلِ الكتبِ الواردةِ من الولايات بإبداء الرأي فيما يجري عليها من حُكمٍ، أو في تلك الظلاماتِ التي يقدّمها أصحابُها يطلبون فيها النَّصَفَةَ من حيفٍ وقعَ عليهم).

لقد روَى التاريخُ كثيراً من التوقيعاتِ للخلفاءِ الراشدين وبني مروانَ، وبلغَ هذا الفنُّ شأواً بعيداً على يدِ خلفاءِ بني العبّاس ووزراءِ دولتِهم. وقد تبارَوا في إجادتِها وتعمّدوا إدماجَها، وبلوغ غايةِ الإيجازِ فيها. وكانتْ موضِعَ عنايةِ أهلِ العصرِ، فكانوا يترقّبون صدورَها ممّن عُرِفوا بإجادتها، ويبذلون فيها من الدراهم إلى عشرين درهماً للتوقيع الواحد.

ولمّا كان ملاكُ التوقيعِ هو الإيجازُ المعبِّرُ قلَّ شأنُها بعد العصرِ الأوّلِ؛ لعدم استطاعةِ أهلِ العصور المتأخّرةِ ذلك الإيجازَ، وإن كان قد سلِمَ لبعضهم توقيعاتٌ عُدّتْ مع توقيعات السابقين، كما هو الشأنُ في الصاحب بن عبّاد وقليلٍ من أمثاله.

أمثلة التوقيعات

ومن التوقيعاتِ البليغةِ ما رُويَ لأبي العبَّاس السفَّاح، أنّه وقّع في كتابِ جماعةٍ اشتكَوا إليه احتباسَ أرزاقِهم: (مَنْ صبرَ في الشدّة شورِكَ في النعمةِ)، ووقّع في قصّة عاملٍ ظلمَ الناسَ: (وما كنتُ متّخذ المضلّين عضداً).

وللمنصورِ توقيعاتٌ بليغةٌ منها أنّه وقّعَ إلى عمّه عبدِ الله بن عليّ: (لا تجعل للأيّام فيَّ وفيكَ نصيباً من حوادثها)، ووقّع لعاملٍ ظلمَ الناسَ: (لا ينالُ عهدي الظالمين)، ووقّع إلى عامله بمصرَ وقد كتبَ بنقصانِ النيلِ: (طهّرْ عسكرَكَ منَ الفَساد، يعطكَ النيلُ القيادَ).

أمَّا المأمونُ فقد اشتُهرَ بتوقيعاته، ومن ذلك أنّه وقّع في قصّة متظلّمٍ من عمرو بن مسعدة: (يا عمرو عمِّرْ نعمتَكَ بالعدلِ فإنّ الجور يهدمُها)، ووقّعَ في كتابِ مُتظلّمٍ من أحمدَ بن هشام: (اكفني أمرَ هذا الرجل وإلّا كفيتُه أمرَك)، قال عمرو بن مسعدَة: كتبتُ إلى عاملٍ كتاباً أطلْتُه، فأخذه المأمون من بين يديّ وكتب: (قد كثّر شاكوك، وقلّ شاكروك، فإمّا اعتدَلْتَ، وإمّا اعتزَلْتَ).

* الأدب العربي وتاريخه في العصر العباسي: محمود مصطفى، ، الجزء الثاني، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر،١٩٣٧، ص٩٣-٩٧. بتصرُّف.

وكتبَ أبو مسلم الخراسانيّ إلى عامل بلخ: (لا تؤخّرْ عملَ اليوم إلى غد).

ووقَّع يحيى بن خالد البرمكيّ في قصّة محبوس: (العدلُ أوثَقَهُ، والتَّوبَةُ تُطلِقُه)، وفي قصّة مُسْتَمْنِحٍ كان قد وصله مراراً: (دعِ الضَّرعَ يدِرُّ لغيرِكَ كما درَّ لك)، ووقّع لمظلوم: (طبْ نفساً فكفى بالله للمظلومِ ناصراً).

ووقَّع الفضلُ بنُ سهلٍ إلى صاحب الشرطة: (تَرَفَّقْ تُوَفَّقْ).

ووقَّعَ طاهرُ بنُ الحسينِ في قصّة مُستَمْنِحٍ: (سننظرُ أصدقْتَ أم كنتَ من الكاذبين)، ووقّع في بعض الكتبِ: (الأعمالُ بخواتيمها، والصنيعةُ باستدامتِها، وإلى الغايةِ ما جرى الجيادُ فحُمِدَ السابقُ وذُمَّ الساقطُ).

وكتبَ بعضُهم رقعةً وضعَ فيها كثيراً من تعابير الصاحب بن عبَّاد، فوقّع فيها: (هذه بضاعتُنا رُدَّتْ إلينا)، ووقّع في قصّة استحسنَها: (أفسحرٌ هذا أم أنتم لا تُبصِرون)، وكتبَ إليه بعضُهم أنّ رجلاً من أعدائه يدخلُ دارَهُ في جملة الناسِ، فوقّع إليه: (دارُنا هذه خان، يدخلُها مَنْ وفى ومَنْ خان).

شرح المفردات

- النَّصَفَة: الإنصاف، إعطاء الحقّ بقدر الاستحقاق.
- الشأو: الشأن والغاية.
- العضُد: المعين والناصر.
- الخان: نُزُلُ المسافرين.

الوحدة الثالثة

اللّغة العربيّة وتحديات العصر

الدرس الأوّل	اللّغة العربيّة وتحديات العصر	قراءة تمهيديّة
الدرس الثّاني	مواقف لغويّة	استماع
الدرس الثّالث	اللّغة الأم	نصّ شعريّ
الدرس الرّابع	دفاعٌ عن العربيّة	نصّ شعريّ
الدرس الخامس	اللّغة العربيّة حصن الأمّة	مطالعة

اللغة العربيّة وتحدِّيات العصر

قراءة تمهيديّة

الدكتور
محمود أحمد السّيّد
(١٩٣٩ م)

أستاذ جامعيٌّ، عملَ وزيراً للتربيةِ والثقافة، وهو عضو مجْمَعَي اللّغة العربيّة في دمشق والقاهرة، وعضو اتّحاد المجامع اللّغويّة. له مؤلّفاتٌ تجاوزت الخمسين مؤلّفاً في اللّغة والتربية والثقافة، وبحوث متعدّدة في المجلّات المتخصّصة، وبرامج إذاعيّة وتلفزيّة.

يعمل حالياً مديراً لهيئة الموسوعة العربيّة، ورئيساً للّجنة العليا للتمكين للّغة العربيّة.

النصّ:

...١...

اللّغةُ العربيّةُ الأمُّ هي هُويّةُ المرء وهُويّةُ الأمّةِ التي ينتسب إليها في الوقتِ نفسِه، إنَّها رمزٌ لكيانه وثقافته، ودالَّةٌ على المستوى الحضاريِّ الذي بلغته أمّتُه، وإنَّها القلعةُ الحصينةُ للذّودِ عن الهويّةِ والوحدة القوميّة، ولمَّا كانت الثّقافةُ محورَ عمليّةِ التّنمية في مجتمع المعرفة، فإنَّ اللّغةَ الأمّ هي محورُ منظومة الثّقافة المتجذّرة والأصيلة بلا مُنازع، ومن هنا كان تركيزُ القطبيَّةِ الواحدة على فرض لغتِها على العالم مُعارِضةً التنوّعَ الثّقافيَّ والتنوّعَ اللّغويَّ؛ لأنّه إذا ما فَقدَ أيُّ شعب استخدامَ لغتِه الأمّ فإنّ ذلك سيؤدّي إلى طمس ذاتيّتِه الثّقافيّةِ وفقدانه هويّته المميَّزة.

ولغتُنا الأمُّ - العربيّة الفصيحة - مستودعٌ لتراثِ أمَّتِنا، وهي جسرُها للعبور من الماضي إلى الحاضر، ومن الحاضر إلى المستقبل، فهي الخيطُ الذي ينقلُ تراث الآباء والأجداد إلى الأبناء والأحفاد. وهي اللّغةُ التي وحَّدتْ بين العرب في مواضي الحقبِ بطريق القرآن الكريم، فلولا القرآنُ لبقي العربُ بدداً متفرّقين، وما تزال هذه اللّغةُ هي الرّابطةَ التي تجمعُ بين أبناءِ الأمَّةِ فكراً ونزوعاً، آلاماً وآمالاً، تاريخاً وحاضراً ومستقبلاً.

...٢...

اللّغة العربيّة الأمّ وبعض التحدّيات التي تواجهها:

تواجهُ اللُّغة الأمُّ جملةً من التحدّيات، وهذه التحدّيات يمكن تصنيفُها إلى نوعَين: تحدّيات داخليّة تتعلّق بتعلّم اللّغة وتعليمها، وتحدّيات خارجيّة تتعلّق بالمخاطر التي تؤثّر سلباً في حبّ العربيَّة والميل إلى ممارستها.

ولعلّ من أخطر ما تواجهه اللّغة الأم داخلياً:

١. ضبابيّة الأهداف في أذهان القائمين على تعليم اللّغة وتعلّمها.

٢. قصور محتوى المناهج فكثير من النّصوص التي تتضمّنُها المناهجُ لا صلة بينها وبين الحياة النّابضة الزّاخرة من جهة، ولا صلة بينها وبين عقل المتعلّم وشعوره وعاطفته من جهة أخرى.

ويمكن أن نضيف إلى ذلك جوانب تعود إلى طرائق تعليم اللّغة العربيّة، ويظهر ذلك في:

١. الابتعاد عن التدرّج في تقديم المهارات اللغويّة؛ إذ المحادثة ينبغي لها أن تسبق القراءة والكتابة، ويتمّ تعليم القراءة والكتابة من الرصيد اللغويّ الذي تمّ التدريب عليه في المحادثة.

٢. غياب التّركيز على الأنماط اللّغوية والبنى اللّغوية في المراحل المبكرة.

٣. عدم الانطلاق من لغة المتعلّمين، وهذا يتنافى مع المبدأ التربوي في الانتقال من السّهل إلى الصّعب.

٤. الإخفاق في غرس الشّغف بالقراءة ومحبّتها في نفوس المتعلّمين.

٥. الإخفاق في اكتساب المتعلّمين مهارات التعلّم الذّاتي، والاعتماد على أنفسهم في مواصلة التعلّم، والإحساس بالمتعة في الحصول على المعلومة.

٦. قلَّة المناشط اللّغوية التي يمارسها المتعلّمون.

٧. الإخفاق في تكوين وحدة اللّغة في أثناء تعليم المهارات اللّغوية.

٨. غلبة العاميّة على اللّغة المستخدمة في تعليم اللّغة وتعلّمها.

...٣...

من التحدّيات الخارجية:

١. البيئة الملوّثة لغوياً: إنّ لغة البيئة التي يتفاعل معها ناشئتنا حالياً أبعد ما تكون عن السّلامة والنّقاء، فها هي ذي العامّيّةُ والكلمات الأجنبيَّةُ تسود في البيت والشارع، كما أنَّ العامّيّةَ تنتشر في المسلسلات التلفازيّة، وفي العروض المسرحيّة، وفي اللافتات والإعلانات، وفي الساحات العامّة وعلى المحال التجاريّة، إضافة إلى الكلمات الأجنبيّة، ونادراً ما يستمع الناشئ إلى اللّغة السليمة التي تُعدُّ تعزيزاً للّغة التي يكتسبها في أجواء المدرسة.

٢. الجانب المظلم للعولمة: تحاول العولمة ابتعاث كلّ القيم السّلبية التي تفتّت بنية المجتمع، ووأد كلّ القيم الإيجابيّة التي تعمل على تقدّم المجتمع وارتقائه، ولمّا كانت اللّغة العربيّة الفصيحة توحّد بين أبناء الأمّة الواحدة، وفي وحدة العرب قوّة لهم، كان لا بدّ من أن تعمل على تفتيت هذا الرّابط، وذلك باعتماد العامّيّة لأنّها عامل تمزيق من جهة، ووصم العربيّة بالتخلّف وعدم مواكبة روح العصر، عصر العلم والتّقانة من جهة أخرى، واعتماد اللّغة الإنكليزيّة لغة تعليم في المعاهد والجامعات وحتّى في مدارس التعليم الأساسيّ وفي مواد العلوم الإنسانيّة في بعض الدّول من جهة ثالثة، وخلخلة الانتماء للّغة والاعتزاز بها في المنتديات والمحافل الدوليّة وحتّى على أرض الأمّة العربيّة، بالإضافة إلى ذلك القصور في إنتاج برامج بالعربيّة مخصّصة للأطفال على أن تكون بديلاً للبرامج والأفلام الأجنبيّة.

٣. المعلوماتيّة والشّابكة (الإنترنت): من التحدّيات التي تواجهها اللّغة العربيّة في ميدان المعلوماتيّة واستخدامها على الشّابكة تعدّد مواصفات محارفها، إذ إنّ اللّغة العربيّة تأتي في المرتبة الخامسة في العالم من حيث عدد المتكلّمين أو الأصليّين والثّانويّين، ومع ذلك فقد اعتُمِدَتْ مواصفات محارف هذه اللغات، وفُرِضَتْ رسميّاً، ولم يتحقّق ذلك عربيّاً، وهذه الحالُ هي نفسُها في كلّ المواصفات الأخرى لاستعمال اللّغة العربيّة في جميع التطبيقات المكتوبة والمحكيّة.

...٤...

من سبل مواجهة التحدّيات:

١. تعزيز الانتماء: إنّ الحفاظَ على الهويّة والذاتيّة الثقافيّة للأمّة واجبٌ مقدّس في عصر العولمة، ولغتُنا هي رمز كياننا وعنوان شخصيّتنا العربيّة وهويّتنا الثقافيّة، إلّا أنّ ذلك لا ينفي أهمّيّةَ الانفتاح على الثقافات الأخرى في جوّ من العقلنة؛ لأنّ الحفاظ على الهويّة لا يعني الجمودَ، بل هو عمليّةٌ تتيح للمجتمع أن يتطوّر ويتغيّر دون أن يفقد هويّتَه الأصليّةَ، وأن يقبل التّغيير دون أن يغترب فيه، إنّه التّفاعلُ بين الأصالة والمعاصرة، وبين الإيجابيّ البنَّاء في تراثنا والبناء الإيجابيّ من الثقافات الأخرى بما يتّفق ومناخَنا وأرضنا في جوّ من النديّة وفي منأى عن الدّونيّة والانبهار والاستلاب، مقتدين بأجدادنا إبّان الألق الحضاري لأمّتنا. إنّ غرس الاعتزاز بلغتنا العربيّة في نفوس الجيل تخليصاً له من عقدة التصاغر تجاه اللغات الأجنبيّة وثقافتها وقيمها لا بدّ من أخذه بالحسبان في نهضتنا، وهذا لا يعني أن نقتصر على اكتساب مهارات لغتنا فقط، وإنّما لا بدّ من اكتساب اللغات الأجنبيّة وإتقانها إلى جانب اللّغة الأم، وهذا ما ورد في تراثنا من حضّ على تعلّم اللغات الأجنبيّة:

بقدرِ لُغاتِ المَرءِ يكثُرُ نفعُهُ — وتلك له عند الشَّدائدِ أعوانُ

فبادرْ إلى حفظِ اللُّغاتِ مُسارِعاً — فكلُّ لسانٍ بالحقيقةِ إنسانُ

٢. تنشيط اللغة العربية في المعلوماتية: يتطلّب ذلك تطوير أدوات البحث عن المعلومات باللّغة العربيّة ومحرّكات البحث، ووضع ذخيرة المعرفة العربيّة إلكترونيّاً على الشّابكة، ودعم المصطلح العربيّ، ودعم مشروعات التّحليل الصّرفيّ والإعرابيّ والدّلاليّ، وتعريب البرمجيات العالميّة، وتأكيد استخدام اللّغة العربيّة في البرمجيّات الحكوميّة والإداريّة، وإيجاد الأدوات المناسبة لتطوير المحتوى وتشجيع البحوث المتخصّصة باللّغة العربيّة.

٣. دعم مسيرة التّعريب: لا يتمّ فكرٌ من غير لغة ذاتيّة له، ولا علمٌ دون لغةِ تعبيرٍ ذاتيّة له، ويبقى الفكر العربيّ ناقصاً وغريباً إذا لم يقرأ ويفكّر فيه بالعربيّة، ومن هنا كانت قضية التّعريب تنبع من مستويات متعدّدة، فالتعريب:

أ. من الجانب القوميّ: ضرورة قوميّة؛ لأنّ اللّغة مقوّم أساسيّ من مقوّمات الوحدة.

ب. من الجانب التّربويّ: ضرورة حياتيّة وعلميّة؛ لأنّ المرء يفهم بلغته الأمّ أكثر ممّا يفهم بأيّ لغة أخرى.

ج. من زاوية الأمن الثّقافي: ضرورة لإيقاظ الوعي بالغزو الفكري والتبعيّة الأجنبيّة المتزايدة.

د. من ناحية الإبداع والابتكار: ضرورة للانتقال من استهلاك الأشياء إلى صنعها ومن ثمّ منحها الاسم العربيّ.

٤. الحفاظ على صفاء اللّغة والعمل على سيرورتها وانتشارها: إنّ سيرورة اللّغة العربيّة في جميع مناحي الحياة واجب دينيّ وقوميّ، والحؤول دون استخدام العامّيّات في البرامج الثقافيّة كافّة مطلب وطنيّ وقوميّ، وتيسير استخدام اللغة العربية في عمليّات التواصل اللغويّ أمراً على درجة كبيرة من الأهمية.

٥. نشر روائع الثّقافة العربيّة وقيمها الإنسانيّة: لمّا كان العصر الذي نحيا تحت ظلاله هو عصر الاجتياح الماديّ وانحسار القيم المعنويّة، كان على المعنيّين في أمّتنا أن يعرِّفوا بتراثنا الغنيّ الذي يمثّل ماضياً حيّاً لأنّه إنسانيّ في أغلب مواقفه وقيمه وهو موجّه إلى الإنسانيّة جمعاء. ولمّا كان ثمّة تعتيمٌ على قيم حضارتنا فإنّنا مطالبون في عصر التقانة والمعلوماتيّة بنشر ثقافتنا بمختلف الوسائل والسبل، وتعريف الآخرين بها، وإزالة الضباب والتعتيم عن قيمنا الأصيلة.

٦. سيرورة التفكير العلمي والعناية بالبحث العلمي: إنّ التثقيف العلميّ عمليّة مهمّة في بناء الوطن العربيّ بناء سليماً كي يكون إيجابيّاً وفعّالاً في تنميةِ مجتمعه، وتقدّمه وارتقائه. أمّا الرّكيزة الأساسيّة للتثقيف العلميّ فهي تربية الجيل الصّاعد وتعويده التفكيرَ العلميَّ، وتزويده بمهارات التفكير النّاقد وبالمنهج العقلانيّ الذي يسمح له بمعالجة شؤون حياته معالجة سليمة.

الاستيعاب والفهم والتحليل

١. اشرح أهمية اللغة العربية ودورها في بناء شخصية الفرد.

٢. ما الذي يدعو إلى دعم مسيرة التعريب من الناحية القوميّة والتربويّة والثّقافيّة؟

٣. ما الطرائق التي تقترحها لمواجهة التّلوّث اللّغويّ؟

٤. تعدُّ العولمةُ من أبرز التحدّيات. ما الذي يمكنُ القيامُ به للاستفادةِ من إيجابيّاتها وتجنّب سلبيّاتها؟

٥. اقترح الكاتب بعض السُّبل لمواجهة التحدّيات. اقترح سبلاً أخرى تلائم التدفّق المعرفيّ الذي يعيشه العصر.

النشاط التحضيري

* استعن بمصادر التعلّم في إلقاء الضوء على مناظرات أدبيّة أخرى، تظهر من خلالها اهتمام الأدباء في تقديم الأدب في أزهى صورة.

مواقف لغويّة

استماع

مهارات اللغة

* استعن بالمعجم في تنفيذ ما يأتي:

١. تعرّف جذر كلّ من الكلمات الآتية: (حنوط _ أشجاه_ ساجمه)

٢. تحديد الفرق في المعنى بين ما وضع تحته خطّ فيما يأتي:

كأنّه مستقيمٌ في محالٍ - كأنَّه مستقيمٌ في اعوجاجٍ.

الاستيعاب والفهم والتحليل

*

١. اذكر قضيّتين خالف فيهما ابن خالويه الشاعر المتنبّي.

٢. ما القضية النحويّة التي عارض فيها ابن خالويه المتنبّي في القصّة الثانية؟

٣. كان أبو الطيّب المتنبي يستجيب لاعتراضات ابن خالويه، بم تعلّل ذلك؟

٤. ما الهدف الذي نحقّقه من عرض هذه الاختلافات الأدبيّة؟

٥. دلّل بمثالين يدلّان على أهميّة الشعر عند العرب ممّا ورد في النصّ.

٦. وضَّحَ النَّصُّ أهمّيةَ المعنى والمبنى عند الشاعر. تحدّث عن ذلك.

* أجب عن الأسئلة الآتية:

١. أين كان مسرح الاعتراضات الأدبية الواردة في النصّين، وما تفسير ذلك؟

٢. ما موقف كلّ من الخليفة والحضور عندما هزم المتنبّي ابن خالويه في القصّة الأولى؟

٣. هات صفة من صفات كلٍّ من المتنبّي وابن خالويه.

٤. إلى أيّ حدّ وصل الخلاف بين المتنبّي وابن خالويه، وإلام يُردُّ ذلك؟

مهارات التذوّق والنقد

١. سمّ النمطَ الكتابيَّ الذي اعتُمِد في عرض القضايا الخلافيَّة، واذكر سمتَين من سماتِه.

٢. علّق على تمكّن النصّ من:

- تقديمِ صورةِ المناظراتِ السَّائدة في بلاط الخلفاء والأمراء.
- أسباب المواقف العدائيّة التي ظهرت في كلّ من النصّين.

٣. جاء في النصّ (فإنّ المسك بعض دم الغزال)، هات تعبيراً آخر يظهر قيمة الممدوح.

اللُّغةُ الأمّ *

نصٌّ شعريّ

مصطفى صادق
الرافعي
(١٨٨١ - ١٩٣٧م)

إمام من أئمّة اللغة والبيان في عصره، وأديب وشاعر، وأحد أصحاب المدارس الأدبيّة الحديثة في الوطن العربيّ، مصريّ المولد والوفاة، وأصله من طرابلس الشّام، وكان والده أوّل أساتذته، فأخذ عنه مبادئ العلوم الدينيّة، وشغف بالتحصيل والبحث، وكانت مكتبته هي دنياه التي يعيش فيها، وكان له أسلوبه الخاصّ في النقد تميّز بالشدّة والعنفوان، ولم يتأثّر في أسلوبه الأدبيّ بأحد من شيوخ الأدب والشعر الذين عاصرهم، بل كان أحد شعراء عصره المجيدين. له كتب كثيرة، منها: (تاريخ آداب العرب) و(إعجاز القرآن والبلاغة النّبويّة) و(رسائل الأحزان) و(على السّفود) و(وحي القلم) و(السّحاب الأحمر)، وله ديوان مطبوع أخذ منه هذا النصّ.

مدخل إلى النصّ:

لغةٌ أصيلةٌ لها تاريخٌ عريقٌ عبر العصور، وبحرٌ مملوءٌ باللآلئ ولكنّه بحاجةٍ إلى غوّاصٍ حاذق، ورجالٍ يذودون عن حماها بعد ما تلقّته من خطوب، والرّافعيّ من أبرز أعلامها تذوّقاً وبياناً يقدّم لنا ما تلقاهُ من عقوق وإهمال.

* ديوان الرافعي، نظم: مصطفى صادق الرافعي، شرحه محمّد كامل الرافعي، مطبعة الجامعة، الإسكندريّة،١٣٢٢هـ ج٢/ ص ١٤.

النصّ:

١ أمٌّ يكيدُ لها منْ نسلِها العَقِبُ ... ولا نقيصةَ إلا ما جنى النَّسبُ
٢ كانَتْ لهُم سبباً في كلِّ مَكرمةٍ ... وهُمْ لنكبتِها من دهرِها سببُ
٣ أتى عليها طوالَ الدَّهرِ ناصعةً ... كطَلْعةِ الشَمسِ لم تعلقْ بها الرِّيبُ
٤ ثمَّ استفاضَتْ دياجٍ في جوانبها ... كالبدرِ قد طمَستْ من نورهِ السُّحبُ
٥ ثمَّ استضاءَتْ فقالُوا الفجرُ يعقبُهُ ... صُبْحٌ فكانَ ولكنْ فجرُها كَذِبُ

٦ سلُوا الكواكبَ كم جيلٍ تداولَها ... ولم تزلْ نيِّراتٍ هذه الشُّهُبُ
٧ وسائِلُوا النَّاسَ كم في الأرضِ من لُغةٍ ... قديمةٍ جَدَّدتْ من زَهْوِها الحِقبُ

٨ كانَ الزّمانُ لها واللُّسنُ جامعةٌ ... فقدْ غدوْنا لَهُ والأمرُ ينقلبُ
٩ أنتركُ الغربَ يُلهينا بزُخرُفِهِ ... وَمشرقُ الشّمسِ يَبكينا وينتحبُ
١٠ وأيُّما لغةٍ تُنسي امرأً لغةً ... فإنَّها لعنةٌ مِنْ فيه تنسكِبُ
١١ فهل نُضيِّعُ ما أبقى الزّمانُ لنا ... ونَنفضُ الكفَّ لا مجدٌ ولا حَسَبُ

شرح المفردات

العقب: الخَلَف.

دياجٍ: مفردها داجٍ، الظلمة.

مهارات الاستماع

* بعد استماعك النصَّ نفّذِ المطلوب:

١. اقترحْ عنواناتٍ أخر للنّصّ السابق.

٢. اخترِ الإجابة الصحيحة ممّا يأتي:

عالجَ الشاعرُ موضوعَه معالجةً (موضوعيّة - مثاليّة - حياديّة).

مهارات القراءة

• القراءة الجهريّة:

* اقرأ النصّ السابق قراءة جهرية سليمة، مراعياً إظهار مشاعر اللوم على تقصير الأبناء في خدمة لغتهم.

• القراءة الصامتة:

* اقرأ النصّ السابق قراءة صامتة، ثمّ نفّذ المطلوب:

١. أكّد الشاعرُ حيويّة اللغة وتجدّدها. وضّح ذلك من المقطعين الأوّل والثاني.

٢. ما الخطرُ الذي نبّه له الشّاعر في المقطع الثالث؟

الاستيعاب والفهم والتحليل

• المستوى الفكري:

١. استعن بالمعجم في تعرّف معنى كلّ من: (حِقَب - حُقْب - حَقَب).

٢. ما الفكرة العامّة للنصّ؟

٣. استبعدِ الفكرة التي لا تنتمي إلى الفكرِ الرئيسةِ الآتية:

- التحذير من تسلّط العامّية على اللغة الفصيحة.
- جمال اللغة العربيّة عبر العصور.
- التحذير من ضياع اللغة العربيّة.
- تجدّد اللغة العربيّة.

٤. تحدّث الشاعر عن ثلاث حالات مرّت بها اللغة العربيّة ارتبطت بمراحلَ تاريخيّةٍ معيّنةٍ.

وضّح هذه الحالات مستحضراً المراحل التاريخيّة التي ارتبطت بها، مستعيناً بالجدول:

الحالة	المرحلة التاريخيّة
نصاعة اللغة العربيّة	
	من بداية العصر العبّاسي الثاني حتّى بداية العصر الحديث

٥. اللغة تقوى بأبنائها وتضعف بضعفهم. أثبتْ ذلك ممّا ورد في النصّ.

٦. من فهمك المقطعَ الثالثَ وضّح الدور الذي تؤدّيه اللغة العربيّة في وحدة الأمّة من جهة ومواجهة الغزو الثقافي من جهة ثانية.

٧. لم يرفض الشاعر تعلّم اللّغات الأخرى، ولكنّه وضع شرطاً يرتبط بهذا الجانب. اكتشف ذلك ممّا يوحي به البيت العاشر.

٨. قال حافظ إبراهيم:

أرى لِرجالِ الغَربِ عِزّاً وَمَنعَةً وَكَم عَزَّ أَقوامٌ بِعِزِّ لُغاتِ

- وازن بين هذا البيت والبيت الثاني من النصّ من حيث المعنى.

- المستوى الفنّيّ:

١. ينتمي النصّ إلى المذهب الاتّباعي، اذكر سمتين من سماته، مع مثال لكلّ منهما.

٢. استعملَ الشاعرُ النمطَ السرديّ. مثّل لمؤشّرين له من المقطع الأوّل.

تذكر

من مؤشّرات النّمط السّرديّ:

استعمالُ الأفعال الماضية، والجمل الخبريّة المثبتة والمنفيّة، وأدوات الرّبط الّتي تساعد على تسلسل الأحداث (مثل أحرف العطف).

٣. استخرج من النصّ خبراً ابتدائيّاً، وحوّله إلى خبر طلبيّ مرّة، وإنكاريّ مرّة أُخرى.

٤. في البيت السادس صورة بيانيّة، استخرجها، وحلّلها، ثمّ اشرح اثنتين من وظائفها.

٥. هات من البيت الرابع محسّناً معنويّاً، وبيّن قيمته الفنيّة.

٦. استخرج شعوراً عاطفيّاً تجلّى في المقطعِ الثاني، ومثّل لأداةِ التعبير عنه.

٧. أدّى كلّ من تكرار الكلمات والتقفية الداخليّة دوراً في الموسيقا الداخليّة للنصّ. مثّل لكلّ منهما.

المستوى الإبداعي

* جعل الشاعر النهوضَ باللغة العربية أساساً لنهضة الأمم ورقيّها وتقدّمها، هاتِ وظائف أخرى تؤدّيها اللغة في خدمة المجتمع.

التعبير الكتابي

* قمْ بتحرير نصّ (اللغة الأمّ) مستفيداً ممّا ورد في قصيدة (عبرات شاعر) للمتنبّي.

قواعد اللغة - أسلوب الإغراء والتحذير

...١...

* اقرأ ما يأتي، ثمّ أجب عن الأسئلة الآتية:
  - العربيّةَ؛ فإنّها عنوانُ وحدتِكم.
  - اللّحنَ في اللّغةِ؛ فإنّه مقتلُ الفرد والأمّة.

• الأسئلة:

١. علامَ ينبّهنا المتكلّمُ في المثال الأول؟ أهو أمرٌ محمودٌ يغرينا المتكلّمُ بأن نفعلهُ؟
٢. جاءَتْ كلمةُ (العربيّةَ) منصوبةً بفعلٍ محذوف. ما تقدير الفعل الّذي يناسب معنى الإغراء؟ وما إعراب كلمة (العربيّةَ) في هذه الحال؟
٣. ما الأمرُ المذمومُ الّذي ينبّهنا المتكلّمُ في المثال الثّاني لتجنّبه؟ ما تقدير الفعل الّذي يناسب معنى التّحذير؟

استنتج

• الإغراء: تنبيه المخاطب على أمر محمود ليفعله، وهو اصطلاحاً: نصب الاسم بفعل محذوف يفيد التّرغيب والتّشويق والإغراء، و يقدّر بما يناسب المقام كـ (الزم، اطلب، افعل).

التحذير: تنبيه المخاطب على أمر مذموم ليتجنبه، وهو اصطلاحاً: نصب الاسم بفعل محذوف يفيد التنبيه و التحذير و يقدر بما يناسب المقام كـ (احذر، باعد، تجنّب).

- تطبيق:

* أغرِ بالأمانةِ وحذّر من الخيانة في جملتين مفيدتين.

...٢...

* اقرأ ما يأتي، ثمّ أجب عن الأسئلة التّالية:

أ. الصدقَ إذا حدّثت؛ فإنّه من تمام الرّجولةِ.	أ. الكذبَ فإنّه يذهب بالمروءة.
ب. الوفاءَ الوفاءَ إذا وعدت؛ فللوعد حرمتُه.	بَ. الغدرَ الغدرَ؛ فإنّه ليس من شيم النّبلاءِ.
جـ. العملَ والإخلاصَ؛ فهما سبيلُ النّجاحِ.	جَـ. الكسلَ والتّقاعسَ؛ فهما يجلبانِ النّدامةَ.

- الأسئلة:

١. حدّد المُغرى به والمحذّر منه في المثالين الواردين في السطر الأوّل من الجدول السابق. ما الصّورة الّتي جاءا عليها (الإفراد أم التّكرارُ)؟

٢. ما الصّورةُ الّتي جاء عليها المُغرى به والمحذّر منه في المثالين الواردين في السطر الثاني من الجدول السابق؟ ما إعراب الاسم المكرّر في كلّ منهما؟

٣. ما الصّورة الّتي جاء عليها المُغرى به والمحذّر منه في المثالين الواردين في السطر الثالث من الجدول السابق؟

٤. هل يجوز إظهار الفعل المحذوف في حالتي التّكرار والعطف؟

استنتج

صور الإغراء و التحذير: هناك ثلاث صور[١]:

١. أن يذكر المغرى به أو المحذر منه مفرداً.

٢. أن يكرّر.

٣. أن يعطف عليه.

ويحذف الفعل في حالتي التّكرار والعطف، ويجوز إظهاره في حالة الإفراد.

---

١. يأتي أسلوب التحذير بالضمير (إيّا) مقترناً بكاف الخطاب كما في: (إياك والكسلَ): إياك: إيا ضمير منفصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به لفعل محذوف وجوباً تقديره (أحذّرُ) والكاف للخطاب. والكسلَ: الواو: حرف عطف - الكسلَ مفعول به لفعل محذوف وجوباً تقديره: (احذرْ)...

• تطبيق:

١. استعملْ أسلوبَ الإغراء بصورتين مختلفتين في التقرّب من أهل العلم.

٢. أعربْ ما تحته خطّ من المفردات:

أ. الكتابَ؛ فإنّه نعمَ الصديقُ.

ب. الكذبَ الكذبَ؛ فإنه من فسادِ الأخلاق.

ج. التعقّلَ والتدبّرَ؛ فإنهما من موازين الحكماء.

التقويم النهائي

١. أغرِ بالعلم، وحذِّرْ من الجهل؛ مستوفياً في أمثلتك صورَ الإغراء والتّحذير.

٢. أعربْ ما تحته خطّ من المفردات:

- الثباتَ في المعركة.
- الكفاحَ الكفاحَ.
- الكذبَ وقولَ الزّور؛ فإنّهما من علامات المنافق.

* اكتب فقرة تحذّر فيها من إهمالِ الجيلِ لغتَه، وتغريه بالاستزادة من علومها مستعملاً أسلوبي الإغراء والتحذير بصورهما المتنوّعة.

بعض الأغراض البلاغيّة للإنشاء
(الأمر، الاستفهام، النداء)

...١...

* اقرأ ما يأتي، ثمّ أجبْ عن الأسئلة الآتية:

- قال بدويّ الجبل:

ويا ربِّ من أجلِ الطفولةِ وحدَها ... أفِضْ بركاتِ السلمِ شرقاً وَمغْرِبَا

- قال عمر بن أبي ربيعة:

يا خليليَّ قرِّبا لي ركابي ... واسترا ذاكما غداً عن صحابي

واقرأا منّيَ السلامَ على الرسـ ... ـمِ الذي من مِنىً بجَنْبِ الحِصَابِ

- قال عنترة:

يا دارَ عبلةَ بالجَواءِ تكلّمي ... وعِمي صباحاً دارَ عبلةَ واسلَمي

• الأسئلة:

١. الأمرُ هو طلبُ الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام فهل ينطبقُ ذلك على أفعالِ الأمرِ الواردة في المثالين الأول والثاني؟
٢. ما رتبةُ كلٍّ من الآمر والمأمور في المثالين الأول والثاني؟
٣. ماذا نسمّي الأمرَ من الأدنى إلى الأعلى، والأمرَ من المتساويين في الرتبة؟
٤. التمنّي هو طلبُ أمرٍ محبوبٍ لا يُرجَى الحصول عليه لاستحالته أو لتعذُّر تحقُّقه، دُلَّ على فعل الأمر الذي دلَّ على التمنّي في بيت عنترةَ.

أستنتج

• الأمر[١] : هو طلبُ الفعلِ على وجه الاستعلاء والإلزام ويخرج إلى أغراضٍ أُخَرَ أشهرها:
١. الدّعاء: وهو طلبُ الأدنى من الأعلى رتبة.
٢. الالتماس: وهو طلبُ الندّ من الندّ والصّديق من الصّديق.
٣. التمنّي: وهو طلبُ أمرٍ محبوبٍ لا يُرجى الحصولُ عليه لاستحالته أو لبُعْدِ تحققه.

١. يأتي الأمر في أربع صيغ هي: فعل الأمر، والمضارع المقترن بلام الأمر، واسم فعل الأمر، والمصدر النائب عن فعل الأمر.

• تطبيق:

* بيّن الأغراضَ البلاغيّة التي خرج إليها الأمر في الأمثلة الآتية:

– قال المتنبّي مخاطباً سيفَ الدولة:

أخا الجودِ أعطِ النّاسَ ما أنتَ مالكٌ ... ولا تعطيَنَّ الناسَ ما أنا قائلُ

– قال محمود سامي البارودي:

يا نديميَّ من سرنديب كُفَّا ... عن ملامي وخلِّياني لما بي

يا خليليَّ خلِّياني وما بي ... أو أعيدَا إليَّ عهدَ الشبابِ

...٢...

* اقرأ ما يأتي، ثمّ أجب عن الأسئلة الآتية:

– قال متمّم بن نويرة:

ولستُ أُبالي بعدَ فقديَ مالكاً ... أموتيَ ناءٍ أم هو الآنَ واقعُ؟

– قال حاتم الطائيّ:

هل الدّهرُ إلا اليومُ أو أمسِ أو غدٌ ... كذاكَ الزّمانُ بيننا يتردَّدُ

– قال أبو بكر التونسي:

عَجيباً أَتَبكي بعد أن كنتَ ضاحِكاً ... وَتسكبُ ذاكَ الدمعَ هَذا المؤمَّلُ؟!

• الأسئلة:

١. الاستفهام هو طلبُ العلم بشيء لم يكنْ معلوماً من قبلُ، فهل دلَّ الاستفهامُ الوارد في الأمثلة السابقة على ذلك؟
٢. أهناك فرقٌ بينَ بُعدِ موت الشاعر واقترابه في المثال الأوّل؟
٣. هل يمكنُ أن نضعَ حرفَ نفيٍ بدلَ حرف الاستفهام في المثال الثاني؟
٤. ما الذي ينكره الشاعرُ في المثال الثالث؟

استنتج

الاستفهام: هو طلبُ العلم بشيء لم يكنْ معلوماً من قبل وقد يخرج إلى أغراضٍ أُخَرَ أشهرها: التسوية، والإنكار، والنفي* ...

• تطبيق:

* بيِّن الأغراضَ البلاغية التي خرج إليها الاستفهامُ في كلٍّ ممّا يأتي:

– قال الرافعي:

أنــتركُ الــغــربَ يُــلـهـيـنـا بــزُخــرُفـهِ ... ومــشرقُ الـشّـمـسِ يَبكينا وينتحبُ

– قال البحتري:

هـل الـدهـرُ إلَّا غـمـرةٌ وانـجـلاؤهـا ... وشـيـكـاً وإلَّا ضِـيـقـةٌ وانـفـراجُـهـا؟

...٣...

* اقرأ ما يأتي، ثمّ أجب عن الأسئلة التّالية:

– قال طرفة بن العبد:

يــا لــكِ مــن قُـــبَّرةٍ بِمـعْـمـرِ ... خـلا لـكِ الـجـوُّ فـبـيـضي واصـفـري

– قال قيس بن ذريح:

فـوا كـبـدي مـمَّا أُلاقـي مـن الـهـوى ... إذا حـنَّ إلـفٌ أو تـألَّـقَ بـارقُ

– قالت الشاعرة:

دعـوتُـكَ يـا بُـنـيَّ فـلـم تُـجـبْـنـي ... فـــرُدَّتْ دعـــوتي يــأسـاً عـلـيَّـا

* ومن أغراضه أيضاً: التعجّب والتقرير...

• الأسئلة:

١. النداءُ هو طلبُ المتكلِّم إقبالَ المخاطَب عليه بحرف من حروف النداء، فهل كان الشاعر ينادي في البيت الأوّل أم يتعجَّب؟

٢. أينادي الشاعرُ كبدَه في المثال الثاني أم يندبه؟

٣. ما الشعورُ الذي حملَه النداءُ في المثال الثالث؟

أستنتج

النداء: هو طلب المتكلِّم إقبال المخاطَب عليه بحرف من حروف النداء، وقد يخرج النداء إلى أغراضٍ أُخَرَ، من أشهرها: التعجُّب، الندبة، التحسُّر*...

• تطبيق:

* بيِّن الأغراض البلاغيّة التي خرج إليها النّداء فيما يأتي:

– قال المعرّي:

فواعجباً كم يدَّعي الفضلَ ناقصٌ ... ووا أسفاً كم يظهرُ النقصَ فاضلُ

* ومن أغراضه أيضاً: الاستغاثة والإغراء...

التقويم النهائي

* اقرأ ما يأتي واملأ حقول الجدول الآتي بالمطلوب:

- قال المهلهل:

دعـوتُـك يـا كُـلَـيـبُ فـلم تُـجِبْـنـي ... وكـيـف يُـجـيـبُـنـي الـبـلـدُ الـقـفـارُ؟!

- وقال امرؤ القيس:

ألا أيُّـهـا الـلـيـلُ الـطـويـلُ ألا انـجـلِ ... بـصـبـحٍ ومـا الإصـبـاحُ مـنـكَ بأمثلِ

- وقال المتنبّي:

يفنى الـكـلامُ ولا يحيطُ بِفضلِكُم ... أيـحـيـطُ مـا يـفْـنـى بِمـا لا يَـنـفَـدُ؟

- وقال أيضاً:

ولـسـتُ أبـالي بـعْـدَ إدراكِيَ العلا ... أكـان تـراثـاً مـا تـنـاولـتُ أم كسبا

- وقال ابن الرومي:

يـا شـبـابي وأيـنَ مـنِّـي شـبـابي ... آذَنَـتْـنِـي حـبـالُـهُ بـانـقـضـاب

لـهـفَ نـفـسي عـلى نعيمي ولَـهْـوي ... تـحـتَ أفـنـانِـهِ الـلِّـدان الـرِّضـابِ

الأمر	غرضه	الاستفهام	غرضه	النداء	غرضه

دفاعٌ عن العربيّة *

نصٌّ شعريّ

قُسطاكي الحمصي
(١٨٥٨ - ١٩٤١م)

أديبٌ وشاعرٌ وناقدٌ، وِلد في حلبَ، وتعلّم فيها، عملَ بالتّجارة ودرس علوم اللغة كالنّحو والعروض ومبادئ الفرنسيّة والإيطالية. وعمّق ثقافته برحلاته إلى عدّة عواصم عربيّة وأوروبيّة، أقام في فرنسا عامين أتقن فيهما الفرنسيّة وكتب بها وترجم. انتُخب عضواً عاملاً في المجمع العلمي العربي بدمشق وكان له مراسلات أدبيّة مع مؤسسه محمّد كرد علي.

من آثاره: «أدباء حلب ذوو الأثر في القرن التاسع عشر»، و«السحر الحلال في شعر الدّلّال»،و«منهل الوُرّاد في علم الانتقاد» وديوان شعر مخطوط.

مدخل إلى النصّ:

لغتُنا العربيّةُ لغةٌ فريدةٌ، تحدّتِ العصورَ والنّوائبَ، وجمعتِ الناطقين بها ووحّدتْهم زماناً ومكاناً؛ لذلك تغنّى بها الشعراء والأدباء، ومنهم شاعرُنا قُسطاكي الحمصي الّذي عشقها فدعاها ليلى مُلهِمةَ الشعراء، وبيّنَ فضلَها على الحضارة العربيّة والعالميّة، وهو يدعونا إلى التّصدّي للكايدين لها والعودةِ بها إلى صفائها والمحافظة عليها نقيّةً خالصة من شوائب العُجمة ودعوات العاميّة.

وقد كتبَ قصيدتَه هذه عام (١٩٢٠م) بعد أن ظهَرَتْ بعضُ الدّعواتِ التي طالبتْ بجعل اللغة الفرنسيّة لغةً رسميّةً في المحاكم والدّوائر اللبنانيّة.

* مختارات من نظم قسطاكي الحمصي، المطبعة المارونيّة - حلب ١٩٣٩م.

النصّ:

١ بـالـلّـهِ يـا نـسـماتِ الـرَّنـدِ والـبـانِ ... من نجدِ جئتنَّ أم من روضِ غسّانِ!؟
٢ فـإنَّ فـيـكـنَّ ريـحـاً مـن ملابسِـهـا ... فـطـيـبُ لـيـلى بـأنـفـاسٍ وأردانِ
٣ وهـل لـثـمْـتُنَّ مـن لـيـلى مباسمَها ... إنّي عـلـيـهـا غـيـورٌ أيُّ غـيرانِ

٤ إلى الـبـداوةِ مـنـسـوبٌ منابـتُـهـا ... وإن نُمـيْـتَ فـلا فـخـرٌ كـعـدنانِ
٥ وثـوبُـهـا يقبلُ الأزيـاءَ ما اختلفَتْ ... ولـيـسَ يُـخْـلِـقُـهُ تَـكـرارُ أزمـانِ
٦ غـزيـرةُ الـفضلِ لم يَـجْـحَـدْ محاسنَها ... إلّا جـهـولٌ بـإيـجـازٍ وتِـبـيـانِ
٧ لها الـفصاحةُ تُـعـزَى أيـنـما وُجِـدَتْ ... شـهـودُهـا مـثـلُ قُـسٍّ أو كـسَـحْـبانِ

٨ لـلـشّـعـرِ لـلـعِـلـمِ لـيـلى لـلـفـصاحَـةِ قد ... جـاءَتْ بِـأبـدَعِ مـرويٍّ لإنـسـانِ
٩ وفي الـسـيـاسـةِ والـتـدبـيرِ كـم خَفَقتْ ... لـحُـسـنِـهـا رايـةٌ مـن فـوقِ تيجانِ
١٠ وفي الـصـنـاعـاتِ لم تـعـثُرْ لـهـا قـدمٌ ... وفي الـحـروبِ تـخـطَّـتْ كـلَّ مـيـدانِ
١١ مـجـازُهـا واشـتـقـاقٌ لا مـثـيـلَ لـهُ ... ونـحْـتُـهـا مـعـجـزاتٌ كُـلَّ بـهـتـانِ

شرح المفردات

الرَّنْد: شجرٌ طيّبُ الرائحة.

أردان: مفردها رُدْن وهو الكُمّ.

مباسمها: جمع مبسم وهو الثغر.

نُميت: نُسبتَ.

قُسّ: قُسُّ بنُ ساعدةَ الإياديّ، حكيم وخطيب جاهليّ يُضرب به المثل في البلاغة.

سحبانُ: المقصود به سَحبان وائل وهو خطيبٌ أمويّ يُضربُ به المثلُ في الفصاحة والبلاغة.

مهارات الاستماع

* بعد استماعك النصَّ نفّذِ المطلوب:

اخترِ الإجابة الصحيحة ممّا بين القوسين في كلّ ممّا يأتي:

أ. يعالج النصُّ السّابقُ قضيّةً:

(ذاتيّة - وطنيّة – قوميّة – كلّ ما سبق).

ب. أراد الشّاعرُ في النصّ أن:

(يعبّرَ عن حبّه اللغة – يدافعَ عن اللغة - يذكرَ محاسن اللغة - كلّ ما سبق).

مهارات القراءة

- القراءة الجهريّة:

* اقرأ النصّ قراءة جهريّة معبّرة مطوّعاً نبرة صوتك لِما يناسب شعور الإعجاب وأسلوبَي النّفي والتّوكيد.

- القراءة الصامتة:

* اقرأ النصّ السابق قراءة صامتة، ثمّ نفّذ المطلوب:

١. ما أبرزُ صفات اللّغة العربيّة كما تجلّت في المقطعين الأوّل والثاني؟

٢. ما مجالاتُ الحياة الّتي شاركت فيها اللغة العربيّة؟

الاستيعاب والفهم والتحليل

- المستوى الفكري:

١. اعمل مع زملائك على تكوين معجمٍ لغويّ لكلّ من (البداوة، والمعاصرة).

٢. صنّفِ الفكر الآتية إلى عامّة ورئيسة:

أصلُ اللغة العربيّة وصفاتها – تعلّق الشّاعرِ باللّغة العربيّة - تخطّي اللغةِ العربيّةِ الصّعوباتِ – قدرةُ اللغة العربيّة على مواكبة العصر.

٣. ما الذي حملتْه النّسمات؟ وما المقصودُ من ذلك؟

٤. ما المحاسن التي اتّصفتْ بها اللغة العربيّة؟

٥. في النصّ إشارةٌ إلى:
أ. أصالةُ اللغة العربية.
ب. مرونةُ اللغة العربيّة.
ج. قدرتُها على مواكبة التطوّر.
– هات مؤشّراً لكلّ ممّا سبق.
٦. بِمَ اتُّهِمَتِ اللغة العربيّة؟ وما الأدلّة التي فنّدَ بها الشاعر رأي مَنْ اتّهمها؟
٧. يرفض الشاعر أن يستبدل بالعربيّة أيَّة لغةٍ على الرغم من إتقانه غيرها، علامَ يدلّ ذلك؟
٨. قال الشاعر أحمد شوقي مشيداً بالعربيّة:

إنَّ الّـــذي مــلأَ الــلـغـاتِ محاسـنـاً　　　جـعـلَ الــجـمـالَ وسرَّهُ في الـضّـادِ

– وازن بين هذا البيت والبيت السّادس من النصّ من حيثُ المضمونُ.

• المستوى الفنّيّ:
١. من سمات الاتّباعيّة: محاكاة القدماء في جزالة ألفاظهم، والاهتمام بحسن صوغ العبارة والتركيب.
مثّل لكلٍّ من السّمتين السّابقتين من النصّ.
٢. غلبَ على النصّ النّمطُ البرهانيّ، هاتِ مؤشّرين لذلك.

تذكر
• من مؤشّرات النمط البرهاني:
اعتماد الحجج والبراهين المنطقيّة الموضوعيّة والبعد عن الخيال والصور الإيحائيّة، الاستناد إلى بعض الأمثلة الواقعيّة والشواهد الملموسة لتأييد فكرة أو دحض أخرى، استعمال أدوات الربط المنطقيّة المتعلّقة بالسبب والنتيجة.

٣. قدّم الشّاعرُ الضّمائرَ العائدةَ إلى اللّغة في غير موضعٍ، بيِّنْ أثرَ ذلك في خدمة المعنى.
٤. استخرج من البيت العاشر صورة بيانيّة، ثمّ اشرحها، وبيّن إحدى وظائفها.
٥. صِلْ بين العبارة والشّعور العاطفيّ المناسبِ لها:

إن نميْتَ فلا فخرٌ كعدنان	إعجاب
من نجد جئتنّ أم من روض غسّان	استياء
غزيرة الفضل	شوق ولهفة
لم يَجْحَد محاسنَها إلاّ جهولٌ	حبّ
	افتخار

٦. تسري في النصّ موسيقا داخليّة تلتقطها الأذن بسهولة، هات ثلاثةً من مصادرها.

المستوى الإبداعي

* عدّدَ الشّاعر في النصّ بعض عوامل قوّة اللّغة العربيّة، هات عواملَ أخرى ورتّبها وفْق أهمّيتها من وجهة نظرك.

تطبيقات لغويّة

* اقرأ ما يأتي، ثمَّ أجب عن الأسئلة الآتية:
  - قال الشاعر قسطاكي الحمصي:

بـالـلّـهِ يـا نـسـماتِ الـرنـدِ والـبـانِ ... مِـنْ نجدِ جئتُنَّ أمْ من روضِ غسّانِ

إلى الـبـداوةِ مـنـسـوبٌ منابتُها ... وإنْ نمـيْـتَ (فـلا فـخـرٌ كـعـدنـانِ)

مـجـازُهـا واشـتـقـاقٌ لا مثيـلَ لـهُ ... ونـحـتُـهـا مـعـجـزاتٌ كـلَّ بـهـتـانِ

• الأسئلة:

١. هاتِ من النصّ أسلوبَ قَسَم، وحدِّدْ حرف القسم الذي ورد فيه، ثمَّ اذكر حروف قَسَم أخرى.
٢. أعربْ ما تحته خطٌّ في النصّ إعراب مفردات، وما بين قوسين إعراب جمل.
٣. صنِّف الكلمات الآتية وفق الجدول (فخر، البان، منسوب، الرند، اشتقاق، منابتها).

الاسم الجامد	نوعه	الاسم المشتق	نوعه

٤. أسند الفعل (جئتُنَّ) إلى واو الجماعة مرّةً، وإلى ألف الاثنين مرّةً أخرى معلّلاً كتابة الهمزة في كلٍّ منهما.
٥. النحتُ ظاهرةٌ لغويّةٌ امتازتْ بها اللغةُ العربيّةُ من غيرها من اللّغات، وهو تركيبُ كلمةٍ من كلمتين أو أكثر نحو: (بسملة) من بسم الله الرحمن الرحيم.
ما نحت كلٍّ من (لا حول ولا قوّة إلا بالله) و (الحمد لله).

٦. رتِّبِ الكلمات الآتية وَفْق ورودها في معجم يأخذ بأوائل الكلمات:
(عدنان، البداوة، مجازها، بهتان).

التعبير الكتابي

* التعبير الأدبي:

واجهتِ اللغة العربيّة تحدّيات جمّة من هجوم واتّهام، فاستنكر الشعراءُ إهمالَ أبنائها إيّاها، واعتزّوا بأصالتها وعراقتها، ثمّ أبرزوا قدرتَها على مواكبة العصر، داعين إلى غرسها في عقول الناشئة وقلوبهم.

- ناقشِ الموضوعَ السابق، وأيّد ما تذهب إليه بالشواهد المناسبة، موظّفاً الشاهد الآتي:

قال علي الجارم:

وحبّبوا لغةَ العُربِ الفِصاحِ لهُم … فإنَّ خِذْلانَها للشَّرقِ خِذْلانُ

اللّغةُ العربيَّةُ حصنُ الأمّة *

مطالعة

الدكتور مازن المبارك
(١٩٣٠م)

أستاذ جامعيّ وباحث لغويّ من الأعلام المعاصرين، ولد في دمشق وتخرّج في جامعتها، يحمل الدكتوراه في علوم اللغة العربيّة من جامعة القاهرة، عضو في مجمع اللغة العربيّة، من الكتب التي ألّفها: (نحو وعي لغويّ) و(مجتمع الهمذانيّ من خلال مقاماته) و(الرّمّانيّ النحويّ في ضوء شرحه لكتاب سيبويه) ومن الكتب التي حقّقها: (الإيضاح في علل النحو للزجّاجي) و(المقتضب لابن جنّي)، وله عدد كبير من المقالات المنشورة في مجلّة مجمع اللغة العربيّة في دمشق، وهذا النصّ من أحدها.

النصّ:

...١...

كانتِ العربيةُ ومازالتْ تواجهُ الكثيرَ من الهجوم والطّعنِ والإهمال ومزاحمةِ الضرائرِ من عامّياتٍ وأجنبياتٍ، وليس ذلك بغريبٍ من أعدائنا؛ لأنّهم أعداءٌ ولأنّهم يدركون حقيقةَ اللغةِ ومدى أثرِها في تحصين الأمةِ وشدِّ أسرِها، وليس ذلك من عجزٍ في اللّغة نفسها؛ فقد أثبتتْ قدرتَها منذ وسِعَتْ كتابَ الله واتسعَتْ لعلوم الحضارة يومَ كان أهلُها يصنعون الحضارةَ، وأمّا الإهمالُ من أهلها - فيما أرى - فمن عدم إدراكهم منزلتَها في حياة الأمّةِ ومن تقصيرِ المختصّين في نشر الوعي اللغويِّ السليمِ وإن كنّا اعتدنا أن نلقيَ اللوم في أكثرِ مشكلاتنا على أعدائنا وعلى الاستعمار تارةً وعلى اللغة نفسِها تارةً أخرى مبرِّئين أنفسَنا من كلّ وزرٍ أو تقصير.

* مجلّة مجمع اللّغة العربيّة بدمشق، المجلد (٨٣)، الجزء (١)، كانون الثاني، ٢٠٠٨ م.

لقد هوجمَتِ العربيّةُ نظريّاً بالطّعنِ فيها واتّهامها بالصّعوبةِ في قواعدها وإملائها، وبالفقر في المصطلح، وبالعجز عن مجاراة العصر، وهوجمتْ عمليّاً بمحاولة تغليب العامّية في كثيرٍ من الأقطار العربيّة وملْءِ الصّحف والشّوارع بها، وبتغليبِ الأجنبيّةِ ومزاحمتِها بها في التعليم العالي وفي مجال الاقتصاد والسياحة، وبخلط الأجنبية بالعربيّة تظرّفاً على ألسنِ فتياننا وفتياتنا من دون إدراك منهم لبلوى ستعمُّ ولعواقب ستتلو حين يصبح ذلك كلُّه عادةً اجتماعيّةً مألوفةً...

...٢...

واللغةُ ذاتُ جوانبَ متعدّدةٍ: فهي حادثةٌ طبيعيّة فيزيائيّة لأنّها أصواتٌ، وهي حادثةٌ نفسيّة فكريّة لأنّها الثّوبُ الذي يلبسه أو يظهرُ فيه الفكرُ، وهي حادثةٌ اجتماعيّةٌ لأنّها وسيلةُ الفهم والإفهام بين النّاس...

وتختلفُ مواقفُ النّاس من اللغة باختلاف نظراتِهم إليها وباختلاف الجانب الذي وقفوا عنده منها؛ فمن رآها مجرّدَ أصواتٍ للتعبير أو أداة للتواصلِ الاجتماعيّ رأى الأصواتَ أيّاً كانت - أي بأيّ لغة كانت - صالحةً للقيام بعملها وأداء وظيفتها فلا عليه أنْ يستبدلَ بلغته لغةً تقومُ مقامَها. وهكذا كانت مواقفُ النّاس مختلفة باختلاف نظراتهم، واختلافِ مدى مَبْلَغِهم من العلم فيها وإدراكِ حقيقتها، ولم تكنِ المواقف المنحرفة كلّها عن سوء نيّة وقصد، لذلك كان على اللغويين والمختصين أن ينشروا الوعي اللغوي السليم، ليستبين الناطقون بالعربية أهمّيتَها وآثارَها في حفظِ ثقافتِهم وبناء أمّتهم.

...٣...

إنّ اللغةَ العلميّةَ تطبعُ الفكرَ بطابعِ التفكيرِ المنهجيِّ العلميِّ، وإنّه شتّانَ ما بين من يعلّمُ اللغةَ فيملأُ نفوسَ الطلبة والشّبابِ بما في تراثِ الأمّة من قيمٍ، وينمّي في عقولهم التفكيرَ العلميَّ فيجعلُ من المدارس والجامعاتِ مصانعَ للرجالِ والنّساء، ومن يعلّمُ اللغةَ لأنّها مقرّرٌ مطلوبٌ في الامتحان! لا يهمّه بعد ذلك كيف تكونُ اللغةُ عاجزةً على لسانه وقلمِه في الحياة، أو سلوكاً فكريّاً يسيرُ به على دربِ أمّته.

وحين يكونُ تعليمُ اللغةِ رسالةً تصبحُ اللغةُ أداةً لوحدةِ الشعور القوميّ وتمكينِ الانتماءِ إلى الأمّةِ وتراثِها وتاريخِها.

...٤...

ومنَ المعلومِ أنّ الأمّةَ ليستْ أمّةً بمالِها ولكنّها أمّةٌ بهويّتها الثقافيّةِ، وهويّةِ الإنسانِ هي مجموعُ الصفاتِ الثابتةِ التي تميّزه مِنْ غيره. ولكلّ أمّةٍ عريقةٍ هويّةٌ ثقافيةٌ، واللغةُ هي بابُ الثقافةِ وعمادُها وأداةُ وحدتِها، وهي نسبُنا إلى قومنا بشراً وتاريخاً، وإلى أرضِنا وطناً وحدوداً. وحين أقولُ: إنّ اللغةَ المشتركةَ تصهرُ الفردَ في المجموع أي تقوّي انتماءَه القوميَّ، فإنّي أعني أنّها لطولِ استعمالِها ولشدّةِ ألفتِها واعتيادِها ولطول ممارسةِ المرءِ للتعبيرِ بها عن وجدانه ومواجده، وعن شعوره وعواطفه وعن عقيدته، وعن أدبِ أمّته وتراثِها وعن حاجته في حواره مع نفسه ومع أهلِه وأهلِ وطنه لا تلبثُ أنْ تنأى عن الزمان وعن المكان لتصبحَ شعوراً روحيّاً يملأ ُالإنسانَ اعتزازاً بكلّ ما تعبّر عنه لغته في حاضره وماضيه ومستقبله، وكأنّ الفرد إذ ذاك يعيش منَ اللغة بروحٍ هي روحهُ وروحُ أمّته في آنٍ واحدٍ، وذلك هو المعنى الّذي نعبّر عنه بالشّعورِ أو الانتماءِ القوميّ الّذي تغرسهُ اللغةُ في نفوس الناطقين بها، لذلك كانت المحافظةُ على اللغة محافظةً على الجنسيّةِ القوميّةِ والثقافيّةِ للأمّةِ.

ولذلك كلّه نقول: إنّ اللغةَ حصنُ الأمّةِ، والدّفاعُ عنها دفاعٌ عن حصونِ الأمّةِ ودفاعٌ عن حدود الوطنِ.

كتابة محضر اجتماع

التعبير الوظيفي

التهيئة الحافزة:

في مدرستك لجنة للتمكين للّغة العربيّة وأنت أمين سرٍّ فيها، وقد كُلّفتَ كتابةَ محضرٍ لإحدى جلساتها.
ما الإجراءاتُ التي ستقومُ بها لكتابة ذلك المحضر برأيك؟

١. تعرّف:

* اقرأ المحضر الآتي، ثمّ نفّذ الأنشطة التي تليه:

محضر اجتماع لجنة التمكين للّغة العربيّة في مدرسة:...............
رقم المحضر(٢) – اسم اللجنة: لجنة التَّمكين للُّغة العربيّة
في الساعة الثامنة صباحاً من يوم الأحد في...../....../٢٠١٦م
اجتمعت اللجنة اجتماعها الدوريّ بناءً على الدعوة المُوجَّهة من رئيسها بتاريخ:...../...../٢٠١٦
وذلك بحضور الأساتذة والطلاب......... وغياب كلّ من:........../ بعذر أومن دون عذر/
وبعد تلاوة محضر الجلسة السابقة وتوقيع الأعضاء على صفحاته تلا أمين السرّ جدول الأعمال
الذي يتضمّن النقاط الآتية:

١. استخدام اللّغة العربيّة الفصيحة في مواقع التواصل الاجتماعي.
٢. استخدام اللّغة العربيّة الفصيحة في دروس المواد الأخرى.
٣. إقامة مسابقات أدبيّة للقصّة والشعر والمسرح في المدرسة.

وقد أوصت اللجنة بإقرار المقتَرحَين الأول والثاني، وتعديل المقترح الثالث ليتضمّن تمثيل المسرحيّة الفائزة على مسرح المدرسة.
اختتمت الجلسة في تمام الساعة العاشرة صباحاً.

الحاضرون:

أمين السر الرئيس

- أجب عن الأسئلة الآتية:

١. بماذا افتُتِحَ المحضر؟
٢. مَنِ المشاركونَ في الاجتماع؟
٣. حدّدِ الهدف من اجتماع اللجنة.
٤. ما التوصيات التي نوقشت فيه؟
٥. اختر مما يأتي سمات اللغة والأسلوب للمحضر.
   - لغة المحضر إبلاغيّة تقريريّة مباشرة.
   - لغة المحضر بعيدة عن الذاتيّة والانفعاليّة.
   - استخدام التعابير المجازيّة.
   - الابتعاد عن المحسنات البديعية والصور البيانيّة.

تعلّم

المحضر: شكلٌ من أشكال الكتابة الديوانية ذات الطابع الرسمي يتضمّن ما جرى في جلسة معيّنةٍ مؤرّخةٍ في زمانٍ ومكانٍ محدّدين وكل ما دار فيها من مناقشاتٍ وآراء وخلاصة القرارات والتوصيات.

عناصر المحضر:

١. اسم الهيئة المنظمة للاجتماع.
٢. رقم المحضر وفق تسلسله العددي في سجلّ الهيئة.
٣. مكان الاجتماع وزمانه.
٤. أسماء أعضاء اللّجنة الحاضرين والمتغيّبين بعذرٍ أو من دونِ عذر.
٥. قراءة جدول أعمال الجلسة السّابقة.
٦. الموضوعات التي يتضمّنها جدول أعمال الجلسة الحاليّة.
٧. الملاحظات التي أبداها الحاضرون.
٨. القرارات.
٩. توقيع الحضور.

٢. طبّقْ:

* اكتبْ في واحدٍ من الموضوعين الآتيين:
   - في حيّك جمعيّةٌ للمحافظة على نظافة الحيّ وأنت أمين سرّها. اكتب محضر اجتماعٍ عن إحدى جلساتها مراعياً خطوات كتابة المحضر.
   - في مدرستك جمعيّةٌ لرعاية المواهب وأنت أمين سرّها. اكتب محضراً عن إحدى جلساتها مراعياً خطواتِ كتابة المحضر.

الوحدة الرابعة

قضايا وطنيّة وقوميّة

الدرس الأوّل	الشّهادة والشّهداء	قراءة تمهيديّة
الدرس الثّاني	جمرة الشّهداء	نصّ شعريّ
الدرس الثّالث	سعيد العاص	نصّ شعريّ
الدرس الرّابع	مع الشّهداء	نصّ شعريّ
الدرس الخامس	غداً سنلتقي	مطالعة

قضايا وطنيّة وقوميّة (الشهادة والشهداء)

قراءة تمهيديّة

...١...

الشهادة قيمةٌ مُثلى تفوقُ القيمَ جميعَها، وهي بمعناها العام الوفاء بالمعروف، والشهيد هو مَنْ تمثّل أسمى قيم التضحية والفداء والعطاء، وهو مَنْ بذل دمه رخيصاً افتداء لوطنه، وآثر كرامة الوطن وحريته على حياته.

للشهيد مكانةٌ عظيمةٌ في الدنيا والآخرة. أمّا المكانة التي يتبوّؤها في الآخرة فقد تمثّلت في قوله تعالى: ﴿ ولا تحسبنّ الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياءً عند ربهم يرزقون ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾ ﴾ (آل عمران)، وأمّا جزاؤه في الدنيا فيتمثّل بالقداسة التي نالها الشهيد، فاكتسب المنزلة الرفيعة، والمكانة السامية ببذله الروح رخيصة، وقد رسم الشاعر رشيد سليم الخوري تلك المكانةَ الساميةَ؛ إذ يقول:

خيرُ المطالعِ تسليمٌ على الشّهدا	أزكى الصلاةِ على أرواحِهم أبدَا
فلتنحنِ الهامُ إجلالاً وتَكْرِمةً	لكلِّ حرٍّ عنِ الأوطانِ ماتَ فدى

...٢...

الشهادة من منظور وطني:

كان يوم السادس من أيّار من عام (١٩١٦م) بداية نهج أخذ طريقه الواسع إلى أعماق كلّ سوريّ، عبر كوكبةٍ من الثوّار الذين رفضوا الذلّ وأبَوا إلّا أن يكونوا حمَلةَ بيرق الشهادة في سبيل عزّة الوطن وكرامته، فأمسى ذاك التاريخ عيداً وطنيّاً وأضحت الشهادة شعاراً ينتصب أمام العيون سواء أكان في مقاومة المستعمرين أو في خوض حروب الدفاع عن الأرض والكرامة. وقد حرص الأدباء على التعبير عن موقفهم من شهداء ذلك اليوم الأغرّ، فوصفوا عطاءهم المنقطع النظير، وفي ذلك يقول القرويّ:

قدْ علّقَتكُمْ يدُ الجاني ملطّخةً	فقدّسَتْ بكمُ الأعوادَ والمسدا
بلْ علّقوكم بصدرِ الأُفقِ أوسمةً	منها الثريّا تلظّى صدرُها حسدا

ولم يكن شهداءُ السادس من أيّار إلاّ بدايةً لقوافل الحريّة التي سارتْ بعدها قوافل كثيرة تكمل مسيرة العزّة وتنال اللقب المقدّس.

فما إن بدأت الحملة الفرنسيّة على سوريّة حتّى سطّر أبناؤها – بقيادة بطلِها يوسف العظمة – صفحاتٍ من نور، إلى أن تحقّق الاستقلال، فهبّ الشعراء يعبّرون عن فرحتهم بهذا العرس، وفي ذلك يقول بدر الدين الحامد:

لو تنطقُ الأرضُ قالَتْ: إنّني جدَثٌ ... فيَّ الميامينُ آسادُ الحمى ناموا

يومُ الجلاءِ هو الدّنيا وزهوتُها ... لنا ابتهاجٌ وللباغينَ إرغامُ

يا راقداً في روابي ميسلون أفِقْ ... جلَتْ فرنسا وما في الدّارِ هضّامُ

أمّا الاعتداء الأشدّ وطأة في العصر الحديث فقد تمثّل بالعدوان الصهيونيّ على الأرض السوريّة، فما فتئ أبناؤها يضربون أروع أمثلة الفداء والتضحية، لتصبح الشهادة ثقافة، ويصبح الموتُ أغنيةً يردّد صداها شهداءُ حرب تشرين التحريرية عام (١٩٧٣م)، وقد عبّر عن ذلك الشاعر سليمان العيسى بقوله:

ناداهمُ البرقُ فاجتازوهُ وانهمروا ... عندَ الشّهيدِ تلاقى اللهُ والبشرُ

ناداهمُ الموتُ فاختاروهُ أغنيةً ... خضراءَ ما مسَّها عودٌ ولا وترُ

ولم يقتصر أدبُ الشهادة على الشعر فحسبُ، بل كان للنثر دورٌ رئيس في إبراز قيم الشهادة، فقد راح الأدباءُ يبثّون هذه القيمَ من خلال القصص والمقالات المتعلّقة بموضوع الشهادة، ومن هؤلاء الأدباء فارس زرزور وبديع حقّي ووليد إخلاصي وغيرهم. وما تزالُ سورية إلى يومنا الحاضر تقدّم العديد من أبنائها فداء لأرضها وكرامتها.

الشهادة من منظور قوميّ:

انطلق الأدباء السوريون كغيرهم من الأدباء العرب، يدافعون عن قضاياهم الكبرى ويمجّدون شهداءها، في أيّ بقعة من بقاع الوطن العربيّ، فلم تكن أيّة قضية عربية إلاّ قضيّة العرب كلّهم، فكم من مناضل سجّل التاريخُ صفحاتٍ من نضاله في أكثر من قطر عربيّ، فها هو ذا بطل الجزائر الشيخ عبد القادر الجزائري يناضل في فلسطين وسوريّة ويلبّي نداء ربّه على الأرض السوريّة، والبطل السوريّ جول جمّال الذي نال شرف الشهادة في مصر، والشاعر الفلسطيني عبد الرحيم محمود يسطّر صفحات من النضال على الأرض العراقيّة، ويعود ليستشهد على أرض وطنه فلسطين، فيمثّل قيم الشهادة قولاً وفعلاً وهو القائل:

سأحملُ روحي على راحَتي ... وأُلقي بها في مَهاوي الرَّدى

فإمّا حياةٌ تسرُّ الصديقَ ... وإمّا مماتٌ يغيظُ العدا

وقد تفاعل الأدباء العرب مع قضايا التحرّر العربيّ، فأسهموا في تخليد رموزها الأبطال، ومن هؤلاء الشاعر أحمد شوقي في رثائه البطلَ الليبيَّ عمر المختار الذي سطّر ملحمةً بطوليةً في وجه المستعمر الإيطالي، فكان شعلةً تنير درب الأجيال الحالمة بالخلاص من نير المستعمر، يقول أحمد شوقي:

ركــــزُوا رفــاتَــكَ في الــرِّمــالِ لــواءَ ... يــسـتـنـهـضُ الـــوادي صــبــاحَ مــســاءَ

يــا ويـحَـهُـم نـصـبُـوا مــنـاراً مـن دمٍ ... يــوحـي إلى جـيـلِ الـغـدِ الـبـغـضـاءَ

أمّا الشاعر اللبنانيّ بشارة الخوري فقد برز شعورُهُ القوميُّ جليّاً فكان من أهمِّ مَنْ كتب في القضية الفلسطينية وها هو ذا يمجّد ثورة الفلسطينيّين ويعاهد أرضها الطاهرة على الكفاح حتّى إدراك النصر، إذ يقول:

يــا جــهــاداً صــفَّــقَ المــجــدُ لَــهُ ... لَــبِــسَ الــغــارُ عـلـيـه الأرجــوانَـا

شرفٌ بــاهَــتْ فــلــســطــيــنُ بــهِ ... وبـــنـــاءٌ لــلــمــعــالي لا يُـــدانى

نــحــنُ يــا أخــتُ عــلى الــعــهــدِ الــذي ... قــد رضــعْــنــاهُ مــنَ المــهــدِ كــلانــا

وقد أدّى الشعراء الفلسطينيّون دوراً مهمّاً في رفد الشعر العربيّ بقصائد خلّدت الشهداء، وأذكت نار الحماسة في النفوس، وحرّضت على المقاومة لاسترداد الأرض. وفي مقدّمة أولئك سميح القاسم وكمال ناصر ومحمود درويش الذي قال:

شمسُنا أقوى من اللّيل

وكلُّ الشهداء

ينبتونَ اليوم تفّاحاً، وأعلاماً، وماء

ويجيئون..

يجيئون..

يجيئون..

وآه..

وهكذا نجد أنّ الأدب العربيّ واكب تضحياتِ الأبطال وخلّد بطولاتهم ومجّد دماءهم الزكيّة فأنتج لنا أدباً ثورياً متميّزاً بمضمونه وشكله الفنّي.

الاستيعاب والفهم والتحليل

١. عرّف المعنى العام للشهادة.
٢. ما أهمّية الشهادة وما جزاؤها في الدنيا والآخرة؟
٣. لِمَ اتخذَ السوريون يومَ السادس من أيّار عيداً للشهداء؟
٤. تحدّث عن أهمّية مواكبة الشعراء لأعراس الشهادة في سورية.
٥. ما موقف الشعراء السوريين تجاه القضايا الكبرى؟
٦. هات مثالين لمناضلين عربيين تخطّيا حدود قطريهما للدفاع عن قضايا الوطن.
٧. تحدّث عن دور الأديب الفلسطيني في معالجة قضايا وطنه.

النشاط التحضيري

* **استعن بمصادرِ التّعلّم في تعرّف مدارس أبناء الشهداء، وبيّن الاهتمام الّذي يلقاه أبناء الشّهداء. تمهيداً للدّرس القادم.**

جمرة الشهداء *

نصٌّ شعريّ

محمّد مهدي الجواهري (١٨٩٩- ١٩٩٧م)

ولد في النجف وتحدّر من أسرة عريقة في الأدب والعلم والشعر، درس على عدد من الشيوخ، وأخذ عنهم النحو والصرف والبلاغة، نظم الشعر في سنّ مبكرة متأثراً ببيئته وموهبته، نشر أوّل مجموعة له باسم (حلبة الأدب) عاش حياته يناضل الاستبداد والاستعمار، ونفي بسبب مواقفه المحتدمة ضد الظلم، انتخب رئيساً لاتحاد الأدباء العراقيين، ونقيباً للصحفيين أصدر جريدة الفرات، وجريدة الرأي العام وعدة جرائد أخرى، وله ديوان مطبوع ومنه أخذ هذا النّص.

مدخل إلى النصّ:

دخل العراقُ حلفَ بغداد مع كلّ من تركيا وباكستان برعاية أمريكيّة، على الرغم من اعتراض سورية وبعض الدول العربيّة على ذلك، ممّا أحزن الشاعر وجعله يلجأ إلى دمشقَ حضنِ الكرامة العربيّة وملاذ كلّ حرّ، متغنّياً بشهدائها الأحرار، وفي حفل مَهيب أقيم في دمشق عام (١٩٥٦م) بمناسبة ذكرى استشهاد البطل الشهيد عدنان المالكيّ أنشد قصيدةً طويلةً اخترنا منها هذه الأبيات.

* ديوان محمّد مهدي الجواهري، أشرف على طبعه عدنان درويش، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٧٩م، الجزء١/ص١١٧– ١٣٤.

النصّ:

١ خلّفتُ غاشيةَ الخنوعِ ورائي ... وأتيتُ أقبسُ جمرةَ الشُّهداءِ

٢ ودرجتُ في دربٍ على عَنَتِ السُّرى ... أَلِقٍ بنورِ خطاهُمُ وضّاءِ

٣ خلّفْتُها وأتيتُ يعتصرُ الأسى ... قلبي وينتصبُ الكفاحُ إزائي

٤ قد قلتُ للإلفِ الخدينِ يدلُّني ... أنّى تكونُ معالمُ الفيحاءِ؟

٥ قِفْ بي على النسرِ الخضيبِ ولُمَّ لي ... منه نَسيلَ قوادمٍ حمراءِ

٦ هذا أنا.. عظمُ الضحيّةِ ريشتي ... أبداً ولفحُ دمائِها أضوائي

٧ أستلهمُ النَّغمَ الخفيَّ يموجُ في ... جرحِ الشهيدِ بثورةٍ خرساءِ

٨ وأُحسُّ أنّ يدَ الشهيدِ تجرُّني ... لتلُفَّني وضميرَهُ بردِاءِ

٩ عدنانُ إنَّ دماً وهبْتَ رسالةٌ ... أنا من صميمِ دعاتِها الأمناءِ

١٠ آمنتُ بالحمرِ النوافحِ في الثَّرى ... يَبْسَاً، أريجَ الواحةِ الخضراءِ

١١ المهدياتِ العُميَ أيَّةَ رؤيةٍ ... والمسمعاتِ الصمَّ أيَّ دعاءِ

١٢ والمنزلاتِ على المدى سُورَ الهدى ... ورسالةَ الآباءِ للأبناءِ

شرح المفردات

- **العَنَت:** المشقّة الشديدة.
- **السّرى:** السير عامّة الليل.
- **الخدين:** الصديق.
- **الخضيب:** الملطّخ بالدماء.
- **قوادم:** الريَش العشر الكبار في جناح الطائر أو إحدى أربع في مقدّم الجناح.
- **اللّفح:** الحرّ.
- **الحمر:** الدماء.
- **النوافح:** منتشرة الرائحة.
- **الأريج:** الريح الطيّبة.

مهارات الاستماع

* **بعد استماعك النصَّ نفّذِ المطلوب:**

١. اختر الإجابة الصحيحة ممّا يأتي:

– يندرج النّصّ تحت الشعر: (القوميّ، الإنسانيّ، الوطنيّ).

٢. هاتِ دليلين من النّصّ على إباء الشاعر الذلّ.

مهارات القراءة

• القراءة الجهريّة:

* **اقرأ النّصّ قراءة جهريّة، متمثِّلاً شعور الاعتزاز بالشهيد عدنان المالكي.**

• القراءة الصامتة:

* **اقرأ النصّ قراءة صامتة ونفّذ المطلوب:**

١. ما الذي مثّلته دمشق للشاعر في النّصّ؟

٢. اذكر أثراً للشهيد في كلّ من الإنسان والأرض.

الاستيعاب والفهم والتحليل

• المستوى الفكري:

١. استعن بالمعجم في تعرّف المعاني المختلفة لكلمة (نسيل) ثمّ استنتج المعنى المناسب لها في السياق.

٢. كوّن من النّصّ معجماً لغوياً لكلمة (الشهادة).

٣. استخرج الفكرة العامة للنّصّ مستعيناً بالمعجم اللغويّ السابق.

٤. دُلَّ على موطن كلٍّ من الفكر الآتية في النّصّ:

– قدوم الشاعر إلى دمشق احتفاء بالشهيد.

– الشهادة سبيلٌ إلى كرامة الإنسان والوطن.

– رفضُ الشاعر الذلّ وقصده العزّة.

٥. عدّد الأسباب التي دعت الشاعر إلى القدوم إلى أرض المقاومة.

٦. ما الذي استمدّه الشاعر من الشهيد؟

٧. برز إيمان الشاعر برسالة الشهيد، ما الأدوار التي تؤدّيها هذه الرسالة في نظره؟

٨. من فهمك النّصّ وضّح الرسالة التي تركها الآباء للأبناء.
٩. قال سليمان العيسى في الشهيد:

دمُــكَ الـطـريـقُ فـما تـقـولُ قصيدةٌ؟ أنــتَ الــذي نـسـجَ الـخـلـودَ قصيدَا

– وازن بين هذا البيت والبيت السادس من النّصّ من حيث المضمون.

• المستوى الفنّيّ:

١. حاكى الشاعرُ القدماءَ في معانيهم وصورهم. مثّل لكلٍّ منها من النّصّ.
٢. استند الشاعر إلى النمط السرديّ اذكر مؤشّرين من مؤشّراته وردا في النصّ.
٣. استعمل الشاعر الفعلين الماضي والمضارع حدّد كلّاً منهما في المقطعين الأوّل والثاني ثمّ اذكر دور كلّ منهما في المعنى.
٤. أكثر الشاعر من استعمال أسماء الفاعلين في المقطع الثالث، بيّن أثر ذلك في خدمة المعنى؟
٥. استخرج من البيت السابع صورة بيانيّة، وحلّلها، مبيّناً إحدى وظائفها.
٦. استخرج من النّصّ طباقاً، واذكر نوعه، ثمّ بيّن وظيفته الفنيّة.
٧. هات من المقطع الأوّل شعوراً عاطفياً، ومثّل لأداة استعملها الشاعر لإبرازه.
٨. مثّل لاثنين من مصادر الموسيقا الداخلية وردا في البيت الأوَّل.

المستوى الإبداعي

* **ختم الشاعر النّصّ برسالة الشهيد، اقترح خاتمة أخرى للنصّ.**

التعبير الكتابي

* **تحرير نصّ جمرة الشهداء الجواهري:**

دخلَ العراقُ حلفَ بغداد، فأغضب الشاعرَ تخلّيه عن دوره العربي، ولجأ إلى دمشق يتغنّى بتضحيات أبنائها، ويمجّد أحد أبطالها في نصّ يُعدُّ شاهداً على عصرٍ قاوم فيه العربُ مشاريع الاستعمار الرامية إلى إعادة الوطن العربيّ إلى دائرة الاستعباد والاستغلال؛ لذلك بنى الشاعر نصّه على موضوع رئيس يدور حول الشهادة والشهداء ويقوم على الفكر الرئيسة الآتية: رفضُ الشاعر الذلّ وقصدُه العزّة في المقطع الأوّل حيث غادر الشاعر وطنه المكبّل بحلف بغداد قاصداً بلد الكفاح، أمّا في المقطع الثاني فقد جاء الشاعرُ دمشقَ ليحتفيَ بشهيدها البطل ويستلهمَ من بطولاته الثورة على الظلم والطغيان في بلده. وقد اختتم الشاعر نصّه بإيضاح رسالة الشهادة واستقصاء معانيها السامية ودورها في تحقيق كرامة الإنسان.

وقد استند الشاعر في إيصال معانيه على محاكاة القدماء في معانيهم وصورهم ومتانة تراكيبهم وجزالة ألفاظهم منوّعاً بين الأسلوبين الخبريّ والإنشائيّ بما يحقّقه الأسلوب الخبريّ من توفير مناخ مناسب للسّرد. لذلك تراه يُكثرُ من استعمال الفعل الماضي لتمكينه من سرد الحوادث وإقناع المتلقّي بأنّها قد أصبحت واقعاً لاريب فيه، كما يستفيد من طاقة الفعل المضارع ليمنح معانيه حيويّةً واستمراراً، وركّز في اسم الفاعل في مقطعه الأخير موظّفاً دلالته على الفاعليّة، في إبراز أثر الشهادة في حياتنا.

وقد أدّت الصور البيانية دوراً مهمّاً في الشرح والتوضيح بهدف الإقناع، وفي تحسين صورة الشهادة في ذهن المتلقّي واستمالته ودفعه إلى استلهام معاني البطولة والمواجهة من الشهيد البطل عدنان المالكيّ من خلال إثارة مشاعر الإجلال والتقدير في نفسه.

ومن الملاحظ أنّ الشاعر حشد لمعانيه غير وسيلة فنية، ففضلاً عمّا ورد سابقاً استعمل الطباق ليثير في ذهن المتلقّي التناقض بين واقعين واقع الاستسلام للمخطّطات الاستعماريّة وواقع المقاومة التي تمثّلها دمشق خير تمثيل ويجلّي مشاعر السخط والغضب على الذلّ والخنوع والإعجاب والزهوّ بواقع الرفض والعزّة.

هكذا نرى وحدة المستويين الفكريّ والفنيّ واتصالهما في تقديم مقولة النصّ في أفضل حلّة.

قواعد اللغة – أسلوب الاختصاص

* **اقرأ ما يأتي، ثمّ أجب عن الأسئلة الآتية:**

– قال الشاعر البحتريّ:

نحنُ - أبناءَ يعربٍ - أعْرَبُ النّا ... سِ لساناً وأنضرُ النّاسِ عوداً.

– نحن – الطّلابَ – فخرُ الأمّةِ.

• الأسئلة:

١. مَنِ المقصودُ بالضّمائر: (نحن، نا) في الأمثلة السّابقة؟
٢. لماذا نصبت كلّ من: (أبناء يعرب، الطّلاب) في المثالَين السّابقَين؟
٣. مِن أيّ المعارف الاسمان: (أبناء يعرب، الطّلاب)؟
٤. ما إعراب جملة: (أخصُّ الطّلاب)؟

استنتج

• الاختصاص: نصب الاسم بفعلٍ محذوفٍ وجوباً تقديره: أخصّ أو أعني.
ويسمّى هذا الاسم المنصوب: اسماً مختصّاً، ويذكرُ بعد ضميرِ متكلّمٍ أو مخاطَب ليبيّنَ المقصود منه.
والاسم المختصّ لا يأتي نكرةً ومن أنواعه[١]:
– معرّف بأل.
– مضافٌ إلى معرفة.
جملة الاختصاص (الفعل المحذوف مع الفاعل المستتر والاسم المختصّ) اعتراضيّة لا محلّ لها من الإعراب.

١. وقلّما يأتي اسم علم. مثال: بنا – تميماً – يُكشفُ الضبابُ.

• مثال معربٌ:

نحن – الطّلابَ – فخرُ الأمَّةِ

نحنُ: ضمير منفصل مبنيٌّ على الضّمّ في محلِّ رفع مبتدأٍ.

الطّلابَ: مفعولٌ به منصوبٌ لفعلِ محذوفٍ وجوباً تقديرهُ أخصُّ وعلامة نصبه الفتحةُ الظّاهرة.

جملة (أخصّ الطّلاب): اعتراضيّة لاً محلّ لها من الإعراب.

فخرُ: خبر مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضَّمةُ الظاهرةُ على آخره.

الأمَّةِ: مضافٌ إليهِ مجرور، وعلامةُ جرّه الكسرةُ الظاهرةُ عل آخرِه.

التقويم النهائي

١. اقرأ ما يأتي، ثمّ املأ الجدول بالمطلوب:

– قال الرسول الكريم: إنّنا – آلَ محمّدٍ – لا تحلُّ لنا الصّدقةُ.

– قال حازم القرطاجنّي:

إنّـا بني الحـبِّ لا نُصغي إلى عَـذَلٍ   ولا نُمــيـلُ إلى الــعُــذَّالِ آذانـا

أسلوب الاختصاص	الاسم المختصّ	نوعه

٢. اجعل كلاً من الكلمتَين الآتيتَين منصوبةً على الاختصاص في جملٍ مفيدة:
(المعلّمين – أبناء سوريةَ)

٣. املأ الفراغ باسمٍ مختصٍّ مناسبٍ، واضبطه بالشّكل:
- إنّنا............ نعملُ بجدّ.
- نحنُ........... حماةُ الوطن.
- بنا........... تنارُ العقولُ.

٤. أعرب البيت الآتي مفرداتٍ وجملاً:
- قال القَّرويّ:

أنا شاعرٌ طبعي الهُيامُ وإنّنا **أبناءَ عُذْرةَ حُبُّنا معلومُ**

سعيد العاص*

نصٌّ شعريّ

عُمر يحيى
(١٩٠٢- ١٩٧٩م)

شاعر سوريّ، ولد في حماة وتعلّم فيها وعمل مدرّساً، أبعده الإنكليز إلى الهند. يُعدُّ راوية للشعر القديم، يتسم شعره بالجزالة ومتانة السبك وجهارة الجرس، كثير المطالعة والقراءة، له ديوان شعر مطبوع أخذ منه هذا النّصّ.

مدخل إلى النصّ:

بطلٌ سوريٌّ من مدينة حماةَ، أبى الظُّلمَ والاحتلالَ لأيِّ بقعةٍ من الوطنِ العربيِّ، فدافعَ عن مناطقَ سوريّةٍ عديدة، كالسَّاحلِ وحماةَ وجبل العرب والغوطة والقلمون وغيرها... طالباً إحدى الحُسنيَين (الشهادة أو النصر)، وتابع نضالَهُ على أرضِ فلسطينَ، فنالَ شرفَ الشَّهادةِ على تلك الأرضِ في معركةِ (الخضر)، فكتبَ الشاعرُ عمر يحيى هذه القصيدةَ مصوّراً حياةَ البطلِ سعيد العاص الذي آمَنَ بأنَّ قيمة الحياةِ تنبع من الإيثارِ.

* ديوان عمر يحيى، الجزء الثاني، أشرف على طبعه بجزأيه: الدكتور عدنان درويش، وزارة الثقافة، ١٩٨٨، ص ٣٩ – ٤٣.

النصّ:

١ هـذا سعيدٌ ومَنْ يَطلبْ مَطالبَهُ ... فلْيبذُلِ المالَ والأرواحَ والسأمَا
٢ لم يرضَ بالضَّيمِ والآفاقُ واجفةٌ ... والنارُ تلتهِمُ الأوطانَ والنَّسَمَا
٣ نحا ذرا المجدِ في قومٍ أشاوسةٍ ... وطالبُ المجدِ ينسى الأهلَ والنِّعمَا

٤ سلْ يومَ تِشرينَ عنْهُ يومَ هبَّ وقد ... هبَّ القطينُ يذودُ الخصمَ والحَكَمَا
٥ في عُصبةٍ من أُباةٍ يدلِفونَ إلى ... مُناهُمُ والمنايا تغمُرُ القِممَا
٦ إنْ كشّرَ الموتُ عن أنيابهِ ضحِكُوا ... هُزْءاً به، واستماتُوا في الوغى قُدُمَا
٧ في الغوطتَين مساعيهِم لها عبقٌ ... وفي ذُرا النَّبكِ سقَّوا غرسَهُم فنَما
٨ وفي فلسطينَ باعُوا الرُّوحَ في جذلٍ ... والدارُ رفَّتْ إباءً للشَّهيدِ سمَا

٩ يا شادةَ المجدِ حيَّاكُم إلهُكمُ ... صبراً فوقعُ العوادي يُوقظُ الأُممَا
١٠ ما قيمةُ العيشِ في أَمْنٍ وتَسليةٍ ... إذا أضعْنا بهِ الإيثارَ والشَّممَا
١١ عسى نفوسٌ أسيراتٌ تَكنَّفَها ... عونُ الحوادثِ لا ترضى بما قَسما
١٢ تسيرُ سِيرَةَ ذاك الليثِ حاملةً ... عزَّ الحياةِ تجرُّ الفخرَ والعِظمَا

شرح المفردات

السأم: الموت.

واجفة: وجف القلب خفق واضطرب من الفزع.

نحا: مال وقصد.

أشاوسة: شَوِسَ الرجل: نظر بمؤخرِ عينه تكبّراً أو تغيّظاً.

يوم تشرين: المراد منه يوم السادس من تشرين الأول عام (١٩٣٦م) أيّام الثورة الفلسطينيّة.

القطين: سكّان الدار.

جذل: فرح.

تكنّفُها: تحيط بها.

مهارات الاستماع

* **بعد استماعك النصَّ نفّذِ المطلوب:**

اختر الإجابة الصحيحة ممّا يأتي:

- يندرج النّصّ تحت غرض: (الوصف، الحكمة، الغزل، الرثاء).
- بدا الشهيد سعيد العاص في النّصّ بطلاً: (وطنيّاً – قوميّاً – عالميّاً).

مهارات القراءة

• القراءة الجهريّة:

* **اقرأ النّصّ قراءةً جهريّةً معبّرةً، مراعياً التلوين الصوتيّ المناسب شعور الاعتزاز بالشهيد البطل.**

• القراءة الصامتة:

* **اقرأ النصّ السابق قراءة صامتة، ثمّ نفّذ المطلوب:**

١. ما السبيل إلى بلوغ المجد كما ورد في المقطع الأوّل من النّصّ؟

٢. ما مآثر الأبطال الواردة في المقطع الثاني؟

الاستيعاب والفهم والتحليل

• المستوى الفكري:

١. استعن بالمعجم في تعرّف:

أ. المعاني المختلفة لكلمة (دلف) واختر ما يناسبها في النّصّ.

ب. نقيض كلّ من (جذل – إيثار).

٢. صنّف الفكر الآتية إلى فكرة عامّة وفكر رئيسة:

- السبيل إلى بلوغ المجد.
- رثاء الشهيد سعيد العاص.
- بطولات الشهيد على المستويين الوطني والقومي.
- الدعوة إلى التضحية والثبات.

الفكرة العامّة	الفكر الرئيسة

٣. ما الذي طلبه الشاعر إلى قاصدي المجد؟ وما الغاية من ذلك؟
٤. ما موقف سعيد ورفاقه من الموت؟ وما السبيل التي سلكوها ليجسّدوا موقفهم أفعالاً لا أقوالاً؟
٥. ما الغاية من ذكر الأماكن التي حارب فيها سعيد ورفاقه؟
٦. ما الأمنيّة التي تمنّاها الشّاعر في البيتين الأخيرين من النّصّ؟ وما الدافع إليها؟
٧. في النّصّ قيمٌ إنسانيّة خالدة، استخرجها.
٨. قال الشاعر سميح القاسم في الشهيد:

وعلى الصُّخورِ الصُّفْرِ رَجْعُ ندائِهِ   يا آبهاً بالموتِ لستُ بآبِهِ

- وازن بين هذا البيت والبيت السادس من النّصّ من حيث المضمون.

• المستوى الفنيّ:

١. نوّع الشاعر بين الخبر والإنشاء، مثّل لكلّ منهما، وبيّن نوعه.
٢. استند الشاعر إلى أسلوب القصر في البيتين السابع والثامن، استخرج كلّاً منهما، وبيّن دوره في خدمة المعنى.

فائدة

من أساليب القصر تقديم ما حقّه التأخير.

٣. استخرج من البيت الثّاني عشر استعارة تصريحيّة، حلّلها موضّحاً وظيفةً من وظائفها.
٤. استخرج من البيت الرّابع محسّناً معنويّاً، وسمّه، وبيّن قيمته الفنيّة.
٥. استخرج من المقطع الأول شعوراً عاطفيّاً، ومثّل لأداةٍ استعملها الشاعر للتعبير عنه.
٦. مثّل من البيت الحادي عشر لمصدرين من مصادر الموسيقا الدّاخليّة.

فائدة

قد يكون التكرار مصدراً من مصادر الموسيقا الداخليّة إذا كان ذا أثر جميل، منطلقه سهولة النطق على المرسل، و قبول وقع جرسه في أذن المتلقّي.

المستوى الإبداعي

* الدّفاع عن الوطن عامل من عوامل رفعته. هات عوامل أخرى تسهم في بنائه ومنعته.

التعبير الكتابي

* اكتب رسالة على لسان شهيد يوجّهها إلى المتقاعسين عن أداء الواجب الوطنيّ.

تطبيقات لغويّة

* اقرأ ما يأتي، ثمَّ أجب عن الأسئلة الآتية:

– قال الشاعر عمر يحيي:

هـذا سـعيـدٌ ومَــنْ يـطـلـبْ مطالبَهُ ... فـلْـيَـبـذُلِ المـالَ والأرواحَ والـسـأمَا

وفي فلسطينَ بـاعُـوا الــروحَ في جـذلٍ ... والـــدارُ رفَّــتْ إبــاءً للشهيدِ سـمَا

تــسـيرُ ســيرَةَ ذاكَ الـلـيـثِ حـامـلـةً ... عـزَّ الـحـيـاةِ (تـجـرُّ) الفخرَ والعِظمَا

• الأسئلة:

١. استخرج من النّصّ أسلوب شرط، وحدِّدْ نوعه، وأركانه، ثمَّ علِّلْ اقتران جوابه بالفاء.

٢. هات من النّصّ مشتقّاً عمِلَ عمَلَ فعله، وحدِّدْ معموله.

٣. هات صيغ الأمر الممكنة من الفعل: (يبذلُ).

٤. أعرب ما تحته خطٌّ إعراب مفردات، وما بين قوسين إعراب جمل.

٥. اشرح العلَّة الصرفية في كلمة (إباء)، وسمِّها.

٦. علِّل كتابة التنوين على صورته في كلمتي (إباءً، حاملةً).

٧. أين تجد كلمتي (المال، الدار) في معجم يأخذ بأوائل الكلمات.

مع الشهداء*

نصٌّ شعريّ

سميح القاسم
(١٩٣٩-٢٠١٤م)

شاعر فلسطيني درس في الرامة والناصرة، وسجن غيرَ مرّةٍ كما وُضع رهنَ الإقامة الجبرية وتعرّض للكثير من التضييق بسبب قصائده الشعرية ومنها (تقدّموا) التي عُدّت تحريضاً ضد الكيان الصهيونيّ وتسبّبت في أزمة داخل الكيان بعد تحوّلها إلى ما يشبه البيان الشعري السياسيّ، وتنوّعت أعماله بين الشعر والنثر والمسرحيات ووصلت لأكثر من سبعين عملاً، وصدرت في سبعة مجلدات عن دور نشرٍ عديدة في القدس وبيروت والقاهرة. تُرجِمَ عددٌ كبيرٌ من قصائده إلى الكثير من اللغات.

مدخل إلى النصّ:

في يوم الأرضِ أعلنتْ دماءُ الشُّهداءِ عيدَها عيداً فلسطينياً من أعياد الصمود والفداء، وأعلن الفلسطينيّون مشاركتهم العيد، فوقفوا ممجّدينَ الشّهيدَ وقفةً أطلق صداها سميح القاسم في هذه الأسطر.

* سميح القاسم: الأعمال الكاملة (٢)، دار سعاد الصباح، الكويت، ١٩٩٣م، ص ٣٤٤ – ٣٥٥.

النصّ:

"كلّ عامٍ وأنتمُ بخير"
صاحَها دمُكُم وانْكفأْ
ساخناً نابضاً في وحام الجذورْ
نيزكُ الحبِّ والحقدِ صاح: انهضوا!
أجَّ في اللَّيلِ ناراً ونورْ
أشعلَ الحبَّ والحقدَ في دمنا
زلزلَ الطَّمي في غورنا وانكفأ
دمكُم - دمُنا
سال لكنّه ما انطفأْ

لا نسألُ!
أين؟
لا نجهلُ!
نحن لا نجهلُ الفرقَ يا إخوتي
بين معرفةِ الدَّمِ والمعرفة
نحن لا نسأل الخارطةْ
دمكم وحده الخارطةْ
ليس للنقبِ أو للجليل
دمُكم شارةٌ في الطريق الطويل

آنَ أن يزهَقَ الباطلُ
آنَ أن يعلمَ اللصُّ والقاتلُ
أنّه لن يطول الحوار
بين كفِّ الشعوبِ ومخرز أعدائها
لن يطولَ الحوار
بعد ليلٍ قصير يطلُّ النهار
تجمعُ الأرضُ أشتات سيمائها
ينطق الأخرسُ
ينهضُ المُقعَدُ
تَبرأُ الشمس من كلِّ أوبائها

شرح المفردات

الطمْي: الطين يحمله السيل ويستقرّ على الأرض رطباً أو يابساً.

يزهق: يزول ويضمحلُّ.

سيماء: علامة.

مهارات الاستماع

* **بعد استماعك النصَّ نفّذِ المطلوب:**

استبعد الإجابةَ غير الصحيحة ممّا يأتي:

– كان الشَّاعرُ في نصّه: (ممجّداً الشهادة – مستثيراً الهمم – باكياً الضحايا – متوعّداً أعداءه).

– يؤكّد النصّ: (المقاومة – الحوار – النصر – الثقة بالشعب).

مهارات القراءة

• القراءة الجهريّة:

* **اقرأ النصّ قراءة جهريَّة معبّرة، مراعياً تمثّل الانفعالات المناسبة بنبرة صوتك وإيماءات وجهك.**

• القراءة الصامتة:

١. هات من المقطعين الأوّل والثاني دليلَين على بقاء دماء الشهداء حيَّة.

٢. ربط الشاعر المقدّمات بالنتائج. وضّح ذلك من فهمك المقطعين الثاني والثالث.

الاستيعاب والفهم والتحليل

• المستوى الفكري:

١. استعن بالمعجم في تعرّف:

أ. المعاني المختلفة لكلمة (أجَّ) واختر ما يناسب النصّ منها.

ب. نقيض (انكفأ) وفق ورودها في النصّ.

٢. استنتج الفكرة العامّة التي بُني عليها النصّ.

٣. انسب الفكر الآتية إلى مقاطعها:

– التفاؤل بالانتصار على المعتدين.

– آثار دماء الشهداء.

– السبيل لاستعادة الحقوق.

٤. ما آثار دماء الشهداء في الأرض والشعب؟
٥. إلامَ تُوصِلُ معرفةُ الدم في رأي الشاعر؟ ولِمَ؟
٦. ما الذي أكّده الشاعر في المقطع الثالث؟ وما الذي نفاه؟
٧. ينطوي النصّ على نظرة إيجابيّة للإنسان. وضّح تلك النظرة وأثرها في مستقبل الشعوب.
٨. اذكر من النصّ القيم الإيجابيّة التي يزخر بها. وبيّن، معلّلاً، أكثرها أهميّة في رأيك.
٩. قال أحمد شوقي:

دمُ الثـوّار تعـرفُـهُ فرنسا ... وتـعـلـمُ أنَّـهُ نـورٌ وحـقُّ

– وازن بين هذا البيت والمقطع الثاني من حيث المضمون.

• المستوى الفنيّ:

١. استعمل الشاعر أساليب النفي في المقطعين الثاني والثالث. استخرجها، ثمّ بيّن دلالة استعمالها.
٢. أكثر الشاعر من استعمال الأفعال الماضية في المقطع الأوّل. مثّل لها، ثمّ بيّن دورها في خدمة المعنى.
٣. استخرج من المقطع الثاني صورة بيانيّة، ثمّ اشرح وظيفتَين من وظائفِها.
٤. هات من المقطع الثالث محسّناً بديعيّاً، وسمّه، وبيّن قيمته الفنيّة.
٥. مثّل لاثنين من المشاعر العاطفيّة في المقطع الأوّل، واذكر أداة استعملها الشاعر لإبراز كلّ منهما.
٦. مثّل لوحدة الرويّ، ثمّ لتنوّعه في النصّ، ثمّ بيّن أثر ذلك في موسيقا النصّ.
٧. أصدر حكماً معلّلاً على نجاح الشاعر أو إخفاقه في التأثير في المتلقّي بما استعمل من صور بيانيّة وألوانٍ بديعيّة.

المستوى الإبداعي

* **أضف إلى المقطع الثالث صوراً مشرقة تُكمل ما رآه الشاعر.**

التعبير الكتابي

شغلت الشّهادة والشهداء حيّزاً من تفكير أدبائنا العرب، فمجّدوا شهداءنا الأبرار، وبيّنوا أثر الشهيد في الأرض والإنسان، معلنين التحدّي للمعتدين، متفائلين بالانتصار عليهم،
ناقش الموضوع السابق، وأيّد ما تذهب إليه بالشواهد المناسبة موظِّفاً الشاهد الآتي:
قال بشارة الخوري:

انشروا الهول وصبّوا ناركم ... كيف شئتم فلن تلقوا جبانا

غداً سنلتقي*

مطالعة

فارس زرزور
(١٩٣٠ - ٢٠٠٤م)

ولد في دمشق وتلقّى تعليمه فيها وتخرّج في الكلّيّة العسكرية ضابطاً، ثم تحوّل إلى الحياة المدنيّة عام (١٩٥٨م).
عضو جمعية القصة والرواية في اتحاد الكتاب العرب، من مؤلفاته (حتى القطرة الأخيرة، معارك الحرية في سورية).

النّصّ:

جوادُ.. أين أنت يا جواد؟ ماذا أقولُ لأمِّكَ؟ لا شكَّ أنّها تنتظرُكَ أمام الباب، ولكنْ ليس غريباً أبداً أن تعودَ أمُّكَ بعد انتظارِها الطويل فتجدَكَ نائماً في فراشك، إنّكَ ساحرٌ أيُّها الصَّديق، ولا أشكُّ أبداً في أنّك لا تزال حيّاً إن في الأرض أو في السَّماء.

ستعود يوماً كما عُدتَ مراراً بعد غيابٍ طويل، فكم مرّةٍ انسللْتَ من الخيمةِ الصغيرةِ كما تنسلُّ الأفعى، فأهتفُ بكَ: إلى أين يا جواد؟ فتجيبُ أنتَ: "هُس" ثمَّ تغيبُ وتغيبُ، وتكافحُ عينايَ النُّورَ وأنا أنتظر إيابَك، ثمّ أغفو وأنام أفكِّرُ فيك، وأستيقظُ صباحاً على قرعِ البوق فأجدُك إلى جانبي مستغرِقاً في النَّوم، وعلى فمكِ ابتسامةٌ ساخرة، كم كنتُ أتمنَّى أن تضعَني في جيبكَ الكبيرةِ أو في مِزْوَدَتِكَ الفارغةِ عندما كُنتَ تذهب. كنت لا أشتهي شيئاً كما أشتهي أن أعرفَ أين كنتَ، ولا أزالُ أعتقدُ أنَّ اكتشافَ رحلةٍ من رحلاتِكَ هي بالنِّسبة لي مناورةٌ ناجحةٌ وفوزٌ عظيم.

* فارس زرزور: أبانا الذي في الأرض، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القوميّ، دمشق، ١٩٨٣، ص ١١٩ – ١٢٨.

والآن ما إنْ أقرعُ بابَ بيتي حتَّى تفتحَ أمُّكَ البابَ المجاور، ثمَّ تصيحُ عالياً من خلال فمِها الخاوي منَ الأسنان: جواد.. جواد.. أين ولدي يا بنَ جارتِنا؟ سوف تسألُني عنكَ قبل أن تنظرَ في وجهي، وقبل أن تتأكَّد أنّني لا أزال حيّاً، وسوف أقولُ لها واثقاً متأكّداً غيرَ كاذبٍ:

– ألم يَعُدْ؟
– لا..
–
– لقد سبقني...
– متى... متى سبقك؟
– منذ يومين...
– يا إلهي، هل مات؟

وسوف أقول لها: فتّشي عنه في الداخل فلعلّه واقف أمام المرآة يتفرّس في شاربيه المائلين، وسأكون جادّاً غير هازل... وتجذبني أمّك إلى الداخل متشبّثة بتلابيبي راجية أن أحدّثها عنك، وبينما أكون منهمكاً في ذكر قصّتك أجدني منتظراً كلّ لحظة أن تقرع الباب أو أسمع من الخلف ضحكة رشيقة فأجدكَ أنتَ نفسكَ تستمعُ إلى قصّةٍ ملفّقة.

لقد ذهب ابنك يا أمّاه... ذهب في مهمّة، ولكنّه سيعود حتماً، ولعلّه الآن في الخارج أو كان يتبعني من الخلف دون أن أراه، سأحدّثك كيف تمّ ذلك..

كنّا نتربّص في خندقنا في الصفّ الأماميّ، وكان الصمت يجثم على صدورنا كالظلام الذي يلفّنا كأنّ على رؤوسنا الطير، وإذا بولدك جواد يهتف فجأة ويهمس:

– من هذا العظيمُ الذي استطاع أن يقتطع ألسنتكم؟

فنظرنا إليه بعيون خابية، وابتلعنا ريقنا بصعوبة خيفة أن يكون حقّاً قد فعل ذلك، ونطق كلّ منّا بحرف واحد متأكّداً أنّ لسانه ما زال في فمه، ثمّ أخذ يحدّثنا عن قوّة ساعديه وعن بعض مغامراته وجولاته، ولم يكن ليخطر لنا ببالٍ أنّ الملازم يقف فوق رؤوسنا بهامته القصير ووجهه النحيل.. قائلاً:

– إنّ قنبلة يدويّة تودي بحياة خمسة جنود، وأنت أيّها الثرثار.. ألا تريد أن تريح لسانك؟ تعال معي.. إنّ لك مهمّة كبيرة.
– وابتلعهما الظلام وهما يغوصان في طيّاته، ولكنّ شبح جواد ظلّ ظاهراً أمام أعيننا حتّى بعد أن غاب الملازم بعشرين خطوة. لا تضحكي يا أمّاه إنّ لك ابناً معجزة من المعجزات.. ولست أدري كيف كان جواد ينجح في إغاراته الليليّة.. كنّا نضطر من أجله أن نزيد في عمق الخندق كي لا يظهر رأسه وهو يجلب لنا الذخيرة، فهو يحمل ذخيرة فصيل كامل دونما عناء.
– وكان الملازم "أسعد" يحبّه كثيراً، ولكنّه كان يثيره جدّاً عندما يقف على رأس الصفّ فيحجب وراءه رتلاً طويلاً من الجنود، وكان الملازم قصيراً فلا يستطيع أن يرادف الرتل إلا إذا ابتعد

خمسين خطوة إلى الخلف، وبذلك يضطرّ أن يرفع صوته عالياً، وهكذا كان يسبّب له بعض المتاعب، وبعد لحظة طرق أسماعنا صوت الملازم يقول له:

- ألست أنت القائل: إنّ رفشاً ومعولاً يساويان ساعداً من حديد؟

ولست أعرف عنك يا جواد أكثر من ذلك، ولكن على ضوء تدمير "بلوكوس" العدو الذي كان يقف عقبة في طريق هجومنا أستطيع أن ألفّق لأمّك بقيّة القصّة.

كان أمامنا يا أمّاه... وعلى بُعد خمسِمئة من الأمتار (بلوكوس من الحديد الخالص) ولم تستطع مدرّعاتنا ولا مدفعيّتنا أن تخرق هذا الحصن، فقد كانت القنابل ترتدّ عنه كالأحجار، فوجدَتِ القيادة أنّ خير وسيلة للقضاء عليه هي القيام بغارة بسيطة ينفّذها جنود أشدّاء، واختير ابنك جواد ليرأس عنصر التنفيذ، فبدأ ابنك مع رجاله يزحفون سراعاً خلال ممرّ ضيّق.. آهٍ لقد نسيت أن أقول لك: إنّ ابنك نسي معي حجاباً صغيراً كان يحمله خلال رحلاته.. إليك هو.. وستتناوله أمّك يا جواد بيدها اليابسة وستودعه صدرها الأعجف. وظلّ ابنك يزحف مع زمرته حتّى وصل إلى باب الحصن حيث يقف جنديّ عدوٌّ خفير، وسمع الخفير صوتاً يحدّثه بالعبرانيّة، وظنّه رفيقاً له قريباً منه فاطمأنّ بعض الشيء وتقدّم نحو مصدر الصوت:

- مَن هناك؟
- (كلمة عبرانيّة ليس لها معنى)
- كلمة السرّ.
- كلمة غير مفهومة.
- إنّني لا افهم عليك..
- اقترب. يكفي. قف.. قف.. ماذا قلتَ؟

ويفتح الخفير عينيه فلا يرى شيئاً ويتراجع إلى الخلف لإطلاق النار، ولكن فجأة يتوقّف قلبه عن الحركة ويتهدّل لسانه ويده معاً، وأيدٍ قويّة جبارة تسنده إلى الجدار، وتصدر أصوات من داخل الحصن، ويجيبها صوت من الخارج، صوتٌ غير مألوف بكلام غير مفهوم، ويخرج جنديّ ليستطلع ثمّ يعود فيجد الباب موصداً فيقرعه بشدّة ويخرج رفاقه ليفتحوا له الباب، ويفتّشون عن الخفير فيجدونه بلا حراك ويعودون إلى الباب فيجدونه موصداً، ويومضُ من نافذة الحصن الصغير طلق ناريّ وتُفتح بعدها أبواب جهنّم، وابنكِ خلال ذلك في الداخل يستمتع بنزهة جميلة، ويدخل بعض زملائه في الحصن ليجدوه يتعرّف بطريقة ساخرة السلاح الجديد، ورجع المغيرون إلى وحداتهم بعد أن مهّدوا طريقاً للهجوم.

ولكنّ جواداً أبى إلا أن يستقبلهم في حصنه العتيد، لقد ازداد ثقافة فوق قوّته؛ فقد تعرّف أسلحة جديدة، وسأرجع يا أمّاه قريباً، سأرجع إلى الميدان لألتقي بابنك مرّة ثانية، سألتقي به حتماً، إمّا في مكان ما على هذه الأرض المقدّسة، وإمّا في مكان ما في السماء، وسنعود معاً متأبّطاً كلّ منّا ساعدَ الآخرِ، ونحن ننشد نشيد الظفر.

شرح المفردات

هسَّ فلانٌ الطفلَ: زجره ليسكتَ. **الخفير:** الحارس.

إعداد بيان مطالعة

التعبير الوظيفي

النشاط:

* **قرأتَ كتاباً وأُعجبتَ بهِ وأردت أن تجني ثمار قراءتك، فما الإجراءات التي ستقوم بها لإعداد بيان مطالعة؟**

تعرّف:

* **اقرأ بيان المطالعة الآتي، ثمّ نفّذ الأنشطة التي تليه:**

١. في التوثيق:

عنوان الكتاب: الموسيقا تاريخ وأثر.
اسم المؤلّف: علي القيّم.
المصمّم: د. محمود شاهين. دار النشر: دار الشيخ. تاريخ النشر: ١٩٨٨م

صورة الغلاف:

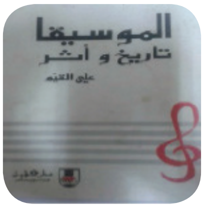

مدى مطابقتها للمضمون: تطابق المضمون.

٢. في الفهم والتحليل:

١. **موضوع الكتاب:** للموسيقا في حضارتنا القديمة تاريخٌ طويلٌ يمتدّ إلى أكثرَ من خمسة آلاف سنة مضت، وهذه الموسيقا كانت الأصل الذي تطوّرت منه موسيقا شعوب العالم، وأصبحت تشكّلُ تراثاً إنسانيّاً أكثر منه تراثاً محلّيّاً صنعته عبقريّة الأمّة وطوّرته من عصر إلى آخر ومن جيل إلى جيل وكانت في كلّ جيل تبدعُ آلةً جديدة أو تدخل تحسينات على آلة قديمة فيشيع ذلك وتتلقّفه الأيدي والأنامل، وتشدو به الحناجر.
في هذا الكتاب عن تاريخ الموسيقا وآلاتها شواهد على نتائج التنقيبات الأثريّة الحديثة التي حدثت في كثير من مواقع بلاد الشام وبلاد ما بين النهرين.
٢. **اقتراح عنوان آخر للكتاب:** نشأة الموسيقا وأثرها في الشعوب.
٣. **الفصول:** خمسة فصول.
٤. **نوع الكتاب:** علميّ.
٥. **نمط الكتابة:** متداخل الأنماط.

٦. استعراض محتوى الكتاب:

أ. المقدّمة:

- أثر الموسيقا العربيّة في موسيقا الشعوب.
- ظهور أقدم مدوّنة موسيقيّة في أوغاريت (رأس الشمرة).
- إبداع حضارتنا القديمة آلات إيقاعيّة وهوائيّة ووتريّة.

ب. المدخل:

- نشأة الموسيقا وانتشارها في العالم.
- صعوبة تفسير نشأة الموسيقا عائدة إلى انتشارها منذ عصور التاريخ السحيقة لأنّها من مستلزمات الحياة الفرديّة والاجتماعيّة.
- نشأت الموسيقا وفق آخر أبحاث المؤرّخين والمنقّبين في منازل السحرة ومن موسيقا السحر ولِد الغناء.
- ذهب بعض العلماء إلى أنّ نشأة الغناء عائدة إلى القول: إنّ الغناء بدأ في الأصل لمصاحبة العمل الجماعيّ كوسيلة للتشجيع.
- بدأ صنع الآلات الموسيقيّة مع ظهور المجتمعات الرعويّة.
- بدء معرفة الإنسان بالموسيقا كان من الإيقاع وهو ضرب من النغم وأصله من أصوات الطبيعة كصوت المطر والرعد وهدير البحر، وخرير الماء....إلخ.
- رافقت الموسيقا الشعائرَ الدينيّة في المعابد منذ القدم.
- ثبت بالبحث والتقصّي أنّ الموسيقا في حضارتنا القديمة كانت تشكّل جزءاً من الحياة وعنصراً أساسيّاً في العبادة كما تذكر الوثائق الأثريّة من رُقم مسماريّة.

ج. تاريخ التدوين الموسيقيّ وأنشودة العبادة الأوغاريتيّة:

- إنّ الكشوفات الحديثة أثبتت المستوى الرفيع لموسيقا حضارتنا القديمة وهي أقدم من الموسيقا اليونانيّة بأكثر من ألف سنة.
- في عام /١٩٤٨/ اكتشفت البعثة الفرنسيّة التي تعمل منذ عام /١٩٢٩/ في موقع أوغاريت (رأس الشمرة) مجموعة من الرقم الطينيّة المكتوبة بخطّ مسماريّ وكان منها رقيم تطرّق إلى أنشودة قديمة.
- في الستّينيّات من القرن الماضي اكتشفت لوحة مسماريّة في مدينة (أور) في بلاد ما بين النهرين تتحدّث عن أوتار آلة (الكنّار) وقد أثبتت هذه اللوحة أنّ الأبحاث الموسيقيّة كانت موجودة في حضارتنا القديمة.

د. الآلات الإيقاعيّة:

- الآلات ذات الرقّ.
- الدفوف.
- الصنوج.
- العصيّ الإيقاعيّة التي كانت تمسَك كلٌّ منها بيد وتصكّان أو تضرب إحداهما بالأخرى فترسلان تصفيقاً إيقاعياً.

هـ. الآلات النفخيّة (الهوائيّة):

- آلات النفخ الخشبيّة (الناي، القصبة، الشبّابة) وهي آلات قديمة جدّاً.
- آلات النفخ النحاسيّة (البوق – القرن) وقد عثر على بوق عاجي في أوغاريت (رأس الشمرة).

و. الآلات الوتريّة:

- العود: أقدم ظهور للعود كان في بلاد ما بين النهرين في العصر الأكّادي، ويمتاز بصغر صندوقه وطول رقبته وقد بدأ بوترٍ ثمّ باثنين وثلاثة وأربعة حتّى أضاف إليه زرياب الوتر الخامس.
- الهارب (الجنك): تتألّف من صندوق صوتيّ ورقبة تخرج منه وأوتار ظهر في بلاد ما بين النهرين.
- الكنّارة: ترجع إلى أصل سومريّ وتُعرف في مصر والسودان اليوم بِاسم (السمسميّة).
- القانون: تعدّ من أكمل الآلات الموسيقيّة الشرقيّة من حيث اتّساع منطقتها الصوتيّة وهي من أغنى الآلات الشرقيّة أنغاماً.
- السنطور: آلة تشبه القانون.

ز. الآلات الوتريّة ذات القوس:

- الكمان (الرباب) أساس آلة الكمان هي آلة الرباب العربيّة التي انتقلت مع العرب إلى بلاد الأندلس وقد أوجد العرب آلة الرباب في القرون الأولى بعد الميلاد.

الخاتمة:

- من خلال دراستنا التاريخيّة والأثريّة لتطوّر الآلات الموسيقيّة وطريقة التدوين الموسيقيّ في حضارتنا القديمة، نرى أنّ الموسيقا في حياتنا القديمة كانت مرآة تعكس خصائص هذه الأمّة، ولغة من لغات التعبير المتقدّمة التي عبّرت عن تقدّمها الحضاري.

- **الأسلوب:** يجمع بين الأسلوب العلميّ والأدبيّ الميسّر.

٣. التقييم:

١. الانطباع:

للكتاب قيمة علميّة رفيعة، فهو ينقل معلومات مهمّة عن نشأة الموسيقا وقِدمِها وتأثير العبقريّة الموسيقيّة لحضارتنا القديمة في شعوب العالم جمعاء، بما أبدعته من موسيقا وما أحدثته من آلات موسيقيّة مكّنت الصوت البشريّ من ترجمة لغة القلب الفيّاضة عذوبة ورقّة فضلاً عن قيمته اللغويّة المتمثّلة في لغته العلميّة الدقيقة وأدبيّتها الميسّرة أحياناً.

٢. الرأي الشخصيّ:

إنّ هذه البحوث القيّمة في الأصول الحضاريّة للموسيقا ينبغي أن تظلّ مفتوحة على كلّ جديد تقدّمه التنقيبات الأثريّة وكلّ تفسيرات يتوصّل إليها العلم للمكتشفات الأثريّة من رُقم ولوحات وغيرها حتّى يتسنّى للقارئ معرفة الحقائق الراسخة.

- الأنشطة:

١. ماذا تضمّن التوثيق في بيان المطالعة السابقة؟
٢. ما المراحل التي نفّذت في الفهم والتحليل؟
٣. عُد إلى مرحلة التقييم واكتب رأياً شخصيّاً آخر تراه مناسباً.

تعلّم

بيان المطالعة: استمارة موجّهة يملؤها الطالب بعد مطالعة كتاب أدبيّ أو علميّ.

أقسام بيان المطالعة:

١. التوثيق (عنوان الكتاب ـ اسم المؤلّف ـ المصمّم ـ دار النشر ـ تاريخ النشر ـ المطبعة ـ عدد الصفحات ـ مكان النشر ـ صورة الغلاف ـ مدى مطابقتها للمضمون).

٢. الفهم والتحليل:

أ. في الدراسات ذات الطابع العلميّ:

- موضوع الكتاب
- اقتراح عنوان آخر
- الأبواب
- الفصول
- نوع الكتاب
- استعراض محتوى الكتاب:
مقدّمة، أبواب الكتاب أو فصوله، الخاتمة. (ملخّص الكتاب)
- نمط الكتابة.

ب. في الرواية أو القصة:

- موضوع الكتاب
- اقتراح عنوان آخر
- الأبواب
- الفصول
- النوع الأدبيّ
- نمط الكتابة
- الأشخاص ودور كلّ منهم
- أهمّ الأحداث
- المكان والزمان
- الفكر الرئيسة
- الأسلوب
- الإطار البيئيّ والتاريخيّ
- المغزى
- تلخيص موجز لمضمون الكتاب.

٣. التقييم: (الانطباع ـ الرأي الشخصيّ).

• طبّق:

- اختر كتاباً علميّاً واقرأه، ثمّ نظّم بيان مطالعة وفق خطوات هذه التقنية.
- اختر قصّة واقرأها، ثمّ نفّذ بيان مطالعة وفق خطوات هذه التقنيّة.
- هل تعرف شيئاً عن كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني؟ عد إلى الجزء الأوّل منه؛ لتتعرّف كيفيّة جمع الشِّعر وتدوينه وتنسيقه وفقاً للحن الذي غُنِّي فيه.

فنّ القصّة

الوحدة الخامسة

الدرس الأوّل	فنّ القصّة القصيرة	قراءة تمهيديّة
الدرس الثّاني	العائد	قصّة
الدرس الثّالث	العَرَبة والرَّجُل	قصّة
الدرس الرّابع	فن القصّة عند العرب	مطالعة

فنُّ القصّةِ القصيرَة

قراءة تمهيديّة

القصُّ حاجةٌ فطريةٌ في الإنسان، وقديمٌ منذ وعى الإنسانُ ذاتَه، وهو يعني سردَ حدثٍ أو أحداثٍ من الواقع أو الخيالِ، ويهدفُ إلى التأثيرِ في وعي المتلقّي. أمّا القصّةُ بوصفها أدباً فقد بدأتْ بالظهورِ في نهايةِ العصورِ الوسطى، ومنها آنذاك "حكايات الديكاميرون" للكاتبِ الإيطاليِّ "جيوفاني بوكاتشيو"[١]، و"حكايات كانتربري" للشاعرِ الإنكليزيِّ "تشوسر جفري"[٢]. وعلى الرغم من التطوُّرِ الذي أحرزهُ فنُّ القصّةِ طوالَ القرونِ التي تلتْ، فإنّ مصطلحَ "القصّة القصيرة"، حسبَ قاموس "أوكسفورد"، لم يتحدّد بوصفه مفهوماً أدبيّاً إلا عام (١٩٣٣م)، ومن روّادهِ مطلعَ القرنِ العشرين: الأمريكيُّ "إدغار آلان بو"[٣]، والفرنسيُّ "جي دي موباسان"[٤]، والروسيُّ "تشيخوف"[٥].

١. بوكاتشيو جيوفاني (١٣١٣ – ١٣٧٥): أديب إيطالي، يعدُّ أوّل كاتب نثري يستعمل اللغة المعاصرة، واشتهر برائعته (الديكاميرون) المؤلفة من مئة رواية. نظمت ببراعة فائقة لتعطي انطباعاً عن تصوّر كلّي وشامل للمجتمع.

٢. تشوسر جيفري (١٣٤٣ – ١٤٠٠): شاعر إنجليزي عاش في القرن (١٤)، وعرف بعمله المشهور "حكايات كانتربري" لقب بأبي الشعر الإنجليزي، ويعد من أقدم الشعراء الإنجليزيين المعروفين.

٣. إدغار آلان بو، شاعر و كاتب أمريكي مشهور (١٨٠٩ – ١٨٤٩) اشتهر بكتابة القصص القصيرة ويمتزج في قصصه الغموض والشر والظلام. حياته بحد ذاتها كانت عبارة عن بؤس متواصل ومات مبكراً في سن الأربعين، وتعدّ قصّة (القطّ الأسود) من أشهر ما كتب في مجال الرعب.

٤. جي دي موباسان (١٨٥٠ – ١٨٩٣): كاتب وروائي فرنسي وأحد آباء القصة القصيرة الحديثة. من سلالة أرستقراطية تدهورت إلى مباءة الإفلاس، من أشهر قصصه: "كرة الشحم"، "بيير وجان"، ومن أهمّ قصصه القصيرة: " العقد"، "الآنسة فيفي".

٥. أنطون بافلوفيتش تشيخوف (١٨٦٠ – ١٩٠٤): طبيب وكاتب مسرحي ومؤلّف قصصي روسي كبير ينظر إليه على أنه من أفضل كتاب القصص القصيرة على مدى التاريخ، ومن كبار الأدباء الروس. كتب المئات من القصص القصيرة التي عُدّ كثير منها إبداعات فنّية كلاسيكيّة، وكان لمسرحياته تأثير عظيم في دراما القرن العشرين.

١. تعريف القصّة:

لم يُجمعْ مؤرّخو الأدبِ ونقّادُهُ على تعريفٍ واحدٍ للقصّةِ القصيرةِ، أو على تعريفٍ جامع مانع. وإذا كانَ الكثيرُ منهم رأى أنّها فنٌّ نثريٌّ حكائيٌّ، واقعاً أو خيالاً، فإنَّ الكثيرَ منهم أيضاً لم يتَّفقْ على ضبطِ الحدودِ التي تتحرّكُ في مجالِها، فعلى حين حدّدَ عددٌ منهم النصَّ القصصيَّ بما لا يتجاوزُ عشْرةَ آلافِ كلمةٍ، رأى آخرون أنَّه النصُّ الذي يمكِنُ قراءتُه في جلسةٍ واحدةٍ.

وعرّفَ الكاتبُ الإنجليزيُّ "هـ. ج. ويلز"[١] القصّةَ القصيرةَ بأنّها حكايةٌ تجمعُ بين الحقيقةِ والخيالِ، ويمكنُ قراءتُها في مدَّةٍ تتراوحُ بين ربعِ ساعةٍ وثلاثةِ أرباعِ الساعةِ، واشترطَ أن تكونَ على جانبٍ منَ التشويقِ والإمتاعِ. ولعلَّ أبرزَ تعريفٍ للقصّةِ القصيرةِ هو ما قدَّمهُ "فرانك أوكونور"[٢] بقولِهِ: إنَّ القصَّةَ القصيرةَ هي فنُّ اللحظةِ المهمَّةِ، الذي يُعنى بالجماعةِ المغمورةِ من البشرِ، أو البشرِ المتناهينَ في الضآلةِ الطبقيّةِ.

٢. عناصرُ القصّة:

على الرغمِ من وفرةِ الدراساتِ التي عُنيَتْ بفنِّ القصّةِ، فإنَّ ثمّةَ اختلافاً بينَها فيما يعني محدّداتِ عناصرِه التي غالباً ما تتداخلُ مع مكوّناتِه لدى كثيرٍ من النقّادِ، وفي كثيرٍ منَ الدراساتِ. ومن أهمّ تلكَ العناصرِ:

١. **الفكرةُ:** أو الرسالةُ التي يودُّ كاتبُ القصّةِ إبلاغَ القارئِ بها، أو المغزى الذي يقصدُ إليه. وثمّةَ قصصٌ لا يمكنُ وعيُ الفكرةِ أو المغزى فيها من القراءةِ الأولى، بل تتطلَّبُ قراءاتٍ، وما مِن فكرةٍ، أو رسالةٍ، أو مغزى، من دون موضوعٍ، وهذا الموضوعُ يمكنُ أن يكونَ من تجاربِ الكاتبِ نفسِه، أو من ثقافتِه، أو من تجاربِ الآخرينَ، أو من التاريخِ، أو من الصحافةِ، أو غير ذلك، ويمكن أن يكونَ منَ الخيال.

٢. **الحدث:** القصّةُ حدثٌ يُروى، ويرتبطُ ارتباطاً وثيقاً بعنصرٍ مرادفٍ له هو الصراعُ الذي يمكنُ أن يكونَ داخليّاً، أي الذي يحدثُ في أعماقِ الشخصيَّةِ، أو خارجيّاً يعني ما يحدثُ بين الشخصيّاتِ، أو كليهما معاً. وتمكنُ روايةُ الحدثِ، أو الأحداثِ، من البدايةِ إلى النهايةِ، أو من النهايةِ إلى البدايةِ، أو من المنتصفِ، وقد ينهضُ بمهمَّةِ هذه الروايةِ شخصيَّةٌ من داخلِ القصّةِ نفسِها، أو من خارجِها.

---

١. هربرت جورج ويلز (١٨٦٦ – ١٩٤٦): أديب، مفكر، صحفي، عالم اجتماع ومؤرخ إنجليزي. يعدُّ من مؤسسي أدب الخيال العلمي، وقد اكتسب شهرته بفضل رواياته التي تنتمي لذلك الصنف الأدبي. حوت رواياته انتقادات اجتماعية هادفة.

٢. فرانك أوكونور (١٩٠٣– ١٩٦٦م): كاتب أيرلندي اكتسب شهرة بقصصه القصيرة عن الحياة في أيرلندا. اعتمدت معظمها على فترة طفولته. وأنتج أيضاً أعمالاً في النقد. نشر ترجمة لمقاطع من الشعر الأيرلندي، وكتب العديد من المسرحيات.

٣. **الحبكة:** وتُسمّى العقدة أيضاً، ويُقصدُ بها فنُّ ترتيبِ الحوادثِ، وسردِها، وتطويرِها. وغالباً ما تخضعُ الحبكةُ إلى واحدٍ من النظامَين: الزمنيِّ، أو النفسيّ.

٤. **الشخصيّة:** ما مِن قصّةٍ من دون شخصيَّةٍ أو شخصيَّاتٍ. ويمكنُ التمييزُ في أيِّ قصّةٍ بين نوعَين من الشخصيَّاتِ: شخصيَّةٍ رئيسيّةٍ أو أكثر، وشخصيَّاتٍ ثانويّةٍ، كما يمكنُ التمييزُ بين مظهَرين لها: شخصيّاتٍ ناميةٍ تتطوَّرُ مع تطوُّرِ الأحداثِ، وشخصيّات ثابتةٍ تبقى على صفاتِها النفسيّةِ من بدايةِ الأحداثِ إلى نهايتِها.

٥. **الزمانُ والمكانُ:** عنصران لازمانِ في أيِّ قصّةٍ، ومرتبطان ارتباطاً وثيقاً بالعنصرِ السابقِ؛ أي الشخصيَّة التي يفترضُ وجودها زمناً يعيّنُ حركتَها، كما يفترضُ مكاناً تنتمي إليه. وليس بالضرورةِ أن يكونَ الزمنُ واقعيّاً، بل يمكنُ أن يكون نفسيّاً.

٦. **الحوار:** إمّا أن يكونَ داخليّاً، أي حوارُ الشخصيَّة مع نفسِها، وإمّا أن يكونَ خارجيّاً؛ أي حوارُ الشخصيَّاتِ بعضها مع بعضٍ. وعلى الحوارِ أن يتَّسمَ بالرشاقةِ، وأن يؤدّي دوراً، ومن ذلك: المساعدةُ على رسم الشخصيّاتِ، والتعبيرُ عن خصائصِها النفسيّةِ، وإضاءةُ عناصرِ القصِّ الأخرى.

٧. **الأسلوب واللغة:** يُعرّفُ الأسلوبُ بأنّه الطريقةُ التي يستخدمُها الكاتبُ في صياغةِ نصِّه، وليس ثمَّة طريقةٌ بعينِها يمكنُ عدُّها الأكثرَ ملاءمةً من غيرِها في هذا المجالِ، فلكلِّ قاصٍّ أسلوبُه الخاصُّ بِه، بل إنَّ لكلِّ قاصٍّ أسلوباً يختلفُ من قصَّةٍ إلى أخرى. والأسلوبُ هو ما يميزُ كاتبَ قصّةٍ من آخرَ. أمّا اللغةُ فهي مجموعُ المفرداتِ والتراكيبِ التي يستخدِمُها الكاتبُ في سردِ القصَّةِ، وتتطلّبُ زاداً معرفيّاً بالمعنى المعجميِّ لكلِّ مفردةٍ، وبتطوُّرِها الدلاليِّ. والقاصُّ المبدعُ هو الذي يستخدمُ اللغةَ استخداماً معبِّراً، فلا تشغلُهُ الزخرفةُ اللفظيَّةُ، كما لا تشغلهُ الاستعاراتُ أو التشبيهاتُ أو الكناياتُ أو التورياتُ، أو سوى ذلك ممّا ينطوي تحت عباءةِ البلاغةِ.

٣. فنّ القصّة في سورية:

في التراثِ الأدبيِّ العربيِّ كثيرٌ ممّا يتصلُ بفنِّ القصّةِ بغيرِ علاقةِ نسبٍ، كالحديثِ والخبرِ والسمرِ والخرافةِ والمقامةِ، وثمَّة نصوصٌ حكائيَّةٌ يمكنُ عدُّها ظواهرَ قصصيَّةً، أو ملامحَ أولى لهذا الفنِّ، كقصصِ ألفِ ليلةٍ وليلة، وكليلة ودمنة. أمّا في العصرِ الحديثِ، فقد عرفَ العربُ فنَّ القصّةِ القصيرةِ، كما أرسته التقاليدُ الوافدةُ من الغربِ، عن طريقِ الترجمةِ أوّلاً، فالتأليفُ ثانياً، وكان للصحافةِ في مطلعِ القرنِ العشرين دورٌ مهمٌّ في التعريفِ بهذا الفنِّ، وفي تمكينِ جيلِ الروّادِ من نشرِ نصوصِهم فيها من جهةٍ، وتمكينِ فنِّ القصّةِ نفسِه من الذيوعِ والانتشارِ من جهة ثانيَة.

وكانتْ ثمَّةَ عواملُ مختلفةٌ وراء تطوّرِ هذا الفنِّ وشيوعِهِ في غيرِ موقعٍ من العالمِ، منها: انتشارُ التعليمِ، وانهيار القوى الطبقيَّةِ التقليديَّةِ، والتطوُّرِ الاجتماعيِّ، فضلاً عن الدورِ الَّذي نهضتْ الصحافةُ بِهِ في هذا المجال.

ترتدُّ نشأةُ القصّةِ القصيرة في سوريةَ إلى نهايةِ القرنِ التاسعَ عشَرَ. أمّا أوّلُ مجموعةٍ قصصيَّةٍ سوريّةٍ، فهي مجموعةُ علي خلقي التي صدرت عام (١٩٣١م) بعنوان: "ربيع وخريف"، ثمَّ ما لبثَ النتاجُ القصصيُّ السوريُّ أن تتابعَ بعدَها راسِماً خطّاً بيانيّاً متصاعِداً بلغَ ذروتَه في العقدِ الأخيرِ من القرنِ العشرين. ومهما يكنْ من أمرِ تعدُّدِ فعالياتِ تحقيبِ تلك القصّةِ وتجييل كُتّابِها، فإنَّه يمكنُ التمييزُ بين خمسِ مراحلَ أساسيَّةٍ في تاريخِها، من دون أن يعني ذلك حدوداً قطعيَّةً بين مرحلةٍ وأخرى:

النشأة (من بدايةِ الثلاثينيَّاتِ إلى نهاية الأربعينيَّات): من أبرزِ السماتِ التي وسَمَت نتاجَ الثلاثينيَّات صلةُ معظمِهِ الوثيقةُ بالواقعِ المحلِّي، وصدورُه عنه، وتعريتُه أمراضَ الواقع وعللِه الاجتماعيَّةِ وقيمِهِ وتقاليدِه المعوّقةِ للتقدُّم، ثمّ خفوتُ صوتِ الوعظِ، والتأسيسُ لكتابةٍ قصصيّةٍ قيد التكوُّنِ على المستوى الفنّيِّ. ومن أبرزِ كُتّابِه: علي خلقي، وعبّاس الحامض، وعبد الله يوركي حلاق، وخليل هنداوي، ومحمّد النجّار. ومن أبرزِ كتّابِ الأربعينيَّاتِ: فؤاد الشايب، ووداد سكاكيني، وسامي الكيّالي، وأديب نحوي، ومراد السباعي، وعبد السلام العجيلي، الذين عُني الأغلبُ الأعمُّ من نتاجِهم بمثيراتِ الواقِعِ وتحوُّلاتِهِ. ومن أمثلةِ ذلكَ مجموعةُ فؤاد الشايب الوحيدةُ: "تاريخُ جرح"، ومجموعتا وداد سكاكيني: "مرايا الناس"، و"بين النيلِ والنخيل"، فمجموعتا أديب نحوي: "كأسٌ ومصباح"، و"من دم القلب"، ثمَّ مجموعةُ عبد السلام العجيلي: "بنتُ السَّاحرة".

التأسيس (الخمسينيّات): تمثّلُ سنواتِ الخمسينيّاتِ في سوريةَ مرحلةَ التحوُّلاتِ الكُبرى على غيرِ مستوى، كانَ من أهمِّها على المستوى الثقافيِّ تقدّمُ فنِّ القصّةِ تقدّماً لافتاً للنظرِ عبرَ ثلاث علاماتٍ معاً، هي: عددُ المجموعاتِ القصصيَّةِ الصادرةِ في خلالِهِ، والتطوُّرُ الفنّيُّ الذي حقَّقهُ كُتّابُ ذلك العقدِ، والاستجابةُ للتيّاراتِ الفكريَّةِ والفنّيّةِ الوافدةِ بأطيافِها المختلفةِ: كالوجوديَّةِ، والماركسيَّةِ، والقوميَّةِ، والواقعيَّةِ، والواقعيَّةِ النقديَّةِ، والواقعيَّةِ الاشتراكيَّةِ. وقد قدّمتْ سنواتُ الخمسينيَّاتِ عدداً مهمّاً من الأصواتِ الجديدةِ التي مثّلَ كثيرٌ منها، وما يزال، علاماتٍ فارقةً في تجربةِ القصِّ السوريَّةِ، أمثال: عادل أبو شنب، ونسيب الاختيار، وألفة الإدلبي، وجان ألكسان، ونصر الدين البحرة، وحليم بركات، وشوقي بغدادي، وسعيد حورانيّة، وليان ديراني، وعدنان الداعوق، وصميم الشريف، وسلمى الحفّار الكزبري، ومطاع صفدي، وحسيب كيّالي، واسكندر لوقا، ويوسف أحمد المحمود، وصباح محيي الدّين.

وعلى الرغمِ من تفاوتِ المرجعيّاتِ الحكائيَّةِ والوسائلِ الفنيَّةِ بين تجارب أولئك، وباستثناءاتٍ قليلةٍ، فإنَّ معظمَ نتاجِ الخمسينيَّاتِ عبّرَ، بدرجاتٍ متفاوتةٍ، عن وعيٍ عميقٍ بمعنى الإبداعِ ووظائفِهِ ودورِهِ في إماطةِ القناعِ عمَّا يختفي تحت قشرةِ الواقعِ من مفارقاتٍ كابحةٍ لتقدّمِ المجتمعِ وتطوُّرِهِ. وليس أدلُّ على ذلك ممَّا قدَّمهُ حسيب كيالي في مجموعتِهِ: "مع الناس"، ونسيب الاختيار في: "طيف الماضي"، وسلمى الحفّار الكزبري في مجموعتيها: "حرمان"، و"زوايا"، وصميم الشريف في: "أنين الأرض"، وشوقي بغدادي في: "حيّنا يبصق دماً"، والمجموعةِ المشتركةِ التي أصدرتْها رابطةُ الكتّابِ السوريّين: "درب إلى القمة"، وسعيد حورانيّة في مجموعتِهِ الأولى: "وفي الناس المسرّة".

التأصيل (الستينيَّات): إذا كان عقدُ الخمسينيّاتِ يمثِّلُ مرحلةَ التأسيسِ للتجربةِ القصصيّةِ السوريَّةِ، فإنّ عقدَ الستينيَّاتِ يمثّلُ مرحلةَ التأصيلِ لتلكَ التجربةِ، أي لكتابةٍ قصصيّةٍ دالّةٍ على نفسِها فحسبُ من جهةٍ، ولا تعيدُ إنتاجَ ما سبقها من جهةٍ ثانيةٍ. ومن أبرزِ الأصواتِ الجديدةِ في ذلكَ العقدِ: صدقي إسماعيل، وزكريا تامر، وغادة السمّان، وبديع حقّي، وحيدر حيدر، وكوليت خوري، وصلاح دهني، وياسين رفاعية، وفارس زرزور، ووليد إخلاصي، وجورج سالم، ومظفّر سلطان، وعبد الله عبد.

وقد توزّع مُنجَزُ تلك الأصواتِ بين اتجاهاتٍ فنّيّةٍ متعدّدةٍ ورؤىً فكريّةٍ متباينةٍ، وقدّمَ غيرَ إشارةٍ إلى بداياتِ التجريبِ في القصِّ السوريِّ، وعبّرَ عن تجديدٍ واضحٍ في أشكالِ القصِّ وعن تمثّلٍ مميّزٍ لمختلفِ تحوّلاتِ الفكرِ والفنِّ الإنسانيّين. ويمكنُ التمثيلُ لذلك بمجموعتَي زكريا تامر: "صهيل الجواد الأبيض"، و"ربيع في الرماد"، ومجموعةِ وليد إخلاصي: "قصص"، ومجموعةِ غادة السمّان: "عيناك قدري"، ومجموعةِ جورج سالم: "فقراء الناس"، ومجموعة عبد الله عبد: "مات البنفسج".

التجريب (السبعينيّات): من أبرز الأصواتِ الجديدةِ التي قدَّمها عقدُ السبعينيَّات: إبراهيم الخليل، ووليد معماري، وحسن م يوسف، وعبد الله أبو هيف، وسميرة بريك، وزهير جبور، وخليل جاسم الحميدي، وناديا خوست، وعبد الإله الرحيل، وزكريا شريقي، وحسن صقر، ومحمود عبد الواحد، ورياض عصمت، وقمر كيلاني.

وإذا كان من أبرزِ ما اتَّسم بِهِ ذلك العقدُ وفرةُ النتاجِ القصصيِّ على المستوى الكمّيِّ، فإنَّ من أبرزِ ما اتَّسمَ بِهِ على المستوى الفنّيِّ ظهورُ ما تمَّ الاصطلاحُ عليهِ بتعبيرِ "الحساسية الأدبيَّة الجديدة" التي بلغت القصّةُ القصيرةُ في سورية معها مرحلةً عاليةً من التجريبِ، ومن أمثلة ذلك مجموعةُ إبراهيم الخليل: "البحث عن سعدون الطيِّب"، ومجموعة خليل جاسم الحميدي: "السخط وشتاء الخوف"، ومجموعة حسن. م. يوسف: "العريف غضبان"، ومجموعة عبد الله أبو هيف: "موتى الأحياء".

التمثّل وإعادة الإنتاج: (من بداية الثمانينيّات إلى نهاية التسعينيّات). على الرغمِ من أنَّ عدداً من كتّابِ القصّةِ القصيرةِ الذين ظهروا في الثمانينيّات شكّلَ إضافةً جديدةً إلى تجربةِ القصِّ السوريّةِ، فإنّ معظمَ نتاجِ ذلك العقدِ لم يستطعِ التحرُّرَ من قيودِ السبعينيَّاتِ التي ظلّتْ تمارسُ نفوذاً واضحاً فيه على غيرِ مستوى. وقد صدر في الثمانينيَّاتِ ما يزيدُ على مئتَي مجموعةٍ قصصيَّة سوريَّةٍ، لنحو مئةِ قاصٍّ وقاصَّةٍ، كان من أبرزِهم: مروان المصري، وإبراهيم صموئيل، وجميل حتمل، وأنيس إبراهيم، وعلي المزعل، وسمير عامودي، وجمال عبّود، ومالك صقّور. ومن أبرزِ الأصواتِ الجديدةِ التي قدَّمَها عقدُ التسعينيَّاتِ: محمد أبو معتوق، ونبيل صالح، وأنيسة عبّود، وهزوان الوزّ، وغسّان كامل ونّوس، ونجم الدين السمّان، وتاج الدين الموسى، ونجاح إبراهيم، ورباب هلال، وحسّان المحمّد.

ويمكنُ إجمالُ الخصائصِ الفنّيَّةِ التي اتَّسمَ بها مُنجزُ الثمانينيَّاتِ والتسعينيَّاتِ: بالتَّجريبِ، وباستلهامِ الموروثِ، وبتداخلِ الكنائيِّ بالواقعيِّ، وشعرنةِ القصِّ، وزحزحةِ التطابقِ بين الواقعيِّ والفنّيِّ، والعجائبيِّ. أمّا على مستوى الموضوعاتِ، فلعلَّ أبرزَ ما وسمَ ذلك المُنجزَ إلحاحُ مبدعيهِ معظمِهم على استبصارِ مرجعيَّاتِ الخرابِ التي تفتكُ بالواقعِ وتنذرُ بدمارهِ. ويمكنُ التمثيلُ لذلك بمجموعةِ إبراهيم صموئيل: "النحنحات"، ومجموعةِ مروان المصري: "ما حدث لعبد الله"، ومجموعةِ أنيسة عبّود: "حين تنزع الأقنعة"، ومجموعةِ غسّان ونّوس: "هامش الحياة هامش الموت"، ومجموعة هزوان الوزّ: "عيون في الخريف"، ومجموعة تاج الدين الموسى: "حارة شرقيّة حارة غربيّة"، وسوى ذلك.

الاستيعاب والفهم والتحليل

١. علام يركّز تعريف القصّة عند كلّ من (ويلز – فرانك أوكونور)؟
٢. من تتبعك عناصر القصّة. املأ حقول الجدول بالمطلوب:

العنصر	المقصود بالعنصر
الفكرة	....
الحدث	....
....	فنّ ترتيب الحوادث وسردها وتطويرها
....	الطريقة التي يستخدمها الكاتب في صياغة نصه

٣. ما نوعا الشّخصيّة في القصّة؟ وما مظهراها؟
٤. وضّح نوعي الحوار في القصّة، ثمّ بيّن الوظيفة التي يؤدّيها.
٥. ما أبرز عوامل تطور فنّ القصة وشيوعه؟

٦. مرّ النتاج القصصي السوري بمراحل عدّة بلغ ذروته في العقد الأخير من القرن العشرين، بيّن ذلك وفق الجدول الآتي:

المرحلة	زمنها	سمات النتاج القصصي	أبرز القصّاصين	أبرز المجموعات القصصيّة فيها
....	من بداية الثّلاثينيّات إلى نهاية الأربعينيّات	....	....	....
التأسيس	....	....	....	....
....	....	....	....	مجموعتا زكريا تامر (صهيل الجواد الأبيض وربيع في الرماد) ومجموعة...............
....	السّبعينيّات	....	....	....
التمثّل وإعادة الإنتاج	....	فنيّاً اتّسم بـ:............... موضوعاته امتازت بـ:...............	....	....

العائد

نصّ قصصيّ

صباح محيي الدين
(١٩٢٥- ١٩٦٢م)

وُلِدَ في حلب، ودرس في معهد "اللاييك" بحلب، ثمّ انتقل إلى مدرسة "ترسانطة" ونال منها شهادة البكالوريا، أتقن الفرنسيّة والإنجليزيّة والتركيّة والإسبانيّة، وعمل محرراً في صحيفتي "الحوادث، الشهباء" الحلبيّتين، ثمّ سافر إلى لبنان وعمل في غير صحيفة لبنانيّة، من مثل: "بيروت" و"بيروت والمساء"، ثمّ نال الإجازة في الأدب الفرنسيّ من الكلّيّة اليسوعيّة، وتابع دراسة الحقوق في الكلّيّة نفسها، ثمّ سافر إلى السوربون وحصل على شهادة الدكتوراه في الأدب الفرنسيّ، وعمل مترجماً لليونسكو في باريس مدّة عامين، ثمّ سافر إلى لندن وعمل مذيعاً في القسم العربيّ، وتابع تحصيله العلميّ، فسجّل أطروحة للدكتوراه في جامعة لندن عن ابن زمرك الأندلسيّ، ثمّ انتقل إلى الكويت للعمل في الحقل الثقافيّ، وأشرف على تحرير مجلّة "رسالة النفط" وإخراجها وأسهم في التحضير لمؤتمر الأدباء العرب الأوّل في الكويت، وكان عضواً مؤسّساً فيه، وتوفّي في الكويت إثر حادث مفاجئ، كانت أعماله تأسيساً لفانتازيا واقعيّة ورؤية اجتماعيّة عميقة وسحر من القصّ يضعه في مرتبة متقدّمة من بين روّاد فنّ الكتابة الحكائيّة، من أعماله: رواية "حمّى الشباب"، ومجموعات قصصيّة، منها: (السيمفونيّة الناقصة) و(بنت الجيران)، ومجموعة (العائد) التي أخذ منها النصّ.

مدخل إلى النصّ:

شُرِّدَ الشّعبُ الفلسطينيُّ بعد نكبةِ عام (١٩٤٨)، وبدأتِ النفوسُ تتشظّى بين الألمِ حيناً، والحنينِ إلى مهدِ الطفولةِ وإرثِ الأجدادِ حيناً آخر، فحرّكتْ ذكرياتُ الماضي ثورةَ الغضبِ، ودفعتْ غيرَ قليل منهم كي ينشدَ حلمَ العودةِ متسلّحاً بالإصرارِ والإباءِ لتحدّي غاصبٍ لا يمكنُ طردُه من الديارِ إلا بالمواجهَةِ والسِّلاح، فراحتِ الأقلامُ تنسُجُ ذلك الحلمَ فنّاً قصصيّاً كان البلسمَ للجراحِ والآمالِ المتكسِّرة.

...١...

وصلْنا يا أفندي.

وأشارَ المهرّبُ بإصبعِه إلى الأفقِ، وقال (هناك). ونظرَ سامي إلى الأفقِ فلم يرَ شيئاً، ولو أرادَ النظرَ إلى أبعدَ من أمتارٍ قليلةٍ لما تبيّنَ شيئاً في هذا الليلِ البهيمِ. ومدَّ المهرّبُ يدهُ مفتوحةً تغني عنِ الكلام، فناولَه سامي مئةَ ليرةٍ لبنانيّةٍ، وسمعَ حفيفَها وهي تغيبُ في جيبِهِ، ومضت ثوانٍ، ثمّ قال المهرّبُ:

– مع السّلامة. تحاشَ أن يراك الإسرائيليّون.

ثمّ ابتعدَ عن سامي وذابَ في الظلام.

ولفَّ الليلُ سامي بوشاحِهِ، وغمرَه سكونٌ عميقٌ. وقال له شيطانُه: "ألم تكن مستريحَ البالِ في دمشقَ؟ ما الذي كلّفكَ هذا الذي أنت مقدمٌ عليه؟ إذا أردتَ رأيي – وهو رأيُ العقلِ – فارجعْ من حيثُ أتيتَ قبل أن تندمَ. افرضْ أنّ دوريّةً إسرائيليّةً طلعتْ عليكَ. افرضْ أنّها قتلتكَ، فماذا ينفعُ عنادُك آنذاك؟ لمّا يفُتِ الأوانُ.. عدْ إلى دمشقَ".

...٢...

دمشقُ!! يومان مرّا على جلستِهِ مع منيرٍ كأنَّهما قرنانِ كاملانِ، يا لَبُعدِ ما يحسُّ بين حالِه حينذاك وحالِه الآنَ! ليالي أيّارَ في دمشقَ جميلةٌ، مضمّخةٌ بعطرِ الزهورِ المتفتّحةِ بالملايينِ في الغوطةِ، تعقدُ في سماءِ المدينةِ سرادقَ من العطرِ الفوّاحِ. وما أجملَ ليالي أيّارَ حين يلتقي رمضانُ بها! وما أحلى السَّمرَ حينذاك! آلافُ المجالسِ تنعقدُ في المقاهي، وتختلطُ ضحكاتُ الماءِ في النراجيلِ بضحكِ الضّاحكين وحديثِ المتحدّثين، في جلبةٍ حيّةٍ تنبُضُ بالمرحِ والسرورِ.

وفي أحدِ هذه المقاهي، جلسَ أربعةُ شبّانٍ على مائدةٍ تكادُ تندلقُ على الرصيفِ، يتحدّثونَ باهتمامٍ وحماسٍ... وران على المجلسِ صمتٌ قصيرٌ، سرعانَ ما قطعَهُ أحدُ الجالسين:

– هل قرأ أحدكم مقالَ "كمال" في جريدةِ "فلسطين"؟

ودار الحديثُ سريعاً، فانتقلَ من كمالٍ إلى أسعدَ الذي استقرّ في إنجلترا وأخذ الجنسيَّةَ البريطانيّةَ، وعن فؤادٍ الذي يعملُ مهندساً زراعيّاً في دير الزور، وعن كثيرٍ من أهلِ فلسطين فرّقتهُم الفاجعةُ بدداً في أنحاءِ العالمِ. واشتركَ في الحديثِ كلُّ الحاضرين، إلّا واحداً ظلَّ صامتاً.. ساهماً كأنّه يرى بعينَيه رؤية خفيَت على الآخرينَ. وصاح بِهِ أحدُهم مازحاً:

– سامي! نصفُ الألفِ خمسمئةٍ! أتراه رمضانَ أثقلَ عليك؟ عُدَّ يومين ويأتي العيدُ. لقد ذهبَ الكثيرُ وبقي القليلُ.

– لا والله يا منير. ليت كلَّ الصّعابِ مثلُ صعوبةِ رمضانَ. كنتُ أفكّرُ في عليّ. إنّهُ على حقٍّ فيما فعلَ. إنّ للأمواتِ علينا حقاً، فهم صلتُنا بالأرضِ التي خلّفناها وراءَنا. إنّهم جذورُنا في التربةِ التي أخرجنا منها.

فاستضحكَ منيرٌ وقال:

– ولكنَّ والدتَك – رحمها الله – توفّيت منذُ زمنٍ طويل.

– وهل للوقتِ دخلٌ فيما أقول؟

فأجابهُ منيرٌ بصوتٍ جدّيّ:

– فهمتُ والله. فهمتُ ما تعنيهِ، ولكنْ. أنت هنا في مركَز حسَن، وقد فتحَ الله عليك أبوابَ الرزق. أليس منَ الأفضل أن تكون مدرّساً في دمشقَ من أن تكونَ؟ اللهُ أعلمُ ما تكون! والشّامُ وعمّانُ سواءٌ.

فقالَ سامي:

– لم أكنْ أفكّرُ في العودةِ إلى عمّانَ، فليس لي فيها أحدٌ، وإنّما كنتُ أفكّر بالعودة إلى صفد، إلى قبر والدتي، لعلّني أزورُه في هذا العيدِ الآتي. أذكرُ، حين كنتُ في صفد، أنّي كنتُ أبدأُ العيدَ بزيارةِ قبرِها، أترى هل تركهُ المستوطنون على حالِه؟ وبيتَنا؟ والبستانَ؟

ولمْ يتمَّ سامي جملتَه وعاد ساهِماً يحلُم..

وقال منيرٌ:

– دعْ عنكَ هذه الأفكارَ الصبيانيّة، فأين أنت من صفد والمستوطنون يعجّون فيها عجّاً؟ ولنفرضْ أنّكَ وصلتَ صفد، فما بعد ذلك؟.. خذْ كُلْ من هذا اللوزِ الأخضرِ.

– إنّه يذكّرني بلوزِ صفَد. كم جنينا منهُ ونحنُ صغارٌ!

– وهذه الجبنةُ بزعترٍ. ذقْ منها ما أطيبَها!

– ألا تذكّركَ بزعتر صفد؟ بزعترِ وادي الحمراء؟ أحسن زعترٍ في العالم كما كان يقول والدي.

قال منير بلهجةِ من يهدّئُ طفلاً عنيداً:

– الحقُّ معكَ.. لوزُ صفد.. وزعترُ صفد.. لا يعادلِهُما شيءٌ، ولكن أين نحن منهما؟

فأجابَ سامي بحنقٍ:

– نحن على سفرِ ساعتَين بالسيّارةِ.. نفطرُ هنا ونتغدّى في صفد إذا شئنا.

وهنا ضحكَ منيرُ وقال:

– إذا ذهبتَ إلى صفد فلا تنسَ أن تأتيني ببعضِ الزعترِ، فهو كما قلتَ، أحسنُ زعترٍ في العالمِ.

فضحكَ الجميع وشاركهم سامي ضحكتَهم، وعاد الانسجام إلى المجلس، ثمَّ حانَ موعدُ السحورِ، فافترق الأصحاب وهم يهنّئون بعضهم بعضاً بقربِ انتهاءِ رمضان واقترابِ العيد.

...٣...

أحسَّ سامي بدبيبٍ غيرِ بعيدٍ عنه، فأفاقَ من ذكرياتِهِ وما زالت ضحكاتُ أصدقائِه ترنُّ، ولمعتْ في الظلامِ نقطتانِ من النّور، ما لبثَ سامي أنْ رأى أنّهما عينا هرّةٍ اقتربتْ منهُ، وأخذتْ تتمسّحُ بِه. ومدَّ يدهُ بحركةٍ آليّةٍ إلى جيبه ليخرجَ لفافةً فصادفتْ ملمسَ الثوبِ الطويلِ الخشِنِ، وتذكّرَ أنّه استبدلَ بملابسِ الأفنديِّ العباءةَ والكوفيّة والعقال حتّى يظنُّ الإسرائيليّون، إذا ما رأوه، أنّه من البدْوِ الرحَّلِ. وندتْ من فمه لعنةٌ خافتة، ثمّ بدأ يمشي نحو الأفق الذي أشارَ إليه المهرّبُ حين قالَ: هناك.

وهناك كانت صفد، وصلَها بعد ساعاتٍ من السيرِ الحذرِ آتياً من الشمالِ، من الطريقِ الذي يمرّ بين جبلِ الأكرادِ وجبلِ كنعانَ، وانحدرَ نحو المقبرةِ مارّاً بعين العافِيَةِ، ووجد سامي المقبرةَ في مكانِها، وقد تهدّمتْ جوانبُ بعضِ القبورِ، وطغى العشبُ عليها. وسار على ضوءِ ذكرياتِهِ إلى حيث ترقُدُ والدتُه رقدتَها الأخيرةَ، فوجدَ شاهدةَ القبرِ مائلةً نحو الأرضِ، والأزهارَ البريّةَ تملأ حوضَهُ، فجلسَ على الأرضِ، وبصورة لا شعوريّةٍ ارتفعَت إلى شفتيَه كلماتٌ كان خُيّل إليه أنّه نسيَها، كلماتُ سورة الفاتحة وبعضُ آياتِ القرآن. ارتفعَتْ إلى شفتيَه من أعماقٍ سحيقة، وعجِبَ كيف أنَّ كيانَه القديمَ قد بعثَ موتَ أكثرَ من عشرِ سنين أمام هذا القبرِ الذي أتى إليهِ من بعيدٍ، معرّضاً نفسَهُ للموتِ، لينظرَ إليهِ، ويتحدَّثَ إلى ساكنَتِه.

وأحسَّ بفيضٍ هائلٍ من الانفعالِ يطغى عليه، فأسندَ رأسَهُ إلى الشّاهدةِ، وأخذ يردّدُ بهدوءٍ آليٍّ:

– أمّي، أمّي، أمّي.

وداخلَ بردُ الحجرِ وجهَه، كأنَّ والدتَهُ تمسَحُ على خدّه حين كان يعودُ لاهِثاً يومَ العيدِ بعد أن لعبَ الساعاتِ الطوالَ مع الأولادِ أمثالِهِ. ورأى نفسَهُ من جديدٍ وهو صغيرٌ، وقد لبسَ بدلةً جديدةً، ونزلَ يركضُ في شارعِ الغزاويّةِ مع أولادِ خالِه، ثمّ يهبطُ الليلُ عليهِ وعلى أولادِ خالِه، فيعودون إلى البيتِ ركضاً، فتتلقّاهُ والدتُه والقَلقُ بادٍ في عينَيها:

– أين كنتَ يا بنيّ؟ لقد خفتُ أن يكونَ أصابكَ مكروهٌ.

ثمَّ تمسحُ عرقَهُ بيدَيها، وما ألطفَ لمسَ يدَيها على وجهِهِ! وما أجملَ الحياةَ في البيتِ معها ومع والِدِه! البيت، ترى ماذا جرى لهُ؟

وقطعَ حبلَ أحلامِ سامي زقزقةُ عصافيرَ في أشجارِ المقبرةِ، فاستفاقَ لنفسِهِ، ونظرَ في ساعَتِه، فوجدَ أنَّه قضى أكثرَ من ساعةٍ إلى جانبِ قبرِ والدتِه. وعاد إلى الحاضرِ وصورةُ البيت في ذهنِهِ، وبدا له أنّه من الواجبِ عليهِ – لنفسِهِ ولوالدتِه – أن يزورَ البيتَ ليراهُ ولو مرّةً واحدةً.

ونهضَ وقالَ بصوتٍ خفيفٍ تخنقُه العبراتُ:

– وداعاً يا أمّي.. بل إلى المُلتقى.. سأعودُ.. سأعود.

...٤...

وتوجّه نحو حارةِ الأكرادِ، وهو يتحاشى الشوارعَ المُنارةَ، ويسيرُ في الأزقّةِ التي يملؤها الظّلامُ، ويسيرُ حولهُ موكبٌ حافلٌ من الذكرياتِ والأشباحِ: ها هو صغيرٌ يأخذُ الرمّانَ من بستانِ أبي أحمدَ، وصوتُ النّاطورِ يصيحُ بهِ: "وقِّفْ لقلّك". ولكن كيفَ يقفُ ويدُ أبي أحمدَ ثقيلةٌ وعصاه أثقلُ؟ وها هو في أوّل شبابه لا يكاد يفارق عينَ العافية طولَ نهارِه بسبب دعد التي كانت تأتي إلى العين. "عجيبٌ، لم يخطر له أن يعشقَ منذ خرجَ من فلسطين كأنّ نبع الحبّ فيه قد نضب".

وتزاحمتِ الأشباحُ تواكب خطواتِه، وهو يتلصّصُ السيرَ نحو بيته القديم.

البيت والبستان لم يتغيّرا، بمقدارِ ما أمكن لسامي أن يرى على ضوء النجوم، إلا أنّ المستوطنين ضربوا حولهما سياجاً من الأسلاكِ الشّائكةِ. وتسلّل من خلال السّياج، ودخل إلى البستان، وجلس في مسكبةٍ مزروعة خسّاً – كأنّ البستان مازال في عهد والدِه – وأخذ ينظر إلى البيت، والليلُ يلفّه بوشاح مضمّخٍ بعبير الربيع، وسكونٍ لا يقطعه إلّا صريرُ الجنادب، كأنّ العالمَ ما زال قبل سنة (١٩٤٨).

وتذكّر سامي تلك الساعاتِ الطوالَ التي كان يقضيها في البستان أيّام كان مراهقاً، وكانت آمالهُ تملأ الدنيا وأحلامُه تقضُّ عليه مضجعَه فيخرج ليسبحَ في عوالم الرؤية.

وهبّت نسمةٌ باردة على وجهِه كأنّها يد والدته الحنون، ونسي أنّه في أرض يسكنها أعداؤه الآن، الأرض التي نهبوها، وغصَّ حلقُه بالانفعال المكبوت، وكاد يصيح من الألمِ والغضب والأسف والشوق.

وفجأة أُضيء نورٌ في إحدى غرفِ البيت. أتُرى انفعالٌ غلبهُ فلم يستطع كتمَ صوته؟ أترى غضبُه وشى به؟ وعلا لغطٌ بالعبريّة، ثمّ انفتح البابُ، وخرج رجل بيده بندقيّة "ستين"، واتّجه إلى البستان. ولبدَ سامي بسرعةٍ بالأرض، ومسّ خدّه وشفتاه التراب المبتلَّ بندى الليل، فملأت أنفه ورئتيه رائحةُ التراب، وسرت في عروقه، وراح يقبّل الأرضَ بشغف، وأحسّ بنبضه يدقُّ في عروقه، ويتردّدُ في الأرض...وأخذ المستوطنُ يتجوّل في البستان بخطوات حذرةٍ، ويلقي في الظلام نظراتٍ ثاقبةً، ويده على زناد بندقيّتِه، والنور الآتي من البيت يلمع على الفولاذ لمعاناً رهيباً. وبدا لسامي الناظرِ إليه من أسفلَ ضخماً هائلاً والنور يأتيه من خلفه كأنّه عملاقٌ لا وجه له، وظلامٌ يحيط به ظلام، وفي يده البندقيّة يبرق فيها الموتُ السريع. والتصق سامي بالأرض حتّى كاد يدخلُ في أحشائها.. وكاد يضحك. ما أحلى أن يُقتلَ في بستان بيته بعد عشر سنوات من خروجه منه فيموتَ ميتةَ اللصّ المتسلّل، بعد أن كان في مقدوره أن يموتَ ميتةَ الأبطال الشُّهداءِ وهو يدافع عن داره.. وعن وطنه!

وانقضت دقائقُ طويلةٌ طولَ الأزل، عاد المستوطن بعدها إلى البيت وأطفأ النور. وعاد البستان إلى الظلام الوادع وعطرِ الربيع وأشباحِ السنينَ الخاليةِ. وخشي سامي أن يستيقظ المستوطنون من جديد وأن يتابعوا التّفتيش في البستان، فيعثروا عليه، فنهض من موضعه بحذر، واجتاز السياج من جديد آملاً مغادرةَ صفد قبل أن يأتي الفجر، إلّا أنّه ذكر أمراً، فحوّل خطواته نحو وادي الحمراء، وسار مسرعاً كأنّه على موعد مستعجل.

...٥...

وظلّ أصحاب سامي في الشّام من دون خبر منه، واستبدَّ بهم القلقُ وتساءلوا عمّا حدث له.
وذات صباحٍ وردت إلى منير رسالةٌ وصرّة صغيرة من الأردن، وفتح الرّسالة فإذا بها:

أخي منير:
أكتبُ إليكَ من معسكرِ اللّاجِئينَ الفلسطينيّين على الحدود. لقد قبلتُ أن أصبحَ معلّماً هنا على مرمى النظر من فلسطين.
لقد مررتُ بتجربة لا أريد أن أعيدها في حياتي. لقد وجدت نفسي وجهاً لوجه مع مستوطن في بستان بيتي الذي وُلِدتُ فيه، فانبطحت على الأرض والرُّعب يركض في أوصالي. لقد كدتُ أدخل الأرض في بستان بيتي أمام هذا الأفّاق الذي يحتل مسقط رأسي. لو أدركنا أنّنا سنقف ذات يوم هذا الموقف لفضّلنا الموت ألفَ مرّة على أن نتخلّى عن أرضنا. وأنا الآن أريد أن أنسى شعورَ الذلّةِ والاحتقارِ الذي ملأني في تلك اللحظةِ...
قد تقول: ولكن ما فائدةُ بقائِك حيث أنت؟ هل ستستعيد فلسطين وحدَك؟ قد يكون سؤالك منطقيّاً. ورأيي أنّنا خسرنا فلسطينَ بالمنطق، منطقِ الانتظار. كان علينا أن نتمسّك بالأرض، ولو فعلنا، لكنّا ما نزال في فلسطينَ إلى الآن، ولو تحت ترابها، ولظلّ ذلك المستوطنُ الذي يسكن بيتي في زاوية من زوايا رومانيا أو بولونيا أو روسيا أو.. لا تقل لي: ولكن هل تظنّ الأمرَ سهلاً إلى هذا الحدّ، وأنّك عائدٌ إلى فلسطين قريباً؟ إنّي أنتظر. لقد انتظر الإسرائيليّونَ آلافَ السنين على غير حقّ. أمّا نحن فعن حقّ ننتظر.
لقد بحثتُ الأمر مطوّلاً وبهدوء. سأعلّم الأولاد هنا أنّ خلاصَ فلسطين لا يتمُّ إلّا بأيدينا.. قد لا أرى عودتَنا إلى الوطن بعيني، إلّا أنّني سأموت راضياً قريرَ العين والقلب، مؤمناً بأنّي وفيت بوعدي الذي قطعتُه أمام قبر والدتي.. سأموت في أقرب نقطة من وطني السليب..... سامي
ملحوظة: تجدُ مع هذه الرسالة صرّةً صغيرة فيها ما كنت طلبته منّي في آخرِ ليلة لنا في المقهى.

وفتح منير الصرّةَ، فملأ خياشيمَه عبقٌ لا يخطئُه من عاش وشبّ في صفد، ودمعت عيناه إذ رأى أنّ الصرّة تحتوي غصناً من الزعتر، لم يذبُل.

مهارات القراءة

• القراءة الجهريّة:

* **اقرأ الرسالة الموجّهة من سامي إلى منير قراءة جهريّة، ملوّناً صوتك بما يتناسب وأسلوب الخبر والإنشاء.**

• القراءة الصامتة:

* **اقرأ من النصّ المقطعين الأوّل والثّاني قراءة صامتة، ثمّ أجب عمّا يأتي:**

١. هات مظهرين من مظاهر معاناة الفلسطينيين خارج وطنهم.
٢. ما الرغبة العارمة التي تتملّك الفلسطينيين كما بدت في المقطعين السابقين.

الاستيعاب والفهم والتحليل

• المستوى الفكري:

١. استعن بالمعجم في تنفيذ النشاط الآتي:
   أ. اذكر المعاني المختلفة للفعل (لفّ).
   ب. ما مفرد (الأزقّة، الأفكار)؟ وما جمع (سياج، عملاق)؟
٢. انتاب سامي صراع داخليّ على حدود فلسطين، وضّح ذلك.
٣. ما الذكريات التي خلّفتها دمشق في نفس سامي؟ وما مسوّغات قراره بالعودة إلى صفد؟
٤. قرار العودة إلى صفد جعل سامياً ومنيراً على طرفي نقيض. فسّر ذلك.
٥. ما أوّل مكان زاره سامي؟ وما الذكريات التي أثارها هذا المكان في نفسه؟
٦. في المقطع الرابع بدا صاحب البيت غريباً مطارداً كما بدا المستوطن مدّعياً صاحب حقّ مستقوياً بسلاحه. وضّح ذلك معلّلاً خوف كلّ منهما.
٧. ما القرار المصيري الذي اتّخذه سامي كما بدا في الرسالة المُوجّهة إلى منير؟ وما الموقف الذي دفعه إلى ذلك؟
٨. ورد في رسالة سامي **(لقد انتظر الإسرائيليّون آلاف السنين على غير حقّ. أمّا نحن فعن حقّ ننتظر)**، ما دلالة هذا القول مستنداً إلى حقائق التاريخ؟
٩. أدرك سامي حجم الاعتداءات الصهيونيّة على فلسطين وأبنائها عندما زار القبر. وضّح ذلك وبيّن إلام رمز الكاتب بالأمّ.
١٠. بمَ تفسّر هيمنة ذكريات الماضي على سامي في أثناء وجوده في صفد؟
١١. تخلّلتِ السردَ تفاصيلُ الأمكنة في فلسطين، بِمَ تفسّر معرفة الكاتب بها؟

- المستوى الفنّيّ:

١. شكّل العنوان (العائد) العتبة* الأولى للنّصّ، بيّن دلالته على مضمون القصة مفسّراً ابتعاد الكاتب عن عنونة قصته بـ (عائد)؟

٢. الصراع في القصّة يقود إلى الحدث ويوجّهه. تتبّع أحداث المقطعين الأوّل والثاني، ثمّ املأ حقول الجدول الآتي بالمطلوب:

الصراع	نوعه	الحدث الذي قاد إليه الصراع
بين......	داخليّ	....
بين سامي ومنير	....	....

٣. ما النسق الزمنيّ الذي استخدمه الكاتب في سرد أحداث قصّته مستعيناً بالفائدة الآتية:

فائدة

أنواع النسق الزمني:

- النسق الزمنيّ الصاعد: ترتيب الحوادث وفق: (بداية – وسط – نهاية).
- النسق الزمنيّ الهابط (نهاية – وسط – بداية).
- النسق الزمنيّ المتقطّع (توالي الأحداث متقطّعة بتقطُّع أزمنتها عبر سيرها من الوسط (الحاضر) إلى البداية (الماضي) أو إلى النهاية (المستقبل)).

٤. يستمدّ السّرد أبعاده الدراميّة من تباين الشخصيّات وتنوّع الطباع ووجهات النّظر.املأ حقول الجدول مستفيداً من الفائدة المذيلة له:

الشخصيّة	نوعها	صفاتها الداخليّة	طريقة تقديمها
سامي			
منير			
المهرّب			
أبو أحمد الناطور			

* عتبات النصّ: تشمل العنوانَ والإهداءَ والصّورَ وغيرَ ذلك ممّا يُحيطُ بالنصّ، يتوجّه بها المبدعُ إلى المتلقّي لتكونَ له عوناً على تكوينِ انطباعٍ أوّليّ.

فائدة

طرائق تقديم الشخصيّة:

- تقدّم نفسها بنفسها بصيغة ضمير المتكلّم أو المخاطب.
- يقدّمها الراوي.
- تقدّمها إحدى الشخصيّات ذات الصلة القريبة أو البعيدة منها.
- تقدّمها أفعالها وحركاتها ومواقفها في سياق الحدث القصصيّ.
- تقدّم عبر تناوب الطرائق السابقة كلّها.

٥. أولى الكاتب الحوار مساحة واسعة في سرده مجسّداً خصوصيّة الشخصيّة المحاورة. حدّد الحوار الوارد في القصّة بنوعيه الخارجيّ والداخليّ، ثمّ بيّن الوظيفة الفنيّة التي أدّاها.

فائدة

نوعا الحوار:

خارجيٌّ: بين شخصيتين أو أكثر.

داخليٌّ (النجوى): حوار الشخصيّة مع نفسها.

وظائف الحوار:

- مسرحة السّرد وكسر الرتابة (من خلال إضفاء الحيوية على المواقف والاستجابة الطبيعية للضرورة المناقشة).
- الكشف عن أعماق الشخصيّة ودوافعها وتشخيص طباعها وبيئتها وسلوكها وإظهار مستواها الفكري والنفسي والاجتماعي.
- التنبؤ بما سيحدث ودفع الأحداث إلى الأمام.
- استحضار الحلقات المفقودة للإعلام عن حوادث لم تقع أمامنا.

٦. أسهم الوصف في تقديم الشخصيّات ومنحها دلالات رمزيّة. وضّح ذلك من خلال تتبّعك لوصف شخصيّة المستوطن.
٧. لمَ اغتنت لغة الوصف بالصور البلاغيّة كما ظهر في المقطع الثاني؟
٨. يتلوّن السرد بمشاعر الراوي أو المروي عنه كاشفاً عن موقفه ورؤيته للشخصيّة الموصوفة. ما شعور الراوي تجاه كلّ من (سامي – الأمّ – المستوطن)؟

المستوى الإبداعي

* **بفرض أنّ المستوطن عثر على سامي في البستان، تخيّل أحداثاً دارت بينهما وارووِها لرفقائك.**

التعبير الكتابي

١. بدا منير مُحبِطاً لسامي في الحوار الذي دار بينهما. بدّل في الحوار على أن يصبح منير داعماً لسامي في تحقيق غايته.
٢. لخصّ القصّة السابقة بما لا يزيد على عشرة أسطر.

قواعد اللغة – أسماء الأفعال

...١...

* **اقرأ ما يأتي، ثمَّ أجب عن الأسئلة الآتية:**

– قالت ألفة الإدلبي: آهٍ الموتُ... !.. ما أفظَعَهُ... وكَم هو مخيفٌ التَّفكيرُ فيهِ!

– قال قيس بن الملوّح:

يا رَبُّ لا تَسلُبَنّي حُبَّها أَبَداً ... وَيَرحَمُ اللَهُ عَبداً قالَ: آمينا

– قال الشّاعر محمود سامي البارودي:

هيهاتَ بعدَكَ أن تقرَّ جوانحي ... أسفاً لبُعدِكَ أو يلينَ مهادي

• الأسئلة:

١. ما معنى كلمة (آه) في المثال الأوّل: (أتألّم) أم (أتحسّر)؟
٢. ما نوع الفعل الّذي حمل الاسم (آه) معناه وفق دلالته الزمنيّة؟
٣. ما معنى كلمة (آمين) في المثال الثاني، أسمٌ هي أم فعل؟
٤. ما نوع الفعل الّذي حمل معناه وفق دلالته الزمنيّة؟
٥. ما الاسمُ الّذي حمل معنى الفعل (بعُد) في المثال الثالث؟ ماذا تسمّيه؟

استنتج

• أسماء الأفعال: أسماءٌ لها معاني الأفعال، غير أنّها لا تقبل علامات الأفعال، وتكون بمعنى الفعل الماضي، أو بمعنى الفعل المضارع، أو بمعنى فعل الأمر.

• تطبيق:

* **في كلّ من البيتين الآتيين اسم فعل. استخرجه وبيّن معناه، وصنّفه وفق دلالته الزمنيّة.**

– قال الزهاويّ:

حملتُ ثقيلاتِ الهُمومِ عَلى ضعفي ... وَلمّا أَقلْ أَوهٍ وَلمّا أَقلْ أفٍّ

– وقال الشريف المرتضى:

شَتّانَ بينَ معاشرٍ نُصِحُوا ... لم يقبَلُوا ومعاشرٍ قبِلُوا

* **اقرأ ما يأتي، ثمَّ أجب عن الأسئلة الآتية:**

– قال خليل مردم بك:

واهـاً لَـهُ لم يـذرْ منـهُ سـوى شبحٍ ... قد خـلّـفَ الـرّوحَ مُـخـتـاراً بمغناكِ

– قال عمرو بن الإطنابة:

وقـولي كـلَّـما جـشـأَتْ وجـاشـتْ ... مـكـانَـكِ تُـحـمَـدي أو تستريحي

– قال ابن المعتزّ:

عَـلَيكَ بِحُسنِ الـصَّبرِ في كُـلِّ مَـورِدٍ ... مِـنَ الأَمـرِ كَي تَحظى بِحُسنِ المَـصادِرِ

– قال إبراهيم عبد القادر المازنيّ:

رويـدَكَ لا تـجـعـلْ هـوايَ ذريـعـةً ... لـشيءٍ تُـرجِّـيـهِ كـأنَّـكَ تـاجـرُ

– قال الشّاعر ربيع بن مقروم الضّبّي:

فـدعَـوا: نـزَالِ، فـكـنْـتُ أوّلَ نـازلٍ ... وعـلامَ أركـبُـهُ إذا لم أنـزلِ

• الأسئلة:

١. كلمة (واهاً) في المثال الأول اسم فعل ماضٍ بمعنى (أتعجّب). أسْتُعملَت غير هذا الاستعمال أم ارتُجلت في أصل وضعها لهذا الاستعمال فقط؟
٢. ما معنى اسم الفعل (مكانَكِ) في المثال الثّاني؟ عمّ نُقِل هذا الاسم، أَعن جارٍ ومجرور أم عن ظرف؟
٣. ما المعنى الّذي أفاده اسم الفعل (عليك) في المثال الثالث؟ وعمّ نُقِل؟
٤. اسم الفعل (رويدك) أصله (إرواد). ما المعنى الّذي أفاده في المثال الرّابع؟ وعمّ نُقل؟
٥. من أيّ فعلٍ أتى اسم الفعل (نزالِ) في المثال الخامس؟ ما وزنه؟ أيمكن أن نقيس على هذا الوزن من كلّ الأَفعال الثّلاثيّة؟
٦. أمُعربةً جاءت أسماء الأفعال في الأمثلة السّابقة أم مبنيّة؟

استنتج

أسماء الأفعال إمّا مرتجلة، وُضِعت من أوّل أمرها أسماء أفعال، مثل:" هيهات وأفٍّ وآمين".
وإمّا منقولة، استُعملت في غير اسم الفعل، ثمّ نُقِلت إليه، فنُقِلت عن جار ومجرور أو ظرف أو مصدر، أو حرف، مثل "مكانك – عليك – رويداً – هاءَ أو هاكَ"، وإمّا قياسيّة معدولة على وزن "فعَالِ" من الفعل الثّلاثيّ مثل (نزالِ). وأسماء الأفعال مبنيّةٌ، لا معربةٌ.

• تطبيق:

* **بيّن معنى اسم الفعل ونوعه في كلٍّ ممّا يأتي:**

– قال ابن خاتمة الأندلسي:

هَـلُـمَّ إلى الـرِّيـاضِ فَـقَـدْ تَـردَّتْ ... بـأرديَـةٍ مِـنَ الأوراقِ خُـضْرِ

– وقال ابن زيدون:

حَـذارِ حَـذارِ فَـإنَّ الـكَـريـمَ ... إذا سِـيـمَ خَـسْـفـاً أَبى فَـامتَـعَـض

القاعدة العامّة

– أسماء الأفعال: أسماءٌ لها معاني الأفعال، غير أنّها لا تقبل علامات الأفعال، وتكون بمعنى الفعل الماضي، أو بمعنى الفعل المضارع، أو بمعنى فعل الأمر.
– أسماء الأفعال إمّا مرتجلة، وُضِعت من أوّل أمرها أسماء أفعال، مثل: "هيهات وأفٍّ وآمين". وإمّا منقولة، استُعملت في غير اسم الفعل، ثمّ نُقِلت إليه، فنُقِلت عن جار ومجرور أو ظرف أو مصدر أو حرف. وإمّا قياسيّة معدولة على وزن "فعَالِ" من الفعل الثّلاثيّ. وأسماء الأفعال مبنيّةٌ، لا معربةٌ.

التقويم النهائي

١. ضع كلّ اسم من أسماء الأفعال الواردة في الأبيات الآتية في مكانه من الجدول مستكملاً بياناته.

– قال الشّاعر القرويّ:

وشتّانَ بينَ الحبِّ يُغريكَ بالطِّلا ... وآخرُ يُغري بالعُلا والعظائمِ

– قال الفرزدق يخاطب الذّئب:

فلمّا دنا، قلتُ: ادنُ، دونَكَ، إنّني ... وإيّاكَ في زادي لَمشتركانِ

– قال إبراهيم ناجي:

آهِ من عينِكِ! ماذا صنعَتْ ... بغريبٍ مُستجيرٍ بحماها

اسم فعل الأمر	معناه	نوعه	اسم الفعل الماضي	معناه	نوعه	اسم الفعل المضارع	معناه	نوعه

٢. أعرب ما تحته خطّ.

– قال الشّاعر شفيق جبري:

ما نامتِ الشّامُ عن ثأرٍ تبيّتُهُ ... هيهاتَ ما نومُها في الثّأرِ معهودُ

– قال الشّاعر إبراهيم طوقان:

يا حلوةَ العينين يا قاسيةْ ... سرعانَ ما أصبحتِ لي ناسيةْ

– دونكَ الكتابَ.

٣. اشرح البيت الآتي، ثمّ أعربه إعراب مفردات وجمل:

– قال الشّاعر:

عليكَ بالقصدِ فيما أنتَ فاعِلُهُ ... إنَّ التخلُّقَ يأتي دونَهُ الخُلُقُ

العربة والرجل

نصّ قصصيّ

عبد الله عبد
(١٩٢٨- ١٩٧٦م)

أديب سوريّ، نشأ فقيراً في منزل متواضع في اللاذقيّة، وثقّف نفسه، ثمّ تابع دراسته الحرّة حتّى نال الشهادة الجامعيّة، واتّسم بوقوفه في صفّ الفقراء والمهمّشين، ما جعل أعماله كاملة تتّسم بإنسانيّة طاغية، ومن أعماله:(مات البنفسج) و(النّجوم)،و(العصفور المسافر).

مدخل إلى النصّ:

تبوّأتْ معاناةُ الطبقات البائسة في العصر الحديث مكانةً بارزة في إبداعات الكتّاب، فراحوا يستقصون مظاهرَها، ويصفونها محتفين بجزئيّاتها، ليس بكاءً على حال المسحوقين، بل احتجاجاً على واقع الاستغلال وإظهاراً لتحدّي الكادحين ظروفَهم، وتأكيد إصرارهم على الاستمرار في كدْحِهم وكسب رزقهم بعيداً عن التذلّل والتضرّع.

...١...

حينما مات فهيمُ منذ شهرين لم يكن محمودُ قد هيّأ نفسَه ليحلَّ مكانَه. لقد استيقظتِ الأسرُة ذات صباح فوجدت فهيماً ممدّداً بلا حراكٍ". لم يشكُ مرضاً يوماً. "قال محمودُ لنفسهِ، وقد انحطَّ بصرُه على البقعةِ التي يزحفُ عليها ظلُّه المنكمش". لقد كان محمودُ يقودُ عربتَه في مرتفعِ الطابيّاتِ، وكانت مثقلةً بأثاث منزل.

لقد مات لمحمود أكثرُ من حمار، ولكنّ فهيماً شيءٌ آخرُ؛ كان يعرف ما ينبغي له أن يفعلَ في مختلفِ الظُّروف، ولم يكنِ اسمُ فهيمٍ قد أُطلِقَ عليه عبثاً، فهو يبطئُ عندما يتعيّنُ عليه أن يبطئَ، ويسرعُ حين تدعو الحاجةُ إلى ذلك، حتّى إنّه عادَ إلى البيتِ مرّةً وحدَهُ. وكان محمودُ يتفنّنُ في مناداتِه. لقد أطلقَ عليهِ كلمةَ " فهيم " أوّلَ ما أطلقَ عندما لاحظَ أنّه حمارٌ غيرُ عاديٍّ.

لقد طرق البابَ عليه في الصباح سالمٌ وقال له:

– أريدُ أن أنقلَ أثاثَ البيت.

فوافقَ محمودٌ من حيثُ المبدأ.

– وإلى أين؟ خيرٌ إن شاء الله.

– إلى داري في المشروع.

– مباركٌ يا سالم.

– اتفقنا؟ أريد همَّتكَ وهمّةَ فهيم. كيف حالُه؟

مرّة أخرى فهيم. لماذا يذكّرونه به؟

– بسلامةِ رأسكَ.. لقد مات منذ شهرين.

وفكّر سالمٌ أن يعيدَ النظرَ في عمليّةِ نقلِ الأثاث.

– ولكنَّه سيكونُ من الصعبِ عليك نقلُها.

فردّ الحمّالُ:

– لا شيءَ يصعُب على محمود.

– العِوضُ بحياتك.. اتَّفقنا إذاً.

...٢...

"اتّفقنا". استرجعها محمودٌ لنفسهِ بصوتٍ مسموعٍ مستأنساً، وتذكّر كيف شدَّ نفسَهُ إلى العربةِ عندما يمَّم صوبَ بيت سالمٍ في الصباحِ ليبدأ نقلَ أثاثِ المنزِل، كما تذكَّر أيضاً نقلاتِه الستَّ، ثمّ طمأنَ نفسَه: "هذه آخرُ دفعةٍ على كلّ حال.. وبعدَها؟ وبعدها ماذا؟ إنّك ستمضي إلى البيت من دون شكّ.. يكفيكَ ما قمتَ به اليوم. أنت متعب".

هو متعب، هذا لا ريبَ فيه، لكنّ التعب شيء ينبغي ألّا يفكّر فيه الآنَ. إنّه لا يزال في بداية مرتفعِ الطابياتِ. فليتشاغل إذاً بأيّ شيء آخرَ.

وظلَّ لحظةً بلا تفكير محدَّدٍ. كان ذهنه فارغاً تقريباً، لكنه لم يكن أملسَ. كان في تلك اللحظة أشبه برجل يقف على مفترق طرقٍ ذات مساء صائفٍ في مدينة ليس فيها سلوى.

وتابع قدميه وهما تدوسان رسمَه وقد أخذ ينزلق منسحِباً إلى الوراء. فانزلق فكره بعينيه من بين ساقيه بلا إرادةٍ منه إلى الوراء أيضاً، حتّى طرفِ الشارعِ عبر أسفلِ العربة، ولاحظ رجلاً يجتازُ الطريق إلى الرصيف الثاني وامرأةً مائلةً تحمل دلواً خمّن أنّه ملآن.

وأمسك بطرف الشارع فتساءل "كم بقي عليَّ من الطريق؟" كان لا يجرؤُ على رفع بصره لاستطلاع دربهِ.إنّ شيئاً ما قد بدأ يخزُّ في ظهرِه. وأمامه العشراتُ من الشواهد عليه أن يجتازها قبل أن يصل إلى غايته. وطار بخياله إلى الدار الجديدة.

...٣...

هو أيضاً كانت له أحلامه. لقد فكّر غيرَ مرّة أن يدّخرَ بعضَ المال. فجمع مئةً وسبعاً وتسعين ليرة. ولكنّ شيئاً ما كان يحول دوماً دون ازدياد هذا المبلغ. لقد رفض هذا الرقمُ بعِنادٍ أن يتحرّكَ إلى الأمام، حتّى جاء يومٌ استنفدَتْ معظمَه عمليّةٌ جراحيّة، ولم تبقِ إلّا على خمسين منه. بالرغم من شفاعة شهادة فقر الحال. ثمّ قضى الحمارُ الأوّل مع كدّ ثلاثة أشهر على ما فضَل منه.

لقد خطر له في ذلك الحين أن يفتح حانوتاً. مجرّدُ مبلغ صغير للإيجار، ومثلُه للعمل، وبعد ذلك: "من دهنه أُقلّيه"

ولكن ماذا كان يمكن أن يعملَ فيه؟! هذا أمرٌ لم يقفْ عنده طويلاً. ولقد فكّر بحانوتٍ للخضار، وكان التفكيرُ بمثل هذا العمل له مسوّغاته بالنسبة إليه.. إنّه كثيراً ما يعاني من نفقاتِ الخضار التي يحملُها إلى البيت. ولقد قال في نفسه ذاتَ مرّةٍ: "إنّني أبيع الطازجَ منها، وأحمل البائتَ إلى البيت". ولا غرابةَ في ذلك؛ إذ كان محمود في الواقع أباً لسبعة أولاد، أربع إناث وثلاثة ذكور.

كما بحث يوماً قابليّة افتتاح محلّ بقالةٍ. ولكن سُرعان ما استبعدها، إذ تتطلّبُ معرفةً بمسك الدفاتر للزبونِ وهذا ما لا قِبلَ له به.

لم ير على كلّ حال أيٌّ من هذه المشاريع وجهَ الشمسِ، لقد ظلّتْ في إضبارةِ المحفوظاتِ. ولكنْ ما بالُه الآن يعيد النظرَ في الماضي، وينفضُ الغبار عن تلك المشاريع؟

اليومَ ستكونُ في حوزتِه مئتا ليرةٍ. بما فيها الخمسَ عشرةَ ورقةً أجرة نقل أثاث المنزل.
لقد قرّر محمود عندما مات حمارُه الأخيرُ أن يدّخر، كعادته مبلغاً جيّداً من المال كي يشتريَ حماراً، غير أنّ بوادر مشكلة لاحت في أفقِ الأسرة بالأمس بسبب المبلغ لم تلبث أن انفجرت هذا الصباح، عندما زفَّ للعائلة نبأ صفقةِ نقل الأثاث.

كانت أكبر البنات في صفّ الأب. فقد كانت على أبواب خطوبةٍ، فكّرت أن امتلاك أبيها للحمار سيدعم مركزها في ذلك المجال، حتّى إنّها تخيّلت أنّ حماراً مشدوداً إلى عربة جديرٌ بأن يوقع أثراً أطيب في نفوس الخاطبين. أمّا الابنُ فقد أراد الحصولَ على المبلغ لتنفيذ مشروعٍ رآه الأب هوائيّاً، في حين كانت الأمّ تريد اقتطاع جزء منه لشراء ستائرَ.

"مجنونةٌ". قال محمود وقد زاد انحناؤه إلى الأمام بفعل تصاعدِ الطريق، ممّا اضطرّه أن يبذل جهداً أكبر كي يحافظ على سرعته. "من يشتري ستائرَ لبيتٍ بالإيجار مخلخلِ النوافذ، وهناك ألفُ شيء ألزمُ منه؟ وأيُّ شيء ألزمُ من حمار أشدُّه إلى هذه العربة إلى هذا الحبل الذي عقرَ كتِفي وأدماه؟!.. آهٍ لو كان فهيم معي اليوم".

...٤...

واشتدَّت حاجتُه إلى حماره. كان فهيم أكثرَ من حمارٍ يساعدُ محموداً على العمل. كان رفيقاً، وكم باح له بمتاعبه العائليّة. كانا يفهمان بعضهما. صحيحٌ أنّ محموداً قد اقتنى كثيراً من الحمير، ولكنّ فهيماً انفرد بميزاتٍ لم تتوفّر في الآخرين. وكان هذا الإحساس بالحاجة يتفاقم كلّما تصاعدتِ الطريق.

كان الوخزُ قد أخذ ينتقل من أسفلِ الظهر زاحفاً إلى المناطقِ العليا منه بعد أن تُرجمَ إلى ألمٍ. وازداد إحساسُه بالألم بعد أن وصل إلى كتفيه. ما قيمةُ الحمارِ الآنَ؟ إنّه يعادل وزنَه ذهباً. لقد تساءل عن ذلك في الوقت الذي أدرك فيه أنّ عليه أن يدبّر نفسَهُ. لقد تلفّت يمنةً ويسرة. كانت الساعةُ الثانيةَ عشرةَ ظهراً وكانت الطريقُ خالية، أمّا الشمسُ فقد وقفت بدورها في الصفّ المعاكس له، وإنّها قد اختصّتهُ من بين البشر جميعاً بكلِّ ذلك الغضبِ الذي تنفثُه في حزيرانَ، في الثانيةَ عشرةَ من منتصف النهار. لعلّه بدأ يتذمّر.

كلّا. ولكن ما الذي سقط من الحملِ في المؤخّرة فتحطّمَ؟ وألقى نظرةً من بين ساقَيه عبر أسفلِ العربةِ. فلفت انتباهَه باديءَ ذي بدءٍ انحدارُ الطريق الحادِّ حتّى طرفِها الأوّلِ في القاعدة. سُرعان ما أدركَ استحالةَ التوقّف.

ثمّ انسحب نظرُه على نحو عكسيٍّ مستطلعاً، فتمهّلَ عند الأداةِ المحطّمةِ هنيهةً، وتابعَ بعد ذلك انسحابَه حتّى استقرّ في ذات نفسِه فقال: "تُرى كم ثمنُها؟ إنَّها من البلّورِ الجيّد". وظلّل جبينَه نوعٌ من الكدرِ فقال: "ليحسمْ قيمتَها إذا شاء، فقد وقع ما وقعَ. وفكّر بعجبٍ: "إنّنا نحسبُ لكلّ أمر حسابَه، ولكنّ شيئاً أقوى منّا لا يني يمدّ لنا لسانَه بين حينٍ وآخرَ. إنّنا لا نستطيع أن نقفَ في وجهِ المكتوب". وقال أيضاً وهو يزرّر عينيه ليمنعَ عنهما ملوحةَ العرق: "ربّما لو كان الحبلُ أطولَ.. من يدري؟". وفكّر أنّ أتفه الأشياء قد يسبّبُ للمرء أذىً بالغاً فقرّر أن يكون أحسنَ استعداداً في المستقبل.

إنّه لحسنٌ بلا ريب أن تفكّر على نحوٍ أفضلَ في المستقبل. ولكن ماذا بشأن الآنَ، وأنت على هذه الحالِ؟.. هو ذا شيءٌ آخرُ يسقط.. إنّه المنبّهُ هذه المرّة.

...٥...

وخُيّلَ إليه لفترةٍ أنّ الزمن قد توقّفَ، وأنّ العالم قد خلا إلّا منه مشدوداً إلى العربة المثقَلةِ، والشمسُ فوقه تصبُّ عليه جامَ غضبِها. وأنّ تاريخَه بوصفه حمّالاً بدأ العمل منذ الخامسةَ عشرةَ، ماضيه، حاضره ومستقبله، مهدّدٌ في تلك اللحظة. "هذه الدفعةُ لا ينقلها ثورٌ.. اعمل حسابكَ يا محمود". ذلك آخرُ شيءٍ قاله سالم. وفكّرَ: "ربّما أخطأتُ في تقدير قوّتي وهذا ليس ذنبي على أيّة حال.. إنّ المرء يجهل نفسه حقّاً.. هيّا يا محمود واخلص من هذه الورطة إذا كنت رجلاً. ثمّ قال بصوت مسموع: "إنّما أردتُ أن أنتهي باكراً. كان ما يزال هناك متّسعٌ من الوقت للمرور على مخزن مصطفى الطحّانِ. يا إلهي إنّ ورائي ثمانية أفواه يأكلون رأسَ الحيّة".

وأفرغ محمود مزيداً من القوّة؛ غير أنّه في الواقع لم يُضِف شيئاً جديداً إلى قدرته السابقة سوى ضغطٍ جزئيٍّ على ذراعَي العربة، لم يستطع المحافظةَ عليه طويلاً؛ إذ ما لبث أن تراخت قبضتاه، فأدرك أنّها النهايةُ، ورشحَ جلدُه عرقاً أكثر من ذي قبل نتيجةً لشحنة الجهد التي بذلها مؤخّراً، وقد انضاف إليها إحساسٌ بالفشل لم يكن متوقّعاً، ونظر حواليه بلا هدفٍ محدّد شأنَ إنسان موشكٍ على الغرق.

كانت عيناه مليئتين بالدموع والضياء الباهر. وكان العالم عن يساره ظلالاً تنقصها الحياة. لقد مسّ بصرُه فيما مسّ البحرَ والشريط الرمليَّ والبساتين. كان يجوز في تلك اللحظةِ منطقةً ليس فيها بناء. وكم حملت له هذه الفجوةُ في الماضي انشراحاً خاصّاً ! وأحسّ أنّ الأشياء بدأت تفقد بريقَها شيئاً فشيئاً

بالنسبة إليه: فالبحرُ صفحة زجاجيَّةٌ غائرةُ اللون يفصلها عن الشاطئ حدٌّ رمليٌّ باهت.

كانت البساتين ملفوفةً بغلالة رمليّةٍ، واستحال الإحساسُ القديم بالخوف شعوراً بالعجز، واحتلَّتِ المركزَ فكرةُ التوقّف، غذّاها على التوالي إحساسٌ بالتظلّم والتوحّد والقهر والسنّ والتفاهة والعقوق، وكلّ ما يمكن أن يكون في صفِّه لو كانت الحالُ غيرَ ما هي الآن.

ولكنّ التوقفَ أضحى مسألةً ينبغي له أن يعيدَ فيها النظر. كان قد قطع مسافةً طويلة من الطريق الصاعدةِ حتّى أشرفَ على نهايتها، وأمسى الانحدارُ أكثرَ حدّةً. كان يحتاج في حال توقُّفه إلى رجلٍ يدعمُ عجلتَي العربة من الخلف بحجرَين. "لو توفّر هذا الرجلُ فمن ذا يضمن توازنَ العربة وعدم انقلابِها على مؤخّرتِها في اللحظة الفاصلةِ بين تثبيت الحجر وصدمةِ التوقّف؟"

...٦...

هكذا فكّر محمود وهو يرمش بعينيه الملتهبتَين المخضلّتين بالدموع، ولم يلبث أن واجه نفسه بهذه الحقيقة. "ولكنّك وحدك يا محمود، وحدك في الطريق: لا أولادٌ، ولا امرأةٌ، ولا عابرٌ يدعم عجلتك بحجر.. يا هوه.. هل خلَتِ الدنيا من البشر؟.. ماذا بك؟ هل أصبحت عاجزاً تماماً؟.. أنت تبكي؟..كلّا.. أنت تضحك؟ كلّا..أنت تبكي وتضحكُ معاً؟ كلّا، لكنّي سأبكي حتماً عندما لا يكون هناك ما أعمله.. إنّ المرءَ لا يفتقر إلى الحيلةِ، فثمّةَ دوماً ما يمكن عملُه..... يبدو لي أنّه لا يزالُ في مقدوري أن أفعلَ شيئاً ما.. هيّا يا محمود وامشِ في خطّ منحنٍ، ولكنَّ الطريقَ تطولُ. لكنّه يسهلُ عليك صعودُها". وتلاحقت أنفاسُه. وبات لهاثُه أكثرَ تقطّعاً. كان يقترب شيئاً فشيئاً من الفحيح، ولكنّه رغم ذلك تابع طريقَه، لأنّه كان يدركُ أنَّ الرجلَ أكثرُ قدرةً على احتمالِ الألمِ مادام هو قائماً على قدميهِ ومستمرّاً في سيرهِ إلى الأمام.

مهارات القراءة

- القراءة الجهريّة:

* **اقرأ المقطع الأوّل قراءة جهريّة متمثّلاً الحوار بنبرات صوتك وقسمات وجهك.**

- القراءة الصامتة:

* **اقرأ من النصّ المقطع الأوّل والثاني قراءة صامتة، ثمّ أجب عمّا يأتي:**

١. من أين استمدّ الكاتب موضوعه (مرجعيّات سرده)؟

٢. اذكر سببين من أسباب معاناة محمود وعذابه.

الاستيعاب والفهم والتحليل

- المستوى الفكري:

١. بيّن مستعيناً بالمعجم معنى الفعل(انحطّ) فيما يأتي:
   - انحطّ بصره على البقعة التي يزحف عليها.
   - انحطّ قدْرُ الرجل.
٢. شكّل من المقطعين الثالث والرابع معجماً لغويّاً لكلّ من: (معاناة الحمّال، أحلام البسطاء)، ثمّ بين العلاقة بينهما.
٣. ما الفكرة العامّة التي بنيت عليها القصّة انطلاقاً من المعجمين السابقين؟
٤. ما المهمّة التي كلّف محمود نفسه القيام بها؟ وما الذي حمله على ذلك؟
٥. ما الذي ميّز فهيماً من سواه برأي محمود كما ورد في المقطع الرابع؟
٦. بمَ فكّر محمود وهو يجرّ العربة في بداية مرتفع الطابيات كما ورد في المقطع الثاني؟ ولِمَ فكّر في ذلك؟
٧. تحدّث عن أحلام محمود وأفراد أسرته، وعن مسوّغات كلّ حلم من تلك الأحلام.
٨. ما مظاهر معاناة محمود كما تجلّت في المقطع الرابع؟
٩. ما الذي خُيّل إلى محمود في المقطع الخامس؟ وما أثر ذلك فيما ألفَ من مشاهد كانت تبعث البهجة في نفسه؟
١٠. علامَ صمّم محمود بعد اشتداد معاناته كما ورد في المقطع السادس؟
١١. ورد في القصّة: "كان محمود يقود عربته في مرتفع الطابيات". إلامَ يرمز كلّ من العربة والصعود إلى المرتفع برأيك؟
١٢. فكرة القصّة (المغزى العام) هي الأساس الذي يقوم عليه البناء الفنيّ لأيّ قصّة. ما المغزى العامّ الذي يودّ الكاتب إبلاغه القارئ؟

• المستوى الفنيّ:

١. من تقنيات السرد (العَنْونة). وضّح مدى ارتباط العنوان بموضوع القصّة مستفيداً من صيغة العطف بين (الرجل، العربة).
٢. حدّد المقطع الذي بلغ فيه الصراع ذروته، ثمّ اذكر موطنه والحدث الذي قاد إليه.
٣. ادرس النسق الزمنيّ الذي استخدمه في سرد أحداث قصّته وفق الآتي:
(نوع النسق – خطّة سيره – أمثلة من القصّة على مراحل سيره).
٤. إلى أيّ نوع من أنواع الشخصيّات تنتمي شخصيّة محمود؟ وإلام رمز بها الكاتب؟
٥. تعمّد الكاتب استبطان أعماق شخصيّة محمود عبر الحوار الداخليّ مرّة، والحوار الخارجيّ مرّة أخرى. وضّح تحقّق ذلك وادعم إجابتك بالأمثلة المناسبة.
٦. ورد (سرد المخاطب) في المقطع السادس. استعن بالفائدة الآتية في تحديد الوظيفة الفنيّة التي أدّاها مع أمثلة مناسبة لذلك.

فائدة

صيغ السرد:
- سرد الغائب.
- سرد المتكلّم.
- سرد المخاطب.

من وظائف سرد المخاطب:
- إشاعة التساؤل والتشكك أو الاعتراف أو اللوم.
- بثّ نغمة ذات كثافة عاطفيّة توحي بمرارة كامنة وراءها.

٧. أسهم وصف الطبيعة في الإيهام بواقعيّة الأحداث تارة، وفي التفسير تارة أخرى. وضّح ذلك ممّا ورد في المقطع الخامس.
٨. تتنوّع اللغة وفق التكوينين الاجتماعيّ والثقافيّ والاتجاهات الفكريّة للشخصيّات. أصدر حكماً مُعلّلًا على مدى مناسبة اللغة للشخصيّات في القصّة.
٩. تتشابك علاقات الزمان والمكان فتلقي بظلالها على الشخصيّات. ما ملامح كلّ منهما في القصّة؟ وما تأثيرهما في محمود؟

المستوى الإبداعي

١. اعتاد محمود البوح لفهيم بمتاعبه الأسريّة. تخيّل أنّ فهيماً لم يمت وما زال يساعد محموداً في عمله. اكتب ما يمكن أن يبوح به محمود لفهيم حول همومه وعذابه.

٢. اقترح نهاية أخرى للقصّة وغيّر ما يناسب النهاية المقترحة.

التعبير الكتابي

* **اكتب مقالة تبيّن فيها المعاناة التي يكابدها الفقراء، مبرزاً ما يحلمون به لتغيير واقعهم مقترحاً ما تراه مناسباً من حلول لمشكلاتهم، متّبعاً مدخل عمليّات الكتابة.**

علم البلاغة – الاقتباس والتضمين

...١...

الاقتباس

* **اقرأ ما يأتي، ثمّ أجب عن الأسئلة الآتية:**

– قال ابن النّبيه في مدح الفاضل:

قـمْـتُ لـيـلَ الـصُّـدودِ إلّا قليلا ... ثـمَّ رتّـلـتُ ذكـرَكـم تـرتـيـلا

– قال ابن الرومي:

لـقـد أنـزلْـتُ حـاجـاتي ... بـــوادٍ غـيـرِ ذي زرعِ

– قال بهاء الدين الروّاس:

خـالِـقِ الـنـاسَ بـخُـلـقٍ حَـسَـنٍ ... واسْـبِـلِ الأَسـتـارَ فـوقَ المـظـهَـرِ

• الأسئلة:

١. ممّ اقتبس كلّ من الشاعرين بيته الشعري الوارد في المثالين الأوّل والثاني؟ اذكر الآيات التي استفاد منها كلّ منهما.

٢. أيكون الاقتباس من القرآن الكريم فحسب؟ ادعم إجابتك ممّا ورد في المثال الثّالث.

استنتج

الاقتباس هو تضمين النثر أو الشعر بعضَ القرآن الكريم أو الحديث الشريف لا على أنّه منه.

• تطبيق:

* **دلّ على موضع الاقتباس في البيتين الآتيين:**

– قال الشاعر الأحوص:

إذا رُمْتُ عنها سَلْوَةً قال شافعٌ ... من الحُبِّ: ميعادُ السلوِّ المَقابرُ

ستَبْقى لها في مُضمَرِ القَلبِ والحَشا ... سَريرةُ ودٍّ يومَ تُبْلَى السَّرائرُ

...٢...
التضمين

* **اقرأ ما يأتي، ثمّ أجب عن الأسئلة التالية:**

– قال أبو فراس الحمدانيّ:

سـيـذكـرُني قـومـي إذا جـدَّ جـدُّهـم ... وفي الليلةِ الـظـلـماءِ يُـفـتـقَـدُ الـبـدرُ

– قال السراج الورّاق:

تــوارت مــن الــواشي بـلـيـلِ ذوائــبٍ ... لَــهُ مــن جــبـيـنٍ واضـــحٍ تـحـتَـهُ فجرُ

فـــدلّ عـلـيـهـا شـعــرُهـا بـظـلامِـهِ ... ((وفي الليلةِ الظلماءِ يُفتقدُ الـبـدرُ))

• الأسئلة:

١. أين تجد تشابهاً في قول الشاعرين؟

٢. بيّن سبب وضع الشطر الثاني في البيت الثاني من بيتي الورّاق بين قوسين.

استنتج

التضمين: في الاصطلاح البلاغيّ أن يضمّن الشاعر كلام غيره في أبياته، مع التنبيه والإشارة إلى ذلك[١].

• تطبيق:

* **دلّ على موضع التضمين في كلّ من البيتين الآتيين:**

– قال حازم القرطاجنّي:

لعينيكَ قُـلْ إن زرْتَ أفـضـلَ مُـرسَـلِ ... قفا نـبـكِ مـن ذكـرى حبيبٍ ومـنـزلِ

وفي طيبةٍ فـانـزلْ ولا تـغْـشَ منزلاً ... بسقْطِ الـلِّـوى بـيـنَ الـدَّخـولِ فحوملِ

---

١. يقول مجير الدين بن تميم مشيراً إلى فنّ التضمين:

أطالع كلّ ديوانٍ أراه ... ولم أزجر عن التضمين طيري

أضمّن كلّ بيتٍ فيه معنى ... فشعري نصفه من شعر غيري

التقويم النهائي

* **اقرأ ما يأتي، ثمَّ أجب عن الأسئلة التّالية:**

– قال الصاحب بن عبّاد:

أقـــولُ وقـد رأيـــتُ لـه سحاباً ... مـن الـهِجرانِ مُقبِلةً علينا

وقد سحَّت غواديها بِهَطْلٍ ... حواليـنا الصُّدودُ ولا علينا

– قال الشاعر ضياء بن موسى الكاتب:

أقـــولُ لمعشرٍ غَلِطوا وغضُّوا ... عن الشيخِ الرشيدِ وأنكرُوهُ

هو ابنُ جلا وطلّاعُ الثنايا ... متى يضعِ العمامةَ تعرفُوهُ

– قال الحريري في مقاماته:

فلم يكن إلا كلمح بالبصر أو هو أقرب، حتّى أنشد فأغرب، ونحو: أنا أنبئكم بتأويله، وأميز صحيح القول من عليله.

– قال محمود قوبادو:

مُحسنُ الظَّنِّ بهِ قائِلاً ... حَسبُنا اللّهُ ونعمَ الوكيلُ

• الأسئلة:

١. دلّ على موطن الاقتباس أو التضمين في كلّ ممّا سبق.

٢. حدّد مصدر الاقتباس (القرآن أو الحديث النبويّ).

فنُّ القصّةِ عند العرب*

مطالعة

...١...

العلماءُ مجمعونَ على أنَّ العرب في عصر ما قبل الإسلام كانت لهم قصصٌ كثيرةٌ متعدِّدةٌ، فقد كانوا مشغوفين بالتاريخ والحكايات التي تدور حول أجدادهم وملوكهم وفرسانهم وشعرائهم، و"كتاب الأغاني" لأبي الفرج الأصفهاني يكاد يكون ذخيرةً كاملة من القصص التي تناقلها الناس عن شعرائهم ومجالسهم وملوكهم.

وليس "كتاب الأغاني" هو المرجعَ الوحيدَ في هذا المجال، بل إنَّ المكتبة العربيَّة غنيَّةٌ بأمثال "الأمالي"، و"صبح الأعشى"، و"العِقْد الفريد"، و"الشعر والشعراء"، وكتب التراجم والطبقات بما لا يدع مجالاً للشكِّ في أنَّ التأليف العربيَّ تناول حياة الإنسان في عصر ما قبل الإسلام في مظاهرها كلّها.
غير أنَّ الدارسين المُحْدَثين رفضوا أن يعدّوا ما في هذه الكتب من القصص فنّاً نثريّاً مميّزاً له أصوله، واعتمدوا في هذا على أنَّ تلك الكتب إنَّما دُوِّنَت في العصر العباسي الذي يبعد بعداً زمنياً كبيراً إلى حدٍّ ما عن عصر ما قبل الإسلام.

ولا بدّ أنَّ هناك أسباباً أخرى صرفت أولئك عن دراسة قصص ما قبل الإسلام، ليس منها على أيّ حال بُعدُ عصر التدوين وإن احتجُّوا به، فهم كما نعلم قد قبلوا شعر ما قبل الإسلام من دون كبيرِ عناء، بل هم قبلوا من نثر ما قبل الإسلام الخطب وسجع الكهّان والأمثال، وعُنوا بدراسة هذه الألوان من الإنتاج النثريِّ، وراحوا يخرجون منها بأحكام من دون أن يضطربوا إلا قليلاً أمام الشكِّ في صحَّتها، وأحسب أنَّ المسألة غير هذا، أحسب أنَّهم تخيَّلوا نقلاً عن الدارسين القدماء صورةً بعينها لعصر ما قبل الإسلام وأدبه، تخيَّلوا تلك الحياة بداوة وفقراً، ورحلة لا تنتهي في قلب الجزيرة وإلى أطرافها، وعناء وخشونة، وجهلاً بكلِّ شيء ممَّا يعرفه العالم في قديمه وحديثه معاً، وتخيَّلوا أدب ذلك العصر طنطنة ألفاظ، وعبثاً فارغين، وراحوا يبدون مهاراتهم من صنوف الرياضة الذهنيَّة التي تجعل جلَّ اهتمامهم منصبّاً على وضع اللفظ إلى جوار أخيه في اتِّساقٍ نغميٍّ معيَّن، وراحوا بعد هذا الذي تصوَّروه لحياة الناس في عصر ما قبل الإسلام وأدبه يبحثون عمَّا يرضي هذا التصوُّرَ.

---

* الرواية العربيّة، عصر التجميع – فاروق خورشيد.. دار الشروق ط٣، بيروت ١٩٨٣ .بتصرُّف.

ولكنَّ القصص التي عُرفت في ذلك العصر فيها قصصُ بطولةٍ رائعةٌ، وحكايات حبٍّ إنسانيَّةٌ، وقصصُ وفاءٍ وغدر، وصراعٌ في سبيل الخير وفي سبيل الشر جميعاً، وفيها علاقاتٌ لا تنتهي بكلِّ أجناس الأرض الذين عاشوا حول الجزيرة بطباعهم وعاداتهم، وبثقافتهم ومعرفتهم، فالقصص التي جاءتنا من عصر ما قبل الإسلام ترسم صورة تكاد تكون مخالفة تماماً لتلك التي أراد الدارسون أن يرسموها، وتعطي خصباً ونماء في حياة أبنائه.

...٢...

ولم يجد الدارسون القدماء والمحدثون في قصص ما قبل الإسلام صورة ما تخيَّلوا من حياة الناس آنذاك فأسقطوه، ولم يجدوا فيه ما يفيدهم في بحثهم عن الصنعة وغريب الألفاظ فاكتفوا بذكر الحجَّة التي تقول إنّه حُرّف في لفظه بل في معناه أيضاً، ثم أسقطوه.

لقد وضعوا في قلوبهم وأذهانهم أنَّ العرب في عصر ما قبل الإسلام كانوا مشغوفين بالبيان وبالبلاغة، ودليلهم على هذا هو القرآن الكريم نفسه، فالقرآن – بوصفه معجزة بيانيَّة – لا بدَّ أنَّه كان يخاطب أناساً صناعتهم وهوايتهم البيان والبلاغة، ولتثبيت هذا المعنى لم يقبلوا من صور أدب ما قبل الإسلام إلا ما حَفَلَ بالصنعة البلاغيَّة، وما وقف شاهداً على براعة العرب البيانيّة آنذاك... والواقع أنّنا لا نستطيع أن نسلّم أنّ شعباً بأسره قد وقف حياته على اللهو بالألفاظ والتجويد في صور صياغتها، وإنّما نحسب أنَّ هذا كان عمل طبقة معيَّنة من الناس، كانوا المُتصدّين للحياة الفكريّة والقوليّة عند العرب، ونحسب أنَّ بلاغة القرآن كانت تقصد إلى إفحام هؤلاء وإلزامهم الحجة، فهي تقارعهم بسلاحهم نفسهِ، ثمّ تنتصر عليهم بما لا يدع أمامهم مجالاً للشكِّ في صحة الوحي، وتعذّر صدور القرآن عن بشر مثلهم.

بهذه الروح فهم دارسو أدب ما قبل الإسلام أنَّه أدبُ صنعة، ومرجع لغة، ودليل بلاغة وصناعة، ولهذا فقد أغفلوا ما لا ينفعهم في هذا كلّه، وأعني القصص، إلا أنَّ هذا كلَّه لا ينفي أنَّ العرب في عصر ما قبل الإسلام كانوا يعرفون القصص، وأنَّ القصص كانت باباً كبيراً من أبواب أدبهم، وأنّ فيها دلالة كبيرة على عقليّتهم وحياتهم، وهم قد عرفوا ألواناً متعدّدة من هذا الفنّ، عرفوا قصص الأنبياء وقصص الشعوب، وقصص الأمكنة وقصص الملوك والأبطال.

...٣...

ومن أشهر قصصهم أيّامُ العرب التي تدور حول الوقائع الحربيّة التي وقعت بين القبائل، مثل: يوم داحسٍ والغبراء، ويوم النجّار، ويوم الكلاب. أو تلك التي دارت رحاها بينهم وبين من حولهم من شعوب كيوم ذي قار.

وعرف العرب قصصاً تتناول بالتفسير المطعَّم بالبقايا الأسطوريَّة، الحياة والخلق، فحكوا عن نشأة العالم، وعن آدم ونسله، وعن نشأة اللغات وتعدّدها، وعن التاريخ العربيّ كما تخيّلوه حتّى الإسلام مما تجده في كثير من الكتب.

والأسطورة عند العرب مثل الأسطورة عند سائر شعوب الأرض تنشأ مع نشأة التفكير عند الإنسان، ومع نشأة قدرته على الإبانة والتعبير، فيحاول عن طريقها أن يفسِّر ما يعجز عن فهمه من ظواهر الكون حوله، كما يحاول عن طريقها أن يعلّل تعليلاً خياليّاً ما يعجز عن إدراك سرِّه ليصبح قادراً على التلاؤم مع الظواهر الكونيّة التي لا يدرك سرُّها ولا تُفهم أسبابها ومكوّناتها.. وطبيعيّ أن يعرف العرب الأساطير بكلّ أنواعها، وأن يتداولوها ويتناقلوها كجزء من تراثهم العربيّ الذي يصاحب عبادتهم الدينيّة المليئة بالرمز المثقل بالخيال الجامح البدائيّ. ومن هنا فإنّ الكثير من قصصهم أو ما نقلته كتب الأخبار ممَّا تبقّى من هذه القصص مزدحم بآثار هذه الأساطير، مليء بإشارات إليها وإلى رموزها وإلى ما كانت تقوم به في مراحل التفكير العربيّ الأوّل من دور مهمّ كتعبير فنّيّ وكتفسير وجدانيّ تقدّم به الإنسان العربيّ؛ ليساعده على إعادة التوازن بينه وبين الكون وظواهره وأسراره.

وأخذ العرب القصص أيضاً عمّن جاورهم من أمم إمّا نقلاً كاملاً يذكرون فيه أصل القصة، وإمّا فيما يشبه ما نسمّيه اليوم بالاقتباس؛ إذ يحورون في القصة لتلائم ذوقهم وبيئتهم وحياتهم..
كذلك أخذوا من أساطير الشعوب التي خالطوها وعرفوا ثقافاتها، وامتزجت هذه الأساطير بأساطيرهم في تفاعل حيويّ وتلاحم عضويّ، أتاح لها أن تذوب في المفاهيم العربية وأن تلتحم مع الأساطير العربيّة؛ ليكون الناتج قصصاً يمثّل لا المفاهيم العربية وحدها، ولكن مفاهيم الإنسانيّة وتراثها في مرحلة من مراحل تطوّرها في هذه المنطقة التي أتاحت لها ظروف التجارة والرحلة أن تتعايش وتتعارف وتثري وجودها بالأخذ والعطاء.

...٤...

وقد وصل غيرُ قليل من هذا القصص إلى أيدي الدارسين المحدثين، ولكنّهم انصرفوا عنه معرضين وكأنَّما عن عمد، ويكفي أن أسوق هنا ما قرّره الأستاذ أحمد أمين في كتابه "فجر الإسلام" في حديثه عن أيّام العرب إذ يقول: "ترى هذه الأيّام وأخبارها مجموعة في العقد الفريد، وأمثال الميداني، وقد زاد القُصّاص في بعضها وشوّهوا بعض حقائقها، كالذي تراه في أخبارهم التي حكوها في موت الزبّاء، إذا قارنت بين ما قصّوه وما ذكره بعضُ المؤرّخين عن زنوبيا؛ فخبر الزبّاء المرويُّ في الكتب العربية من هشام بن محمّد الكلبيّ، رواية خياليَّة موضوعة لا تتَّفق والتاريخ، ولسنا ندري هل أفسدها العرب في عصر ما قبل الإسلام، أو أفسدها رواة الأدب في الإسلام".

هذا الذي أسوقه هنا من كلام الأستاذ أحمد أمين يوضِّح الروح التي نظر بها الدارسون المحدثون إلى هذه الآثار، ويتشابه ذلك مع نظرة الدكتور شوقي ضيف الذي يقول عنها إنَّها "لا تتَّفق في شيء وحقائق التاريخ الروماني الصحيحة التي كتبت عن زنوبيا".

ولم يهتمّ الأستاذان بهذه القصَّة إلا من ناحية صدقها التاريخيّ، علماً أنّها أعطت دلالة واضحة على وجود التأليف القصصيّ الذي يستمدُّ مادَّته من التاريخ، والواقع أنَّه ليس مطلوباً من كاتبي القصَّة مراعاة التاريخ والنقل الحرفيّ، وربما لو قامت دراسة على احترام نصّ ابن محمد الكلبيّ وغيره. ووعدِّ أعمالهم لوناً من الإنتاج الفنّيّ القصصيّ، ومحاولة المقارنة بين ما قصّوه وبين ما تحكيه الوثائق التاريخيّة لاستنباط عملهم الفنّيّ وأسلوبهم القصصيّ، والزوايا التي وقفوا عندها، لأمكن أن تكون هذه الدراسة أساساً لتكوين فكرة عامّةٍ عن الفنّ القصصيّ في عصر ما قبل الإسلام.

أمّا النظرة إلى هذه الأعمال وغيرها، بل أيضاً إلى غالبيّة ما جاءنا من قصص عصر ما قبل الإسلام على اعتبار أنّه أفاد من أصحابه لحقائق التاريخ فهذا معناه إخراج كلِّ هذه الأعمال من الأدب، وإسقاط الإنتاج القصصيّ العربيّ بكلّ ما فيه من قيم ودلالات. ودارس الأدب ليس من مهمَّته في شيء بحث صدق القصّة التاريخيّ، بقدر ما يدخل في مهمّته بحث أداتها الفنّيّة وشكلها التعبيريّ وقالبها الروائي.

...٥...

لقد ذهب كثيرٌ من الدارسين إلى أنَّ هذه الرواياتِ كاذبةٌ، ولم تُنقلْ عن الرواةِ في عصرِ ما قبل الإسلام؛ لأنّهم لم يكونوا يعرفونَ الكتابةَ، وأنَّهم كانوا أيضاً يستعملونها في تدوين الآثار الأدبيَّةِ. وليس معنى عدمِ وصولِ النُّصوصِ المكتوبة إلينا أنَّهم يجهلون الكتابةَ ولا يعرفونَها، وإنَّما قد يكون معناه أنَّ كتبَهم ضاعتْ في عصور متأخِّرة، أو أُهملت.

إذ جاء الإسلام وفي مكّةَ سبعةَ عشرَ كاتباً وفي المدينةِ أحدَ عشرَ.. ويقول الجاحظ في كتابه الحيوان: إنَّ العربَ كانوا يكتبون بعضَ عهودِهم السياسيَّة، وكانوا يسمُّون تلك العهودَ المكتوبةَ "المهارق". وقد ذكر الميدانيُّ في مقدّمة كتابه "مجمع الأمثال" أنَّه رجع في تأليفه إلى ما يربو على خمسين كتاباً.

فالكتابة والتدوين إذن لم يكونا مجهولين عند العرب في عصر ما قبل الإسلام، وليس صحيحاً أنَّ الَّذينَ دوَّنوا أخبارَهم في العصر العبَّاسي اعتمدوا على ما حفِظَهُ الرُّواةُ وما تناقَلُوه، وإنَّما المعقولُ أنَّ أصحابَ كتبِ تاريخ الأدبِ التي دُوِّنَت في العصر العباسي استعانوا بهذه الكتب إمّا مباشرةً، مثلَ: (الميدانيّ)، وإمّا عن طريقِ الرُّواةِ الَّذينَ احتفظُوا عندَهُم بالمراجعِ لأدبِ ما قبل الإسلام يرجعونَ إليها ويروون منها، مثل: (هشامِ بنِ محمَّدٍ الكلبيِّ).

والأقربُ إلى طبائع الأشياء أنّ العصر العباسيَّ لم يدوِّنِ تراثَ ما قبل الإسلام من الذاكرة فقط، ولكنّه لا بدَّ أنّه اعتمد على أصول مكتوبة، وما دام الدليل تحت أيدينا على معرفة العرب في عصر ما قبل الإسلام بالكتابة، فليس ما يمنع أن يكونوا دوَّنوا قصصهم كما دوّنوا معلّقاتهم في صحف وصلت عن طريق التوارث إلى الرواة الذين نقلوها إلى العباسيّين فأخذوا منها، وهذا لا يمنع بحال أنّهم أضافوا أو زادوا، ولكنّه يؤكّد أنّ رفض تراث ما قبل الإسلام كلّه لمجرّد أنّه دوّن في مصنّفات متأخّرة زمنيّاً وخطيّاً يحتاج إلى مراجعة، ويؤكد أيضاً أنَّ الاعتماد فقط على الخطب وسجع الكهّان والصور الملأى بالأشكال البيانيّة وحدها، تعسفٌ يفسد صورة أدب ما قبل الإسلام كلّه.

قواعد اللغة – تدريبات على ما سبقت دراسته

* اقرأ ما يأتي، ثمّ أجب عن الأسئلة التالية:

– قال الربيع بن ضبع الفزاريّ:

١ علـى حـرَجٍ يـا عبسُ أضحى أخوكمُ ... وبِـتُّ عـلى أمـرٍ بـغيرِ جنـاحِ
٢ حـذارِ حـروبَ الأقـربيـنَ وإنّـهُ ... (ليـأتي افتـلاتـاً وجـهُ كلِّ صباحِ)
٣ أخـاكَ أخـاكَ إنَّ مـنْ لا أخا لَـهُ ... كسـاعٍ إلى الهيجا بغيرِ سلاحِ
٤ وإنَّ ابـنَ عـمِّ المـرءِ فاعلمْ جناحُهُ ... وهلْ ينهضُ البازيْ بغيرِ جناحِ
٥ لنـا عِظَـةٌ في الذاهبينَ وعِبرةٌ ... (تفيدُ) ذوي الألبابِ أمـرَ صلاحِ
٦ ألمْ تعلمُوا ما حاولَ الصَّعبُ مدَّهُ ... وما صبَّحَ السّاعي وآل رزاحِ
٧ فهلْ بعدَ ذي القرنينِ مَلْكٌ مخلَّدٌ ... وهلْ بعدَ ذي المَلْكينِ يومُ فلاحِ
٨ تريشُ له الأطيارُ عندَ غُدُوِّهِ ... وتَجنحُ إنْ أومى لها برواحِ

• الأسئلة:

• أوّلاً:

١. هات من النّصّ أسلوب إغراء، وأعربه.
٢. استخرج من النّصّ اسم فعل، واذكر معناه، وحدِّدْ نوعه.
٣. في البيت الأوّل منادى حدِّدْه، واذكر نوعه.
٤. في البيت الثالث اسم منقوص حدِّدْه، وبيِّن سبب حذف الياء.
٥. استخرج من البيت الثّالث (لا) النافية للجنس، وبيِّنْ نوع اسمها.
٦. هات من النّصّ أسلوب توكيد، وحدِّدْ المؤكِّدات.
٧. علِّلْ تقدُّم الخبر على المبتدأ في البيت الخامس.
٨. بيِّن الفرق بين (ذوي) في البيت الخامس، و(ذي) في البيت السابع، وأعربهما.
٩. هات من النّصّ أداة استفهام، وحدِّدْ نوعها.
١٠. أعرب ما تحته خطٌّ من النّصّ إعراب مفردات وما بين قوسين إعراب جمل.

- ثانياً:

١. زِن الكلمات الآتية (الهيجا، عِظَة، أومى).

٢. صنِّفِ الأفعال الآتية وفق الجدول (بِتُّ، يأتي، ينهض، تريش).

الفعل الصحيح	نوعه	الفعل المعتلّ	نوعه

٣. صنِّفِ الأسماء الآتية وفق الجدول (جناح، الذاهبين، الصعب، مُخلَّدٌ).

الاسم الجامد	نوعه	الاسم المشتق	نوعه

٤. انسب إلى كلمة (عبس)، وضعها في جملة مفيدة.

٥. اشرحِ العلَّة الصرفية في كلّ من الكلمات الآتية، وسمِّها: (ساعٍ، البازي، عظة).

- ثالثاً:

١. علِّلْ ما يلي:

– كتابة الهمزة على صورتها في (افتلاتاً، ابن، أومى، يأتي).

– كتابة التاء على صورتها في (عبرة، بتُّ).

– كتابة الألف على صورتها في (أومى، على).

– زيادة الألف في كلمة (تعلموا).

الوحدة السادسة

الإبداعيّة

الدرس الأوّل	المذهب الإبداعيّ (الرومانسيّ)	قراءة تمهيديّة
الدرس الثّاني	من رسائل جبران إلى ميّ	استماع
الدرس الثّالث	سلمى الكورانيّة	نصّ شعريّ
الدرس الرّابع	صلوات في هيكل الحبّ	نصّ شعريّ
الدرس الخامس	في حمى الموج	نصّ شعريّ
الدرس السادس	هذه الحياة الإنسانيّة	مطالعة

المذهب الإبداعيّ (الرومانسيّ)*

قراءة تمهيديَّة

١. تعريف الرومانسيّة:

تعود كلمة الرومانسية (romantisme) في الأصل إلى كلمة رومان (roman) التي كانت تعني في العصور الوسطى حكاية المغامرات شعراً ونثراً، وتشير إلى المشاهد الريفية بما فيها من الروعة والوحشة، ثمّ اتسع معناها فصارت تطلق على المناظر الشعريّة والحوادث الخرافيّة والقصص الأسطوريّة، ثم دلَّت على الإنسان الحالم المنطوي على نفسه، ثم امتدَّ معناها إلى توقُّد العاطفة والاستسلام للمشاعر.

والرومانسيّة اصطلاحاً: هي مذهبٌ يقوم على العودة إلى الطبيعة وإيثار الحسّ والعاطفة على العقل والمنطق، ويمتاز بالخروج على أساليب القدماء باستحداث أساليب جديدة. وقد دخل هذا المصطلح ثقافتنا العربيّة وعُرِّب بكلمة الإبداعيّة أو الابتداعيّة.

٢. نشأة المذهب:

وُلِدَت الإبداعيَّةُ في أوروبَّا في منتصفِ القرنِ الثامنَ عشرَ نتيجةَ تفاعلِ مجموعةٍ من الظُّروفِ السياسيَّة والاجتماعيَّة والفكريَّة التي بلورتها وجعلتها مذهباً أدبياً له حضوره ومؤيّدوه، فقد قامت الثورة الفرنسية تطالب بالحرّية والعدالة والمساواة وتطيح بالملكية الفرنسية وتقيم حكماً جمهورياً ثم تبعتها الدول الأوروبّيّة الأخرى وكان لظهور نابليون بونابرت وانتصاراته المدوّية في أوروبَّا أثرٌ كبير في نفوس الأدباء الذين رأَوا فيه رمزاً للإرادة الفرديّة القادرة على صنع المستحيل وقد أدّت هذه التغيرات السياسية إلى سقوط الطبقة الأرستقراطية والنظام الإقطاعي وظهور الطبقة الوسطى مما أفقد الأدب الاتباعي جمهوره ومهّد لظهور الإبداعيّة.

---

* للاستزادة ينظر:
- أهم مظاهر الرومنطيقية في الأدب العربي الحديث، فؤاد الفرفوري، الدار العربية، ١٩٨٨م.
- في النقد والأدب، عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، بيروت، ط ١، ١٩٧٢م.
- مدخل إلى دراسة المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر، نسيب نشاوي.
- المذاهب الأدبية لدى الغرب، عبد الرزاق الأصفر، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ١٩٩٩م.

وقد كان هذا العصر عصر التقدم العلمي والثورة الصناعية فبدأت الآلة تدخل مجالات العمل وتطغى على وجود الإنسان وتثقل المجتمع بالمظاهر المادية التي قضت على الروابط الإنسانية فراح الأدباء يتطلَّعون إلى أدب يعبِّرون فيه عن ذواتهم وعواطفهم بحريّة ليواجهوا ذلك الطغيان المادي، ولم يكن هذا موجوداً في الاتّباعيّة التي تقوم على محاكاة القدماء وتتحدّث عن أنماط إنسانيَّة وتكون موجَّهة إلى الطبقات العليا ونستطيع القول: إنّ الإبداعيّة جاءت ردَّة فعل على مغالاة الاتّباعيّة في تقليد القدماء ولذلك خالفتها في جملة منطلقاتها النظريّة.

أمّا في الوطن العربي فقد ظهرت الإبداعيّةُ في الربع الأوَّل من القرن العشرين، ومن العوامل التي مهَّدت لظهورها وتبنّيها من قبل المبدعين محاولةُ إجهاض النهضة العربيَّة ووقوع الدول العربيَّة ضحيَّةَ الاحتلال الأوروبّي وإخفاق ثورتَي عُرابي والشريف حسين، ما صبغ النفوسَ باليأس والتشاؤم، وكان للترجمة ومعرفة اللغات الأجنبيّة دورٌ كبير في تعرّف الإبداعيّة الأوروبيّة وأبرز أعلامها والتأثّر بهم، وقد أدّى ذلك إلى تغيّر مفهوم الأدب ومحاولة صبغه بصبغة إبداعية.

٣. أعلام الإبداعيّة:

من أبرز الشخصيّات التي مهَّدت لظهور الإبداعيّة واستقرارها في الغرب جان جاك روسو من خلال كتبه (إميل، وأحلام المتجول الوحيد، والاعترافات). أمّا كتابات مدام دو ستايل وشاتوبريان فتعدُّ ولادة للإبداعيّة الأوروبيّة. وتعاقب بعد ذلك مجموعة من الأدباء الكبار الذين أغنوا الإبداعيّة تنظيراً وتطبيقاً ومن هؤلاء في فرنسا: ألفرد دي موسيه وله ديوان (الليالي) ولامارتين الذي أصدر (التأمّلات، والتأمّلات الجديدة وموت سقراط، وجوسلين) وفيكتور هوغو الذي كتب مسرحية (كرومويل) بدأها بمقدمة طويلة يشرح فيها أصول المذهب الإبداعي. وفي إنكلترا برز شيلي ووردزورث وكولريدج.

أمّا في الأدب العربي فيعدّ خليل مطران رائدَ الشعر الإبداعيّ، ومع أنّ ديوانه يحتوي على كثير من القصائد الاتّباعيّة إلا أنّ أهمّيته تكمن في أنه استطاع تقديمَ مثال يُحتذى في الشعر الإبداعي ولعلّ قصيدته (المساء) خير مثال على ذلك وقد بشّر مطران في مقدمة ديوانه بسيادة هذا اللون من الأدب.

ثم كان للشعراء الإبداعيين العرب تجمعات أدبيّة تضمّهم مثل:

الرابطة القلميّة: أسِّسَت عام (١٩٢٠م) وضمّت شعراء المهجر الشماليّ، وكان من أبرز أعضائها جبران خليل جبران، وميخائيل نعيمة الذي عمل على تقويض دعائم الاتّباعيّة في كتابهِ (الغربال)، ونشر أشعاره التي تعبِّر عن مذهبه في الأدب.

جماعة الديوان: وتعود هذه التسمية إلى كتاب الديوان الذي ألفه عباس محمود العقّاد وإبراهيم عبد القادر المازنيّ وعملا فيه على هدم الاتّباعيّة وانتقاد أبرز أعلامها ومنهم أحمد شوقي والمنفلوطي. وكان لكلٍّ من العقاد والمازني إسهاماتٌ شعرية تجسّد المذهب الذي دافعا عنه ويمكن أن نعدّ عبد الرحمن شكري واحداً من هذه الجماعة.

جماعة أبولو: أُسّست عام (١٩٣٢م) وكانت تسعى إلى الارتقاء بالشعر، من أبرز أعضائها أحمد زكي أبو شادي وعلي محمود طه وإبراهيم ناجي ومحمد عبد المعطي الهمشري.
ويعدُّ أبو القاسم الشابي ممثلَ الإبداعيَّةِ في تونس. أمَّا في سوريةَ فقد تبنّى هذا المذهبَ عددٌ من الشعراء منهم: عمر أبو ريشة ونديم محمّد وعبد الباسط الصوفي وعبد السلام عيون السود، وفي لبنان: بشارة الخوري (الأخطل الصغير) وإلياس أبو شبكة.

٤. خصائص الإبداعيّة العربية:

١. **الخروج على قواعد القدماء:** رأى الإبداعيون أن القواعد التي وضعها النقّاد القدامى واقتفى أثرها الاتباعيون لم تعد صالحةً لهذا العصر وهي تؤدّي في كثير من الأحيان إلى أدب جافٍّ لا يعبِّر عن ذات الأديب وعواطفه ولذلك رفض الإبداعيون عمودَ الشعر وتخلَّوا عن المقدمة الطلليّة أو الغزليّة ورأوا فيها شيئاً مصطنعاً لا علاقة له بذات الأديب وعصره ورفضوا تعدُّد الأغراض الشعريّة في القصيدة واكتفوا في معظم قصائدهم بغرض واحد. كما هاجموا وحدة البيت التي تقوم عليها القصيدة الاتّباعيّة ورأوا أننا نستطيع في كثيرٍ من الأحيان تغيير ترتيب أبيات القصيدة من دون أن يؤثّر ذلك في المعنى لذلك نادوا بالوحدة العضوية للقصيدة بحيث تتلاحم أجزاؤها وقد يحتفظ الشاعر بالتشويق إلى البيت الأخير فلا يتكشّف المعنى إلا في نهاية القصيدة، ويعدّ عمر أبو ريشة أستاذاً في هذا المجال ومن أمثلة ذلك قصائده (قالت مللتك، النسر، في طائرة).
أما فيما يتعلق بأوزان الشعر فلم يخرج الإبداعيون عليها ولكنّهم نوّعوا في حرف الروي فاعتمدوا لكلّ مقطع رويّاً مختلفاً.

٢. **الذاتيّة:** رأى الإبداعيون أنّ الأدبَ يجبُ أن يعبِّر عن ذات الأديب وعواطفه ومكنوناته؛ لذلك رفضوا الأغراض الشعرية التقليدية كالمديح والرثاء والهجاء وهاجموا شعر المناسبات ونستطيع القول: إنَّ أشعار الإبداعيين صورة صادقة عن نفوسهم ومن ذلك قول عبد السلام عيون السود:

أنا يا صديقةُ مرهَقٌ حتَّى العياء، فكيف أنتِ

وحدي أمام الموتِ لا أحد سوى قلقي وصمتي

٣. **الاعتماد على العاطفة لا على العقل:** يرى الإبداعيون أنّ العقل عاجز في كثير من الأحيان عن تقديم حلول للمشكلات الفلسفيّة الكبرى وأنّ العاطفة أوسع مدى وأقدر على فهم كنْهِ الحياة ولذلك نرى العاطفة ظاهرة في أشعارهم لأنهم يعبِّرون عن خلجات نفوسهم بل إنّ الشاعر الإبداعيّ يتّخذ العاطفة منهج حياة، كما يقول أبو القاسم الشابي:

عِشْ بالشُّعورِ وللشُّعورِ فإنَّما ... دنياك كونُ عواطفٍ وشُعورِ

شِيدَتْ على العطفِ العميقِ وإنَّها ... لتجفُّ لو شِيدَتْ على التفكيرِ

٤. **تمجيد الألم:** رأى الإبداعيون أن الألم مصدر مهمّ من مصادر الإبداع لذا أحاطوا أنفسهم بجوّ من الحزن والتشاؤم واصطبغت أشعارهم بطابع من السوداويّة فاهتمُّوا بالموضوعات التي تتصل بذلك مثل الليل وغروب الشمس والفِراق ونلمح ذلك واضحاً في عنوانات قصائدهم ومن ذلك قول إلياس أبي شبكة في قصيدته (ما بعد منتصف الليل):

مَرَّ جُنحٌ من الظَّلامِ وقلبي ... لم يَزلْ يستمرُّ في خَفَقانِهْ

أنا في مخدعٍ تكادُ لِآها ... تي تسيلُ الدُّموعُ من جُدرانِهْ

ساهرٌ في كآبتي وحبيبي ... بسلامٍ ينامُ عن أشجانِهْ

٥. **اللجوء إلى الطبيعة:** آثر الإبداعيون الانطواء على أنفسهم والابتعاد عن البشر وعالمهم لأنه عالم الشرور والآثام وعادوا إلى الطبيعة التي رأوا فيها مصدراً للطهر والنقاء فكثرت في أشعارهم مظاهر الطبيعة ووصف الريف والنفور من المدينة كقول إلياس قنصل في قصيدته (شاعر في مدينة):

جَبهْتُ بعزمي واصطباري شِماسَها ... وأنفقتُ فيها زهرةَ العمرِ مُرغَما

كأني في حبسٍ أكابدُ غُلَّهُ ... وما كنتُ سَرَّاقاً ولا كنتُ مُجْرِما

أحنُّ إلى الحقلِ الذي كانَ ملعَبي ... وأشتاقُ عَهداً كان للطُّهرِ مَوسِما

وتُعَدُّ قصيدة الغاب لجبران خليل جبران نموذجاً فريداً في هذا المجال.

٦. **الجنوح إلى الخيال:** يعدُّ الخيال ركيزة أساسيّة في الشعر الإبداعي ولذلك تزخر قصائد الإبداعيين بالأخيلة الغريبة المبتكرة ومن ذلك قول إبراهيم ناجي:

قهقهَ الرَّعدُ ودوَّى ساخراً ... فكأنَّ الرَّعدَ عِربيدٌ سَكِرْ

٧. **استعمال اللغة المأنوسة:** تخلّى الأدباء الإبداعيون عن اللغة الفخمة والألفاظ الجزلة واستعملوا لغة واضحة قادرة على التعبير عن المشاعر والوصول إلى الناس كلِّهم كقول عبد الباسط الصوفي:

سأجري معَ الريحِ في موكبِ ... الزَّمانِ مع العالمِ المُرهَقِ

هنا تهجعُ الأرضُ خلفَ السنينَ ... هنا قصَّةُ الأبدِ المُغلَقِ

وأوغلتُ في ظلمةِ الذكرياتِ ... كأنْ لم تكوني ولم أُخلَقِ

لقد أكّدَ المذهب الإبداعي أنّ الجانب الإنسانيّ هو الجانب الأهمّ في الإنسان عندما عبَّر عن انفعالاته وعواطفه، ولكن هذا لا يعني بحال من الأحوال انتقاص المذهب الاتباعيّ؛ فلكلٍّ سماته وميزاته وظروفه التاريخيَّة التي أفرزته، ولا يرتبط الأدب الجميل بمذهب أو عصر أو مدرسة فكريّة؛ لأنَّ الأدب الأصيل هو الذي يصنع المذاهب ويضع القواعد.

الاستيعاب والفهم والتحليل

١. عرِّف الإبداعيّة لغة واصطلاحاً.
٢. ما الأمور التي انتقدها الإبداعيّون في المذهب الاتباعيّ؟
٣. ما الأسباب التي أسهمت في انتشار المذهب الإبداعيّ في كلٍّ من أوروبّا والوطن العربي؟
٤. تحدّثْ عن أثر الترجمة في ظهور المذهب الإبداعي العربي.
٥. عدّد أبرز أعلام الإبداعيّة العربيّة.
٦. تحدَّث عن دور جماعة الديوان في التمهيد للمذهب الإبداعيّ.
٧. عدِّد خصائص الإبداعيّة العربيّة واشرح واحدة منها.

من رسائل جبران إلى ميّ

استماع

مهارات اللغة

١. فسّر الدلالات الضمنيّة للألفاظ والتراكيب الآتية وفق سياقها:
- الروح المجنّحة – حبتهم الحياةَ وأوقفتهم أمام العرش الأبيض.

٢. ميّز المعاني المتوافقة من المعاني المتعارضة فيما يأتي:
- والعجيب أنّني شعرتُ مرّات عديدة بوجود ذاتك الأثيريّة.
- حبّذا لو كان بإمكاني معرفة ذلك السرّ الخفيّ.
- إنّ في هذه الفقرة الجميلة حقيقة أوّليّة كنتُ أعرفُها بالقياس العقليّ.

الاستيعاب والفهم والتحليل

* **أجب عن الأسئلة الآتية:**

١. ضع عنواناً مناسباً للنصّ المُستَمع إليه.
٢. ما الذي شغل الكاتب في ساعاته الطوال؟ وما الشعور العجيب الذي تملّكه؟
٣. ماذا تضمّنت الرابطة التي تربط الكاتب بـ (ميّ)؟
٤. اذكر النتائج التي ارتآها الكاتب في نجاحه بإبلاغ (ميّ) رسالته أو إخفاقه فيها.
٥. ما الذي طلبه الكاتب إلى (ميّ) في نهاية رسالته؟
٦. استنتج ما تضمّنته الرسالة من نقد لعلاقات الناس فيما بينهم.

* **أجب عن الأسئلة الآتية:**

١. بِمَ خاطب الكاتب (ميّ)؟
٢. اذكر مضمون ما قالته (ميّ) للكاتب ذات يوم.
٣. ما الحقيقة التي أدركها الكاتب عقليّاً ونفسيّاً؟

مهارات التذوّق والنقد

١. سمّ الأسلوب الذي اتّبعه الكاتب في نصّه، ثمّ اذكر ثلاثةً من سماته.
٢. بمَ تفسّر استعمال الكاتب صيغة التفضيل بكثرة؟
٣. حلّل الصورة الآتية، ثمّ اذكر وظيفة من وظائفها:
في هذا التفاهم أغنية عميقة هادئة.
٤. استخرج من خاتمة الرسالة شعوراً عاطفيّاً، ثمّ اذكر أداة من أدوات التعبير عنه مع مثال.

سلمى الكورانيّة*

نصٌّ شعريّ

الأخطل الصغير
(١٨٨٥ - ١٩٦٨م)

ولد بشارة بن عبد الله الخوري في بيروت، وتخرّج في مدرسة الحكمة، وأنشأ جريدة البرق عام ١٩٠٨م، وفي أواسط الحرب العالميّة الأولى بدأ يذيّل شعره بتوقيع (الأخطل الصغير) ولزمه اللقب، ويعدّ من أشهر شعراء لبنان في العصر الحديث وقد بايعه الشعراء بإمارة الشعر عام ١٩٦١م. له ديوانان: الهوى والشباب - وشعر الأخطل الصغير، ومنه أخذ هذا النّصّ.

مدخل إلى النصّ:

يحلّق الشّاعر في سماء الجمال، ويصف لنا امرأةً ذاتَ حُسْن أسطوريّ، ويروي لنا قصَّتها مع حبيبها، تلك القصّة التي تنتهي بسفر الحبيب بحثاً عن الرزق. والشاعر هنا يجعل من سلمى الكورانيّة رمزاً للتمسّك بالوطن الجميل الذي يهجره أهله قسراً. وقد ألقيت هذه القصيدة في الحفلة التي أقامتها جمعيّة من كرائم السيدات في قضاء الكورة عام (١٩٣٣م).

* شعر الأخطل الصغير بشارة الخوري، دار المعارف، لبنان، ص٤٢–٤٧.

النصّ:

١ تَعَجَّبَ الليلُ مِنْها عِندَما بَرزَتْ ... تُسلْسِلُ النُّورَ مِنْ عَينَيهِ عَيناهَا
٢ فَظَنَّها وَهيَ عِنْدَ الماءِ قائِمَةٌ ... مَنارَةً ضَمَّها الشَّاطِئ وفَدَّاهَا
٣ وغَمْغَمَتْ نَجمَةٌ في أُذْنِ جارَتِها ... لَمَّا رَأَتْها وجُنَّتْ عِنْدَ مَرْآهَا
٤ أُنظُرْنَ يا إخْوَتا هذي شَقيقَتُنا ... فمَنْ تُراهُ على الغَبْراءِ أَلْقاهَا؟
٥ أَتِلْكَ مَنْ حَدَّثَتْ عنها عَجائِزُنا ... وقُلْنَ إنَّ مَليكَ الجِنِّ يَهْواهَا
٦ كأنَّما البَدْرُ قِدْماً كانَ خادِمَها ... فمُذْ أرادَتْهُ نادَتْهُ فَلَبَّاهَا
٧ وما أَصابَ الهوى نفساً وأشْقاها ... إلَّا وألقَتْ بأُذْنِ البدْرِ شَكْواهَا
٨ أَمَّا سُلَيْمَى فما زاغَتْ ولا عثرَتْ ... فالحُبُّ والطُّهْرُ يُمْناها ويُسْراهَا

٩ تَعَلَّقَتْهُ طَريراً كالهِلالِ على ... غُصْنٍ مِنَ البانِ ماضِي العَزْمِ تَيَّاهَا
١٠ وراحَ يَقْرعُ بابَ الرِّزقِ مُشْتمِلاً ... بعَزْمَةٍ سَنَّها عِلْمٌ وأَمْضاهَا
١١ بكى فُؤادٌ لِسَلْمى والبلادِ مَعاً ... وأَنْفُسٍ رَضِيتْ في الذُّلِّ مَثْواهَا
١٢ وقالَ ـــ واليأسُ يمشي في جوارِحِهِ ـــ ... ديارُ سلمى على رَغْمٍ هَجرْناهَا

١٣ قُلْ لِلحبيبِ إذا طابَ البِعادُ لَهُ ... ونَقَّلَ النَّفسَ مِن سلمى لِلَيْلاهَا
١٤ إنَّا إذا ضيَّعَ الأوطانَ فِتْيَتُها ... واسْتَوثَقُوا بِسِواها ما أَضَعْناها
١٥ حَسْبُ البُنُوَّةِ إنْ ضاقَ الرِّجالُ بِها ... أنَّ التي أَرْضَعَتْهَا المَجْدَ أُنْثاهَا

شرح المفردات

تُسَلْسِل: تصل الشيء بالشيء.
الغبراء: الأرض القاحلة.
طرير: الغلام الذي نبت شاربه.
تيّاها: متكبّراً.

مهارات الاستماع

* **بعد استماعك النصّ نفّذِ المطلوب:**

١. اقترح عنواناً آخر للنصّ.
٢. ما المغزى المراد من النّصّ؟

مهارات القراءة

• القراءة الجهريّة:

* **اقرأ النّصّ قراءة جهرية معبّرة مبرزاً شعوري الإعجاب والحزن.**

• القراءة الصامتة:

* **اقرأ النصّ قراءة صامتة ونفّذ المطلوب:**

١. تقصَّ مواقف الطبيعة من سلمى كما بدت في المقطع الأوَّل.
٢. ما سبب هجرة فؤاد، وما موقف سلمى من رحيله؟

الاستيعاب والفهم والتحليل

• المستوى الفكري:

١. استعن بالمعجم في تعرّف:
   أ. معاني كلمة (استوثقوا) وبيِّن المعنى المراد منها في البيت الرابع عشر.
   ب. مرادف (زاغت)، ونقيض (تيَّاه)؟
٢. رتّب الفكر الرئيسة الآتية وفق ورودها في النّصّ (فراق الحبيبين، تشبُّث الأبناء بوطنهم، وصف جمال سلمى وعفتها).
٣. اتّصفت سلمى بجمال أخّاذ، هات صفتين بارزتين له.
٤. ما الحالة التي كان عليها فؤاد قبل سفره؟
٥. ما مضمون الرسالة التي وجهتها سلمى لفؤاد؟
٦. ما القيمة الوجدانيّة التي ينطوي عليها موقف سلمى؟
٧. قال الشاعر ابن زُريق البغداديّ:

ما آبَ من سفرٍ إلّا وأزعجَهُ   رأيٌ إلى سفرٍ بالعزمِ يزمِعُه

– وازن بين هذا البيت والبيت العاشر من النّصّ.

- المستوى الفنّيّ:

١. من سمات المذهب الإبداعي التي برزت في النّصّ (الجنوح إلى الخيال، واندماج الشاعر بالطبيعة) مثّل لكلّ منهما من النّصّ.
٢. غلب الأسلوب الإنشائي على حديث النجمة. ما صلة ذلك بالموقف الانفعالي؟
٣. في البيت الثالث صورة بيانيّة، حلّلها وسمِّ نوعها ثم اذكر وظيفة من وظائفها.
٤. استخرج من النّصّ محسِّناً بديعيَّاً، وسمِّه، وبيِّن أثره الفني في خدمة المعنى.
٥. هات مصدرين من مصادر الموسيقا الداخلية برزا في النّصّ ومثّل لكلٍّ منهما بمثال مناسب.
٦. أكسبَ حرفُ الرويّ القصيدة إيقاعاً جميلاً بيِّن مدى ملاءمته لحالة الشاعر النفسية في المقطع الثاني.

المستوى الإبداعي

* **طرح النّصّ ظاهرة هجرة الشباب أوطانَهم، اقترح حلولاً لهذه الظاهرة.**

التعبير الكتابي

* **اكتب مقالة أدبية تعبِّر فيها عن الدوافع التي تدفع الشباب إلى هجرة الوطن مبرزاً ضرورة التمسك به.**

صلوات في هيكل الحب*

نصٌّ شعريّ

أبو القاسم الشابّي
(١٩٠٦م- ١٩٣٤م)

ولد في قرية الشابّيّة في تونس وقرأ العربية بالمعهد الزيتوني وتخرَّج في مدرسة الحقوق التونسيّة، يعدُّ واحداً من أعلام الإبداعيّة العربيّة وقد توفي شاباً. من مؤلفاته (الخيال الشعري عند العرب) و(آثار الشابي) و(مذكّرات) و(ديوان شعر) ومنه أخذ هذا النّصّ.

مدخل إلى النصّ:

عندما يرى الشاعر ذلك الجمالَ العجائبيَّ يقف مذهولاً من تلك المرأة التي حازت أنواعَ الجمال كلَّها، ويقف حائراً في أمرها فهو لا يعرف إن كانت مخلوقاً أرضيّاً أو سماوياً، إنَّها تمتلك قدرة سحريَّة على إحياء النفوس وبثِّ الفرح في الطبيعة؛ لذلك يقفُ الشاعر في محراب هذه المرأة، ويجعل من شعره صلوات تمجِّد جمالها.

* ديوان الشابيّ، شرحه أحمد حسن بسج، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط٤، ٢٠٠٥م، ص٦٠.

النصّ:

١ عَـذْبَـةٌ أَنْـتِ كَـالـطُّـفُـولَـةِ كَـالأَحْـــــ ـــــلامِ كـالـلحْـنِ كـالـصَّـبـاحِ الـجَـديـدِ
٢ كـالـسَّـماءِ الـضَّـحـوكِ كالليلةِ القَمْـــــ راءِ كـــالــوَرْدِ كـابْـتِـســامِ الـولـيـدِ
٣ يــا لَــهــا مِـــنْ وَداعَـــــةٍ وجَـــمالٍ وشـــبـــابٍ مُـــنَـــعَّـــمٍ أُمْـــلُـــودِ
٤ يا لَها مِـنْ طَـهـارَةٍ تَـبْـعَـثُ التَّقْـــــ ـــديسَ فِي مُـهْـجَـةِ الـشَّـقِـيِّ العَنِيدِ
٥ أَيُّ شيءٍ تُـــراكِ؟ هـل أنـتِ فينيـــــ سُ تَـهـادَتْ بـيـنَ الــورى مِــنْ جَـدِيـدِ
٦ لِـتُـعِـيـدَ الـشَّـبـابَ والـفَـرَحَ المَـعْـــــ ـسولَ لِـلـعـالَمِ الـتَّـعـيـسِ الـعَـمـيـدِ
٧ أمْ مَــلاكُ الــفِــرْدَوسِ جـاءَ إلى الأرْ ضِ لِـيُـحْـيـي روحَ الــسَّـلامِ الـعَـهـيـدِ

٨ أنــتِ.. مـا أنــتِ؟ أنـتِ رسـمٌ جميلٌ عَـبْـقَـرِيٌّ مِــنْ فَــنِّ هــذا الـوجـودِ
٩ فـيـكِ مـا فـيـهِ مِـنْ غُـمـوضٍ وعُـمْـقٍ وجَـــمالٍ مُـــقَـــدَّسٍ مَـعْـبـودِ
١٠ أنـتِ روحُ الرَّبيعِ تَخْتالُ فِي الدُّنــــ ــيا فَـتَـهْـتَـزُّ رائـعـاتُ الــورودِ
١١ وتَـهُـبُّ الـحـيـاةُ سَـكْـرَى مِـنَ العِطْـــ ـرِ وَيَـدْوِي الـوجـودُ بالتَّغْرِيدِ
١٢ كُـلَّـما أَبْـصَـرَتْـكِ عَـيْـنـايَ تَمْشِيــــ ـــنَ بِـخَـطْـوٍ مُـوَقَّـعٍ كالنَّشيدِ
١٣ خـفـقَ الـقـلـبُ لِـلـحـيـاةِ و رفَّ - الزَّهْـــرُ فِي حقلِ عُـمْـرِيَ المَجْرودِ
١٤ وَانْـتَـشَـتْ روحـي الكئيبةُ بالـحُـبِّ وغَــنَّـتْ كـالـبُـلْـبُـلِ الـغِـرِّيْـدِ

شرح المفردات

الأملود: اللين الناعم.
الورى: الخَلْق.
فينيس: ربَّة الجمال عند اليونان.
العهيد: القديم العهد.
تهادى: تمايل.
المجرود: العاري.

مهارات الاستماع

* **بعد استماعك النصَّ، نفّذِ المطلوب:**

١. ما الكلمة المفتاحية في النّصّ؟

٢. اذكر بعض صفات المرأة كما وردت في النّصّ.

مهارات القراءة

• القراءة الجهريّة:

* **اقرأ النّصّ قراءة جهرية معبّرة مراعياً مواضع الفصل والوصل.**

فائدة

الفصل والوصل: معرفة مواضع وصل الكلام بعضه ببعض أو قطعه. والمعيار الأساسي في ذلك تمام المعنى فلا فصل حتّى يتمّ المعنى[١].

• القراءة الصامتة:

* **اقرأ النصّ ثمّ نفّذ المطلوب:**

١. هات من النّصّ مؤشرين على قدرة المرأة على بعث التجدّد في الشاعر والحياة.

٢. استعان الشاعر بالطبيعة لرسم ملامح المرأة، اذكر بعض الصفات التي تشترك بها المرأة مع الطبيعة.

الاستيعاب والفهم والتحليل

• المستوى الفكري:

١. استعن بالمعجم في توضيح الفرق بين معنى كلمة (العميد) في البيت الآتي ومعناها في البيت السادس في النّصّ.

– قال ابن الأبّار:

صَفَحْتَ عَمْداً عَنِ الخَطايا وتِلْكَ مِنْ عادَةِ العَميدِ

٢. كوّن معجماً لغويّاً لكلٍّ من (جمال المرأة) و(أثر الجمال) من النّصّ.

٣. استنتج الفكرة العامّة للنّصّ مستفيداً من المعجمَين اللّغويَّين السَّابقَين.

١. يُعرّف الوصل بأنّه عطف جملة على أخرى بالواو، والفصل ترك هذا العطف.

٤. صمّم خريطة مفاهيمية تصنّف فيها الفكر الرئيسة والفرعية الآتية: (تمجيد جمال المرأة، تصوير نقاء المرأة، إعادة المرأة السلام للعالم، فرح الشاعر برؤية الحبيبة، أثر المرأة في الطبيعة والإنسان).
٥. تجلّت صورة المرأة المثال في النّصّ، تقصَّ ملامحها في النّصّ.
٦. ما الذي استمدته المرأة من الوجود؟
٧. ربط الشاعر بين الجمال والفرح، وضِّح العلاقة بينهما كما جاء في النّصّ.
٨. وصف الشاعر الجمال الحسّيّ والمعنوي، أيهما أهمّ في رأيك، ولماذا؟
٩. قال الشاعر محمود حسن إسماعيل:

أنــتِ لـحــنٌ عــلى فـمـي عـبـقـريٌّ وأنــا في حــدائــقِ الـلــهِ بـلـبـل

– وازن بين هذا البيت والبيت الثامن من النّصّ من حيث المضمون.

• المستوى الفنّيّ:

١. تجلّت خصائص المذهب الإبداعيّ في النّصّ، اذكر اثنتين منها، ومثِّل لهما.
٢. ما الغرض البلاغيّ من تقديم الخبر على المبتدأ في البيت الأوّل؟
٣. حفل النّصّ بالجمل الاسميّة، بيّن وظيفتها في خدمة المعنى.
٤. هات من البيت الثالث عشر تشبيهاً، وحوِّله إلى استعارة مكنية.
٥. استخرج من البيت السادس محسّناً بديعيّاً، واذكر نوعه.
٦. استخرج من البيت العاشر شعورين عاطفيّين، ومثّل لأداة لكلّ منهما.
٧. هات من النّصّ مصدرين من مصادر الموسيقا الداخليّة، ومثّل لكلٍّ منهما.

المستوى الإبداعي

* **للحبّ أثر فعّال في تغيير النفوس، هات ما يؤيّد ذلك من النّصّ.**

التعبير الكتابي

* **اكتب قصة تتحدث فيها عن رجل دفعه حبّه إلى النجاح في حياته مراعياً شروط كتابة القصة.**

قواعد اللغة – النسبة

...١...

* **اقرأ الأمثلة الآتية، ثمّ أجب:**

– أبو القاسم شاعرٌ تونسيٌّ تغنّى بالمرأة فقال:

أنـتِ مـا أنـتِ؟ أنـتِ رسـمٌ جميلٌ عَـبْـقَـرِيٌّ مِـنْ فَـنِّ هـذا الـوجـودِ

• الأسئلة:

١. لاحظ إضافة ياء مشدّدة إلى اسم البلد الذي ينتمي إليه الشّاعر. ماذا نسمّي هذه الياء؟

٢. جرّد كلّاً من (تونسيّ وعبقريّ) من الياء المشدّدة، ثمّ سمِّ الاسم المجرّد منها؟

استنتج

النّسبة: إلحاقُ ياء مشدّدة في آخر الاسم[1] وكسر ما قبلها، ويسمّى ما تلحقه الياء اسماً منسوباً، ويسمّى الاسم المجرّد من الياء منسوباً إليه.

• تطبيق:

* **اقرأ ما يأتي، ثمّ املأ الجدولَ بالمطلوب:**

– قال أبو القاسم الشابّي:

وطـيـورٌ سِـحْـرِيَّـةٌ تـتـنـاغَـى بـأنـاشـيـدَ حـلـوةِ الـتَّـغـريـد

وحـيـاةٌ شِـعْـرِيَّـةٌ هـي عـنـدي صُـورةٌ مـن حَـيـاةِ أَهْـلِ الـخـلـودِ

الاسمُ المنسوبُ إليه	الاسمُ المنسوبُ

١. تكون النسبة للاسم المفرد، لذلك نعيد المثنّى والجمع إلى مفرده وننسب إليه، فالنّسبة إلى كُتُب والعراقين: كتابيّ وعراقيّ.

...٢...

* **اقرأ الأمثلة الآتية، ثمَّ أجب:**

- تنقسم آيات القرآن إلى مكّيّة ومدنيّة.
- نتعلّم القراءة في مراحل التعليم الابتدائيّة.
- صادفت رجلاً ديريّاً في دمشقَ؟

• الأسئلة:

١. ما طريقة النسبة إلى كلمتي: (مكّة) و(مدينة)؟
٢. ما المنسوب إليه في كلمة ابتدائيّة؟ بمَ انتهى؟
٣. نسبت كلمة (ديريّ) إلى (دير الزّور)، فما طريقة نسبتها؟

استنتج

• للنسبة طرائق تبعاً لنوع الاسم، يُذكرُ منها:

١. الاسم المختوم بتاء مربوطة: نحذف تاءه عند النسبة.
٢. الاسم على وزن فَعيلة (غير معتلّ العين أو مضعّفها)[١]: تحذف منه الياء عند النسبة، ويفتح ما قبلها كما تحذف التاء المربوطة، فيصبح الوزن على (فعَليّ).
٣. الاسم الممدود وهمزته أصليّة[٢]: تبقى الهمزة على حالها عند النّسبة.
٤. الاسم المركّب: ننسب إلى صدره (جزئه الأوّل).

• تطبيق:

١. استخرج من البيت الآتي اسماً منسوباً، وأعربه:
- قال أبو الفضل الوليد:

أنا عربيٌّ يعشقُ الشامَ موطناً ... وقد تتصبّاهُ الرّصافةُ والكرخ

٢. انسب إلى الكلمات الآتية:
جاد الحقّ – قبيلة – إنشاء – مدرسة.

---

١. إذا كان الاسمُ على وزنِ (فعيلة) وكان معتلّ العينِ أو مضعفها لا تحذف الياء، فنقول في طويلة وجليلة: طويليّ وجليليّ.

٢. إذا لم تكن الهمزةُ أصليّة وكانت للتأنيث وجب قلبها، مثل: حمراويّ، وإذا كانت منقلبة عن واو أو ياء جاز قلبها أو تركها: كسائيّ وكساويّ.

القاعدة العامّة

– النّسبة: إلحاقُ ياء مشدّدة في آخر الاسم وكسر ما قبلها، ويسمّى ما تلحقه الياء اسماً منسوباً، ويسمّى الاسم المجرّد من الياء منسوباً إليه.

– للنسبة طرائق تبعاً لنوع الاسم، يُذكرُ منها:

١. الاسم المختوم بتاء مربوطة: نحذف تاءَه عند النسبة.

٢. الاسم على وزن فَعيلة (غير معتلّ العين أو مضعّفها): تحذف منه الياء عند النسبة، ويفتح ما قبلها كما تحذف التاء المربوطة، فيصبح الوزن على (فعَليّ).

٣. الاسم الممدود وهمزته أصليّة: تبقى الهمزة على حالها عند النّسبة.

٤. الاسم المركّب: ننسب إلى صدره (جزئه) الأوّل.

التقويم النهائي

١. اقرأ المثالين الآتيين، ثمّ املأ الجدولَ بالمطلوب:

– قال المتنبّي:

عـــربيٌّ لــســانــهُ، فـلـسـفـيٌّ ... رأيــــهُ، فــارســيّــةٌ أعــيــادُهُ

– قال نزار قبّاني:

أنـا الـدّمـشـقـيُّ لـو شرَّحـتُـمُ جسدي ... لــســالَ مــنْــهُ عــنـاقـيـدٌ وتــفّـاحُ

الاسم المنسوب إليه	الاسم المنسوب	طريقة النّسب

٢. انسب إلى الكلمات الآتية:

شجرة – سعد الدّين – إرجاء – بديهة.

النشاط التحضيري

* عُد إلى مصادر التّعلّم واجمع مادّة تُعرّف فيها بجماعة أبولو: (مؤسّسها – أعضاؤها – أهدافها – الموازنة بين عملين لاثنين من أعضائها)، تمهيداً للدّرس القادم.

في حمى الموج*

نصٌّ شعريّ

أحمد زكي أبو شادي
(١٨٩٢ - ١٩٥٥م)

ولد في القاهرة وتلقّى تعليمه الأوّل فيها، ثم درس الطبّ في جامعة لندن، وهو صاحب فكرة إنشاء جمعية (أبولو) التي سعت إلى الارتقاء بالشعر العربي، ثم هاجر إلى نيويورك فعمل في الصحافة والإذاعة، له مؤلفات عديدة في الطب وتربية الحيوان وأعمال أدبية متنوعة منها: الشفق الباكي، أطياف الربيع، أنين ورنين، أنداء الفجر، عودة الراعي، الينبوع، وله قصص تمثيلية منها: أزدشير، إحسان، الزبّاء، ومن ديوانه الينبوع أخذ هذا النّصّ.

مدخل إلى النصّ:

يقف الشاعر أمام أحد شواطئ (الإسكندرية) لاجئاً إلى الطبيعة النقيّة، معبّراً عن غربة روحيّة تجاه الواقع الذي يعيشه، واجداً رمالَ الشاطئ طبيباً يداوي نفسه ويمسح أحزانه.

* ديوان الينبوع: الطبعة الأولى، مصر، ١٩٣٤م، ص ١٣.

النصّ:

١ تَدَفَّقْ أَيُّهَا المَوْجُ الطَّرُوبُ ... فَلِي قَلْبٌ عَلَى أَلَمِي يَذُوبُ
٢ يَذُوبُ مِنَ الأَسَى الدَّفَّاقِ حَتَّى ... كَأَنَّ أَسَاهُ مَا شَكَتِ القُلُوبُ
٣ أَعِنِّي مِنْ خَرِيرِكَ فَهْوَ طِبٌّ ... إِذَا مَا خَابَ فِي النَّاسِ الطَّبِيبُ
٤ تَحَجَّرَ كُلُّ مَنْ أَرْجُو رِضَاهُ ... فَأَيْنَ لِلَوعَتِي أَيْنَ الحَبِيبُ؟
٥ تَدَفَّقْ أَيُّهَا المَوْجُ المُغَنِّي ... فَلِي مِنْ رُوحِكَ العَالِي نَصِيبُ
٦ أَعِيشُ بِبِيئَةٍ كَالصَّخْرِ مَوْتَاً ... وكَمْ فِي الصَّخْرِ تَحْنَانٌ عَجِيبُ
٧ أَنِسْتُ إِلَى الجَمَادِ فَفِيهِ عَطْفٌ ... ومَزَّقَنِي المُصَاحِبُ والقَرِيبُ
٨ وأَصْبَحَ لِي القَرِيبُ قَرِيبَ مَوْجٍ ... يُدَاعِبُنِي وصادَقَنِي الغَرِيبُ

٩ وَيَا هَذِي الرِّمَالُ وَعَيْتُ نَفْسِي ... فَنَفْسِي شُعْلَةٌ وَلَهَا لَهِيبُ
١٠ تَكَادُ النَّارُ تُلْفَظُ مِنْكِ لَفْظَاً ... وتُطْفِئُهَا المِيَاهُ وَلَا تَغِيبُ
١١ أَحِنُّ إِلَيْكِ تَحْنَانِي لِأَصْلِي ... وأَصْلِي فِيكِ جَذَّابٌ مَهِيبُ
١٢ فَخَلِّينِي إِذَاً أَفْنَى وَهَمِّي ... فَفِيكِ يُبَدِّدُ الرُّوحُ الكَئِيبُ
١٣ وعِنْدَكِ يَنْشُدُ المَوْجُ الأَمَانِي ... ويَلْتَجِئُ المُعَذَّبُ والأَدِيبُ

شرح المفردات

مَهيب: رجل مهيب: يخافه النّاس.

مهارات الاستماع

* **بعد استماعك النصَّ، نفّذِ المطلوب:**

استبعد الإجابة غير الصحيحة ممّا بين القوسين:

أ. نظرة الشاعر في قصيدته: (ذاتية، موضوعية، إنسانيّة).

ب. لجأ الشاعر في محنته إلى: (الرّمال، النّاس، الموج).

مهارات القراءة

• القراءة الجهريّة:

* **اقرأ النّصّ قراءة جهرية معبِّرة مُبرزاً شعورَي الحزن والحنين.**

• القراءة الصامتة:

* **اقرأ النصّ قراءة صامتة، ثمّ نفّذ المطلوب:**

١. ما الأمور التي اشتكى منها الشاعر في المقطع الأوّل؟

٢. ماذا تمثل رمال الوطن للشاعر كما تجلّى ذلك في المقطع الثاني؟

الاستيعاب والفهم والتحليل

• المستوى الفكري:

١. استعن بالمعجم على تعرّف الفرق في المعنى بين كلمة (طبّ) في البيت الثالث وقول الشاعر فروة بن مُسيك المراديّ:

فما إن طبُّنا جبنٌ ولكنْ   منايانا ودولةُ آخرينَا

٢. كوّن معجماً لغويّاً لكلٍّ من (الحزن) و(الحنين) من النّصّ.

٣. استنتج الفكرة العامّة للنّصّ مستفيداً من المعجمين اللغويَّين السابقين.

٤. املأ ممّا بين القوسين حقول الجدول الآتي:
(انفطار قلب الشاعر من الألم، الشكوى من الغربة والكآبة، مناجاة الشاعر رمال الشاطئ، إزالة الرمال لآلام الشاعر).

الفكرة الرئيسة	الفكرة الفرعيّة

٥. اذكر سببين دفعا الشاعر للّجوء إلى الطبيعة لِبثّ شكواه.
٦. من فهمك البيت الخامس، ما الصفة المشتركة بين الشاعر والموج؟
٧. ماذا تمثّل الرمال بالنسبة إلى الشّاعر؟
٨. قال الشاعر بدر شاكر السيّاب:

يا غربةَ الرّوحِ في دنيا من الحَجرِ   والثلجِ والقارِ والفولاذِ والضّجرِ

- وازن بين هذا البيت والبيت السادس من النّصّ من حيث المضمون.

• المستوى الفنّي:

١. مثِّل لخصيصتين للمذهب الإبداعيّ وردتا في النّصّ.
٢. إلامَ خرج الأمر في بعض الأبيات؟ وما أثر ذلك في خدمة المعنى؟
٣. أدَّى تقديم شبه الجملة دوراً بارزاً في المعنى، وضِّح ذلك من خلال البيت الثالث عشر.
٤. أسهمت الصّورة في إضفاء نفسيّة الشّاعر على الطبيعة. وضّح ذلك بصورة بلاغيّة من البيت الخامس.
٥. من أبرز المشاعر العاطفيّة التي ظهرت في النّصّ (الشوق) حدِّد موطنه، واذكر أداة من أدوات التعبير عنه.
٦. استخرجْ أربعةَ مصادرَ للموسيقا الدّاخليّة في النصّ، ومثّل لكلٍّ منها.

المستوى الإبداعي

* **علّق على فكرة البيت السادس مدعّماً ما تذهب إليه بالحجج المناسبة.**
* **عبّر عن تعليقك على البيت السابق رسماً تشكيليّاً.**

التعبير الكتابي

* **يُعدّ الإخفاق في التلاؤم مع البيئة الاجتماعية من أصعب ما يواجهه الإنسان.**

اكتب موضوعاً تتحدّث فيه عن الصعوبات التي يلاقيها الشباب في التلاؤم مع المحيط في بلاد الغربة مقترحاً الحلول المناسبة لذلك.

* **التعبير الأدبي:**

"عبّر الشعراء الرومانسيّون عمّا يُكنّهُ وجدانهم من مواقفَ ومشاعرَ نبيلة، فبيّنوا وفاء المرأة، وتغنّوا بعفّتها، وأبرزوا أثرها في الطبيعة والإنسان حين مسّهم الفرح، لكنهم أبدوا تبرّمهم من الحياة عندما أغرقهم الحزن بأمواجه".

– ناقش الموضوع السابق مؤيّداً ما تذهب إليه بالشواهد المناسبة، موظّفاً الشاهد الآتي:
قال إلياس أبو شبكة:

أَفـعـمَ الـكَـونُ بِـالـعَـذابِ حَـياتي ... فَـلِـهـذا تـاقَـتْ إلى أَكـفـانِـهْ

تطبيقات لغويّة

قال الشاعر أحمد زكي أبو شادي:

تـدفَّـقْ أيُّـهـا المـــوجُ الـطـروبُ ... فـلـي قـلـبٌ عـلـى ألمـي (يــذوبُ)

أَنـسْـتُ إلى الـجـمادِ فـفـيـهِ عطفٌ ... ومـزَّقَـنـي المـصـاحـبُ والـقـريـبُ

وعـنـدَكَ يـنـشـدُ المـوجُ الأمـاني ... ويـلـتـجِـئُ المُـعــذَّبُ والأديــبُ

١. هات من النّصّ منادى، وحدِّد نوعه، ثمَّ أعربه.
٢. أعرب ما تحته خطٌّ من النّصّ إعراب مفردات، وما بين قوسين إعراب جمل.
٣. استخرج المشتقّات من النّصّ، واذكر أفعالها.
٤. علِّلْ كتابة الهمزة على صورتها في (أنست، يلتجئ).

هذه الحياة الإنسانيّة*

مطالعة

مي زيادة
(١٨٨٦ - ١٩٤١م)

ماري بنت إلياس زيادة، المعروفة بـ (ميّ): أديبة، كاتبة، نابغة، والدها من أهل كسروان بلبنان وأقام مدة في الناصرة بفلسطين، فولدت فيها، وتعلّمت في إحدى مدارسها الابتدائيّة، ثم عادت إلى لبنان، وبعدها انتقلت إلى مصر مع أبويها، وكتبت في جريدة "المحروسة"، وفي مجلة "الزهور"، وأحسنت اللغات الفرنسيّة والإنجليزيّة والإيطاليّة، والألمانيّة.

من أشهر كتبها: "باحثة البادية" و"بين المدّ والجزر" و"سوانح فتاة"، و"الصحائف"، والنّصّ مأخوذ من كتابها "أزاهير حلم" الذي كتب بالفرنسية ثم ترجم إلى العربيّة.

النّصّ:

...١...

إنَّما حياة الإنسان على الأرض جهاد مستمرٌّ رغم كونها محضَ عبور، ورغم أنَّنا نموت في ذاتنا كلَّ يوم.

وإذا كان النموُّ سُنّةً نافذة فينا فإنّ حياتنا منظّمةٌ من جهة أخرى بحيث نُودِعُ أدغالَ الطريق نثراتٍ من مرورنا خطوةً بعد خطوة.

يخيّل لنا أننا نتخبّط في سبيلنا على غير رشد ولا تبَصُّر، وشرّ من ذلك أننا عوضاً عن تبادل التعاون مع الأنداد والأقران نكون لهم الخصوم قسراً والمنافسين.

...٢...

أتبغي يا هذا فصلَ وردة مبلّلة بندى الليل عن غصنها الريّان؟ حذارِ.. فالأشواك تعترضك فتمزّقُ منك اليد والأنامل. أتريد قطف بنفسجةٍ تدلّلت بالتخفّي وراء العشب المخمليّ! حذار فهناك الأفعى تفحّ وتلتفّ على نفسها ثمّ تنحلّ مراوغة وتتهيّأ لتنقضَّ وتلدغ.

أتروم الظفر بزهرة تفتّحت على أريكة الغصن! حذار ثم حذار! أفما لمحت تلك العين المترصّدة وانتبهت لما في الأمر من كمين؟

أتودُّ لثمَ تلك الزّنبقةِ البيضاء؟ هاهي ذي اليدُ الكثيفة تهوي على كتفك فتشلُّ منك الحركة وتلقي بك في فخٍّ يترصّدك.

بين الناس كفاح وعراك ورغم ذلك فإن الحيّ لا يحيا لنفسه، بل لغيره نتاجُ جهادِهِ ومسعاه، وهل يتيسّر النصر للفرد الواحد في حين تتّحد عليه جميع القوى وتتألّب لقهره والفتك به؟ بَدهيٌّ أنّه بين هذه الموانع والحواجز لا يظفر بأكثر من وريقة عطرة تنثرها والتشوق والانتظار.

* ميّ زيادة: أزاهير حلم، ترجمة جميل جبر، دار بيروت، بيروت، ١٩٥٢م.

عندما تمرُّ بك، يا هذا، لحظةُ سعادة وهناء، ألا تراها تتعجّل التفلّت والانصراف؟ وإنّك لتستنفدُ مجهودك عبثاً في التشبّث بها والوقوف بها في رحبة الزمان؛ لأن أيّامك شبيهة بالليل الجارف، والموج منه يستحثّ الموج السابق.

...٣...

ماء السيل يتدفّق على الجلاميد القاسية ويتشعّب بين النواتئ الوعرة، وينصبّ في شلالات مضطربة وانحدارات مرتعشة. يحشر في غيطان كدرة ومستنقعات راكدة، فينزع إلى مزايلتها إلا أنه يُخفِقُ، ويلبث فيها وقتاً يحدّده القدر وطبيعة الأشياء. ثمّ يمضي في جريه قرب الشواطئ الباسمة، ويتغلغل في الحدائق الغنّاء فيرتاح إلى ظلالها، ويهيم في صمتها الشامل الذي لا تقطعه غير أنشودة الناعورة الساذجة. فيطلب التريث هناك فلا يفلح؛ لأنّ القدر قضى بغير ذلك وحكمَ.

...٤...

ثم يسترسل السيلُ في مجراه. وقد تلقي إليه يدٌ متأنّية بزهرةٍ زرقاءَ هي شارةُ الحبّ، فلا يتعرّف تلكَ اليدَ. أمّا هذه الزهرةُ النحيفةُ التي يحملها عبابُه، فعبثاً يسعى للاتّحاد بها والتوحّد وإيّاها.

ولربّما أمطر طاقاتٍ من الأزهار الذابلةِ فيعجزُ عن طرحها والقذفِ بها إلى الشاطئ، فليس ذلك من قدرتِه ولا هو في وسع وقته.

وإذا اجتاز بحيرةً حفلتْ سواحلُها بظليل الشجرِ ورجا أن يستريحَ فيها حيناً، فإنّه لا يتباطأ هناك إلا ريثما يجدّد قوّتَهُ وليس لتشديد عزيمته من غرض سوى الاندفاع الجديد؛ فيطفر في مضيق بين الجبال، ويتشعّب بين صلْد الهضاب والأحجار جارفاً معه الأعشاب اللطيفة. ثمّ يثِبُ وثبته في الوادي فيبثّ فيه التهاليل ويملؤه بالأصداء والأنغام. وبعد أن يهدأ اضطرابهُ يتسعُ المرج الذي يستقبله، وتظلّ تتصافى كدرته بابتعاده عن الشواهق والروابي، ولا يقبل على التلاشي في زرقة الأوقيانوس العظيم إلا وقد راق ماؤه وتكامل شفوفه البلوريّ.

...٥...

تتشوّق مياه السيل في عكرها وكدرتها إلى زرقة البحار الفيحاء تشوّق قلب الإنسان في غمومه واضطرابه إلى سناء المثل الأعلى.

ويتوق مجرى السيل إلى التوّحد والمسافة العميقة توقَ الإنسان بكلّيّته إلى هناء السعادة.

قواعد اللغة – تدريبات على ما سبقت دراسته

– قال أبو فراس الحمداني:

١ نعمْ تلكَ بينَ الواديينِ الخمايلُ   وذلكَ شاءٌ دونهنَّ وجاملُ
٢ فما كنتَ إذْ بانُوا بنفسكَ فاعلاً   فدونكَ مُتْ إنَّ الخليطَ لزائلُ
٣ كأنَّ ابنةَ القيسيِّ في أخواتها   خذولٌ تُراعيها الظباءُ الخواذلُ
٤ أراميتي كلُّ السهامِ مصيبةٌ   وأنتِ ليَ الرامي وكلِّي مَقاتلُ
٥ (تُطالبُني بيضُ الصوارمِ والقنا   بما (وعدَتْ) جدَّيَّ فيَّ المخايلُ
٦ ولا ذنبَ لي إنَّ الفؤادَ لصارمٌ   وإنَّ الحسامَ المشرفيَّ لفاصلُ
٧ وإنَّ الحصانَ الواثقيَّ لضامرٌ   وإنَّ الأحمَّ السمهريَّ لعاملُ
٨ ولسْتُ بجهمِ الوجهِ في وجهِ صاحبي   ولا قائلٍ للضيفِ (هل أنتَ راحلُ)

• الأسئلة:

• أوّلاً:

١. استخرج من النّصّ (لا) النافية للجنس، وبيّنْ نوع اسمها.
٢. هات من النّصّ اسم فعل، وحدِّدْ معناه، ثمَّ أعربه.
٣. استخرج من البيت الثامن حرف جرٍّ زائداً، وعلِّلْ زيادته.
٤. هات من النّصّ حرف عطف، وحدِّدْ معناه.
٥. كثرت المؤكِّدات في الأبيات، استخرج جملة مؤكّدة وبيّن نوعها، واذكر مؤكِّداتها.
٦. هات من النّصّ صفة وموصوفاً، وبيِّن أوجه التطابق بينهما.
٧. كوِّنْ جملة مفيدة تحتوي مصدراً عاملاً عمل فعله.
٨. علِّلْ كسر همزة (إنّ) في قول الشاعر (إنّ الفؤاد لصارم).
٩. أعرب ما تحته خطٌّ في النّصّ إعراب مفردات وما بين قوسين إعراب جمل.

• ثانياً:

١. استخرج من النّصّ اسماً منسوباً، وبيِّنْ قاعدة النسبة فيه.
٢. انسب الكلمات الآتية، وضعها في جمل مفيدة: (غزَّة، أمير، قبيلة).
٣. جرِّدْ كلمة (الرامي) في البيت الرابع من (أل) التعريف، واذكر التغيير الذي طرأ على كتابتها مع التعليل.
٤. كلمة (القنا) جمع مفرده (قناة) هات جمع المؤنَّث السالم لهذه الكلمة، وبيِّنْ التغيير الذي طرأ على الألف.
٥. اشرح العلَّة الصرفية في الكلمات الآتية، وسمِّها: (زائل، الرامي، الظباء، القنا).
٦. زِن الكلمات الآتية: (أراميتي، الخواتل، مقاتل).

• ثالثاً:

١. علِّلْ ما يلي:
   أ. كتابة الهمزة على صورتها في (شأو، ابنة، الفؤاد، الظباء).
   ب. كتابة التاء على صورتها في (كنت، مصيبة).
   ج. زيادة الألف في (بانوا).
٢. رتِّب الكلمات الآتية وفق ورودها في معجم يأخذ بأوائل الكلمات.
   (الصوارم، الأحمَّ، قائلاً، أخواتها).

مشروعات مقترحة

* **اعمل على تنفيذ أحد المشروعات التعليميّة الآتية، متبعاً الخطوات الآتية:**

* أجرِ دراسة حول التأثّر والتأثير بين شعراء المشرق العربيّ وشعراء الأندلس، من حيث الموضوعات والأوزان، مقارناً بين شاعر مشرقي وآخر أندلسيّ، ثمّ أعدّ عرضاً تقديميّاً تشرح فيه أوجه المقارنة.
* أجرِ بحثاً حول شعر الحكمة في الأدب العربيّ عبر العصور، ثمّ أجرِ مقارنة بين أديبين اشتهرا بالحكمة من حيث المعاني والأساليب، وبيّن أيّهما أكثر إجادة في هذا الغرض وفق معيار تقترحه.
* تعاون مع عدد من زملائك على عقد ندوة حول اللغة العربيّة (أهميّتها، حيويّتها وقدرتها على مسايرة تطوّرات العصر، قدرتها على استيعاب العلوم، سبل حمايتها والنهوض بمهاراتها).
* تعاون مع زملائك على تحويل مقطع من إحدى قصّتي (العائد – العربة والرجل) إلى مشهد تمثيليّ، واعرضوه على مسرح المدرسة.
* أجرِ بحثاً حول غرض الوصف وعلاقته بالبيئة والعصر، ثمّ قارن بين شاعرين من بيئتين وعصرين مختلفين، مبيّناً الاختلاف بين المعاني والصور والأساليب التي عرض لها كلّ منهما مع تفضيل أحدهما على الآخر وفق معيار محدّد.
* استعن بمصادر التعلّم لإعداد بحث حول الأغراض البلاغيّة للإنشاء، مطبّقاً بعض هذه الأغراض على قصيدة في الحكمة.
* اعمل مع زملائك على تلحين قصيدة (جمرة الشهداء) وغنائها على مسرح المدرسة.

* استعن بمصادر التعلّم في إجراء دراسة حول نشأة المذهب الإبداعيّ في الغرب ونشأته لدى العرب، ثمّ أجر موازنة بين شاعرين أحدهما غربيّ والآخر عربيّ.

* اعمل مع زملائك على إعداد مجلّة إلكترونيّة تتضمّن أعمالاً أدبيّة (قصائد – مقالات – قصص) حول الشهادة والشهداء.

* اقترح على مدرّسك مشروعاً تقوم به بنفسك أو بمساعدة زملائك في الصف.

خطوات إعداد المشروع:

١. اختيار المشروع:

فكّر جيّداً بالمشروع الذي ستختاره، إذ تعدّ هذه الخطوة هي الأهمّ؛ لأنّها ذات أثر كبير في نجاح مشروعك أو إخفاقه، واحرِص على اختيار المشروع الذي يناسب ميولك، وقدّر جيّداً الزمن اللازم لإنجازه في ضوء المصادر المتوفّرة.

٢. التخطيط للمشروع:

ضع خطّة لمشروعك مسترشداً بآراء مدرّسك، على أن تتضمّن خطّة عملك النقاط الآتية:

أ. حدّد الهدف من المشروع بدقّة.

ب. دوّنْ ما تحتاج إليه من مصادر التعلّم.

ج. حدّدْ الأدوات التي ستستعملها في إعداد مشروعك (بطاقات، تقنيات إلكترونيّة، أدوات موسيقيّة...).

د. إذا كان مشروعك فردياً فاستشر مدرّسك وزملاءك فيما يمكن أن تحتاج إليه، وإمكانيّة توفيره. أمّا إذا كان جماعيّاً فاختر دوراً مناسباً تقوم به مع مجموعتك، وتعاونوا معاً على إتمام المشروع على أحسن وجه.

هـ. ناقشْ مدرّسَك وأعضاء مجموعتك في تحديد المكان والزمان المناسبين لعرض المشروع.

٣. تنفيذ المشروع:

بعد توفّر ما تحتاج إليه، وتعرّفِ دورِك في المجموعة (إذا كان المشروع جماعيّاً) ابدأ بوضع الخطوط الرئيسة لموضوعك، واجمع المادّة المطلوبة، واعقد عدداً من اللقاءات مع أفراد مجموعتك للوصول إلى الصورة المبدئيّة للمشروع، ثمّ ناقشوا المدرّس في كل خطوة من خطوات التنفيذ للاستئناس برأيه، والإفادة من ملاحظاته.

٤. متابعة المشروع:

تابع العمل مع مجموعتك، وناقشهم في كلّ خطوة للوصول إلى الصورة النهائيّة، ثمّ راجع المشروع كاملاً بعد انتهائه أكثر من مرّة، ثم تبادل الرأي مع رفقائك فيما توصّل كلّ منكم إليه من ملاحظات حول المشروع، ثمّ اعرضه أنت ومجموعتك على مدرّسك لأخذ الرأي بالصورة النهائيّة للمشروع قبل عرضه.

٥. تقويم المشروع:

قوّم مشروعك في ضوء النقاط الآتية:

أ. مدى تحقيق الهدف من المشروع الذي قمت به.

ب. مدى إتاحة المشروع الفرصة لنموّ خبراتك من مصادر التعلّم التي عدتَ إليها.

ج. مدى إتاحة المشروع الفرصة للتدريب على التفكير الجماعي والفردي في النقاط المهمّة.

د. درجة الاستفادة من المشروع في توجيه ميولك واكتساب ميول واتّجاهات جديدة.

هـ. مدى الاستفادة من المشروع في تنمية المهارات المتعلّقة به (حوار، نقد، إبداء رأي، اتّخاذ قرار...).

و. مدى إتاحة المشروع الفرصة لتكوين بنية عميقة عن الموضوع المطروح فيه.

الحصص المخصّصة لتدريس الكتاب وفق مجالاته:

المجال	عدد الحصص
القراءة التمهيديّة	حصّتان
النصوص الأدبيّة	ثلاث حصص
قواعد اللغة	حصّتان
البلاغة	حصّة واحدة
العروض	حصّة واحدة
المطالعة	حصّتان
التعبير الأدبيّ	حصّتان
التعبير الشفويّ	حصّتان لعرض المشروعات على الطلاب وشرح إجراءات تنفيذها. وخمس حصص لمناقشتها في نهاية الفصل الدراسي.
الاستماع	حصّتان